جامعة الزقازيق
كليـــة الآداب
قسم التـاريخ

علاقات البحرين الخارجية
مع القوى المؤثرة فى المنطقة

١٩٦٨ ــ ١٩٨١

رسالة مقدمة من الباحثة
كوكب عبد الله أبو إدريس
للحصول على درجة الدكتوراه فى الآداب
تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إشــراف
الأستاذ الدكتور / رأفت غنيمى الشيخ
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

٢٠٠٤م

الـــمـــقـــدمــــــة

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل موضوع " علاقات البحرين الخارجية فى الفترة مـا بـين أعـوام " ١٩٦٨ – ١٩٨١ " حيـث تعـد دراسـة العلاقـات الخارجيـة مـن الدراسات المهمة فى التاريخ الحديث والمعاصر .

وتعد مملكة البحرين من أهم دول الخليج العربى نظراً لموقعها المتميز حيث أنـها تقـع فـى منتصف المسـافة تقريبـاً بـين شـمال وجنـوب الخلـيج العربـى ممـا جعلهـا تتوسـط مجموعة الدول الخليجية ، الأمر الـذى أعطى أهميـة استراتيجية لموقعهـا خاصـة مـع تطور إنتاج النفط فى المنطقة .

ولقد أدت هذه الأهمية لموقع البحرين إلى تسابق القوى الأجنبية للسيطرة عليها حتى أنفـردت بهـا بريطانيـا مـن خـلال عدة معاهدات بدايـة مـن معاهـدة عـام ١٨٢٠ حتـى معاهدة الحماية عام ١٨٩٢ والتى وقعتها مع آل خليفة حكام البحرين .
ولعل هذا الموقع الإستراتيجى للبحرين كان مـن الأسباب المهمـة التـى أدت إلـى تطلـع غيران للسيطرة عليها ، مما جعل من هذا الموضوع مثـار قلـق لحكـام البحـرين حيث ظلت بريطانيا تتصدى لهم إلى أن حصلت البحرين على استقلالها عام ١٩٧١ .
وعندما أنتهت الحرب العالمية الثانية بظهور الولايات المتحدة الأمريكيـة كقـوة كبـرى فى العالم بدأت تنظر للدخول فى الصراع مـع القوى الأخـرى من أجل السيطرة على المنـــــاطق المهمــــــة فــــــى العـــــالم وكـــــان مـــــن بينـهــــا البحــــرين

حيث دخلت الولايات المتحدة إلى هذه المنطقة مع الشركات العاملة فى مجال النفط على أن كان القرار البريطانى عام ١٩٦٨ للانسحاب من منطقة الخليج العربى وضمنها البحرين ، فثارت مسألة ملء الفراغ فى الخليج العربى وهو الأمر الذى أعطى الفرصة للولايات المتحدة لأن تزيد من تدخلها فى المنطقة ، فكان هذا التاريخ حداً فاصلاً فى تاريخ البحرين ومنطقة الخليج أستحق ان نبدأ معه موضوع دراستنا ، التى توقفنا بها عند حدث آخر مهم فى تاريخ المنطقة وهو تشكيل دول الخليج العربية وضمنها البحرين لما يعرف اليوم بمجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٩٨١ .
وما بين عام ١٩٦٨ وعام ١٩٨١ كان للبحرين علاقات خارجية متميزة بين كل دول المنطقة ، أتجهت عدة جهات منها الإقليمية التى أرتبطت بمجموعة دول الخليج العربية المجاورة لها ثم إيران على الشاطىء الآخر من الخليج ، وعلاقات عربية من خلال المشاركة مع الدول العربية الأخرى فى كل الأحداث التى تعرضت لها المنطقة العربية ، ثم علاقات دولية كان أرتباطها الأول مع بريطانيا ذات العلاقة الوثيقة معها ، ثم مع الولايات المتحدة الأمريكية التى أخذت تحتل مناطق النفوذ البريطانى فى المنطقة .

ولعل ذلك ترك أثره على أهمية دراسة الموضوع الذى تتبعنا فيه منهج البحث التاريخى ، وأشتملت دراستنا عن " علاقات البحرين الخارجية مع القوى المؤثرة فى المنطقة١٩٦٨ ــ ١٩٨١ " على عدة فصول نوضحها كالآتى :

الفصل التمهيدى : بعنوان " البحرين قبل عام ١٩٦٨ " حيث تناولنا فيه توضيح أهمية موقع البحرين الجغرافى من خلال دراسة بعنوان " موقع منطقة الخليج العربى والبحرين " وهى الدراسة التى شملت إبراز أهمية الخليج العربى ومن خلالها اهمية موقع البحرين الاستراتيجى الذى يتوسط دول الخليج العربية ، ثم استعرضنا تاريخ البحرين من خلال دراسة بعنوان " حكام البحرين قبل عام ١٩٦٨ " وأوضحنا تاريخ حكام البحرين ثم أرتباط أسرة آل خليفة بحكم البحرين فى التاريخ الحديث والمعاصر .

وفى الفصل الأول بعنوان " البحرين وبريطانيا " تناولنا دراسة العلاقات البحرينية البريطانية وذلك تحت عنوان "بداية النفوذ البريطانى فى منطقة الخليج العربى والبحرين" ، حيث أوضحنا التنافس الأجنبى خاصة الأوربى على المنطقة ومن ضمنها البحرين حتى أستطاعت بريطانيا الأنفراد بالسيطرة الكاملة على المنطقة بما فيها البحرين ، ثم أفردنا دراسة للروابط فى العلاقات البحرينية البريطانية بعنوان " معاهدات الحماية البريطانية على البحرين " حيث أوضحنا أثر هذه المعاهدات على زيادة الروابط بين البلدين من خلال توقيع عدة معاهدات بدأت بمعاهدة عام ١٨٢٠ وأنتهت بمعاهدة عام ١٨٩٢ وبينهما معاهدات أخرى

مثل معاهدات سنوات (١٨١٦ ، ١٨٦٨ ، ١٨٨٠) وكلها كانت فى القرن التاسع عشر التمهيد الفعلى للسيطرة البريطانية على البحرين خلال سنوات القرن العاشر الميلادى .

ولما كانت إيران هى القوة المنافسة لبريطانيا فى محاولات السيطرة على البحرين فقط افردنا لعلاقتها مع البحرين الفصل الثانى بعنوان " البحرين وإيران " ، وتناولنا فيه عرضاً لتاريخ إيران فى عهد الأسرة البهلوية حتى نوضح دور هذه الأسرة فى تكوين إيران الحديثة ، ثم تعرضنا فى عنوان آخر للادعاءات الإيرانية فى البحرين وأوضحنا بداية هذه الادعاءات وتطورها خلال عهد الأسرة البهلوية ، والرد على هذه الأدعاءات بإثبات عروبة البحرين والموقف العربى والدولى من تلك المسألة .

وفى الفصل الثالث تناولنا " البحرين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية " وأوضحنا فى هذا الفصل كيفية حصول البحرين على الأستقلال عام ١٩٧١ وتخلصها من الادعاءات الإيرانية والأستعمار البريطانى ، ثم قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودور البحرين البارز فى المشاركة الفعالة مع بقية دول الخليج العربية فى إعلان قيام المجلس عام ١٩٨١ .

وفى الفصل الرابع بعنوان " البحرين والولايات المتحدة الأمريكية " تناولنا العلاقات البحرينية الأمريكية وأوضحنا من خلالها فى القسم الأول " دور النفط والشركات الأمريكية فى هذه العلاقات منذ أتفاقيات التنقيب حتى ظهور النفط وأستقلاله ونظراً لأهمية البحرين وما يمكن أن تؤديه من خلال موقعها البارز فى الخليج العربى للولايات المتحدة كقوة عالمية كبرى أفردنا لذلك دراسة بعنوان " الاستراتيجية الأمريكية فى البحرين بعد الأنسحاب البريطانى " ،

تناولنا من خلاله إبراز أهمية البحرين للاستراتيجية الأمريكية فى المنطقة ، الأمر الذى أنعكس على العلاقات الطيبة بين البلدين طوال فترة البحث .

أما الفصل الخامس والأخير فقد كان بعنوان " البحرين وجامعة الدول العربية " ، وتناولنا فيه دراسة مختصرة عن بداية تأسيس الجامعة العربية حتى إنضمام البحرين إليها كعضو فعال ضمن المجموعة العربية ومدى مشاركتها الفعالة فيها خلال فترة البحث .

وفى الخاتمة تناولنا توضيح أهم النتائج التى توصلنا إليها من دراسة موضوعنا عن علاقات البحرين الخارجية ١٩٦٨ ـ ١٩٨١ .

أما ما يتعلق بمصادر هذه الدراسة فقد تنوعت ما بين وثائق ومؤلفات " كتب وأبحاث " بلغات عربية وأجنبية ومن أبرزها مجموعة الوثائق البريطانية " Foreign Office " الخاصة بوزارة الخارجية البريطانية والتى يرمز لها " F . O " وهناك وثائق سجلات الهند البريطانية " India Office Record " والتى يرمز لها " I . O . R " وكذلك مجموعة الوثائق الأمريكية بعنوان " Foreign Relations Of the United States " ومجموعة أخرى من وثائق " American Foreign Policy " بالإضافة إلى وثائق الأمم المتحدة " United Nations " هذا فضلاً عن مجموعة الوثائق العربية التى تتضمن وثائق جامعة الدول العربية ووثائق حكومة البحرين وبعض الوثائق المحفوظة بدار الوثائق بالقاهرة والتى تتعلق بالبحرين ، وقد أرفقت البعض منها ضمن ملاحق البحث .

كما أستعنت بالكثير من المؤلفات العربية التى تتعلق بالموضوع ، وكذلك بعض المؤلفات باللغتين الفارسية والإنجليزية وبعض الرسائل العلمية والدوريات العربية والأجنبية .

وفى الختام لا يسعنى إلا أن أسجل خالص شكرى وتقديرى إلى أستاذى الذى شملنى بالكثير من رعايته وهو الوالد الأستاذ الدكتور / رأفت غنيمى الشيخ ، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة الزقازيق ولجميع أفراد عائلتى وأخص بالتحديد والدتى " مدينة محمد على الأبريق " ولكل من ساعد فى إعداد هذا الموضوع أدعوا الله أن يجزيهم عنى خير الجزاء .

الفصل التمهيدى

البحرين قبل عام ١٩٦٨

مقدمـــــة :

أولاً : جغرافية منطقة الخليج العربى والبحرين .

ثانياً : حكام البحرين حتى عام ١٩٦٨ .

<u>مقدمـــــة</u> :

تناولنـــا فـــى هـــذا الفصـــل بعنـــوان " البحـــرين قبـــل عـــام ١٩٦٨ م " إعطـــاء نبـــذة جغرافيـــة وتاريخيـــة مختصـــرة عـــن البحـــرين ، نوضـح مـن خلالهـا الموقـع الجغرافـى لمنطقـة الخلـيج العربـى والبحـرين ، حيـث نبـرز الأرتبـاط الوثيـق فـى توضـيح أهميـة موقـع الخلـيج العربـى من خلال موقع البحرين .

ثـــم نتنـــاول التعريـــف بتـــاريخ حكـــام البحـــرين حتـــى عـــام ١٩٦٨ وخاصـــة مـــن آل خليفـــة الـــذين نوضـــح أصـــولهم وكيفيـــة وصـــولهم إلى حكم البحرين .

أولاً : جغرافية منطقة الخليج العربى والبحرين :

يعـد الخلـيج العربـى مـن أهـم المنـاطق البحريـة فـى العـالم فـى عصـرنا الحـالي وهــذا الخلــيج مــن البحــار قليلــة العمــق ويتصــل بخلــيج عمــان المفتــوح ، والمحـيط الهنـدى عبـر مضـيق هرمـز ، الـذى يبلـغ أتسـاعه حـوالى ٦٠ كـم ، وبالتــــالى فــــالخليج العربـــــى ذراع للمحــــيط الهنـــــدى داخــــل اليــــابس فى منطقة جنوب غرب القارة الأسيوية (١) .

ويقــع الخلــيج العربــى بــين دائرتــى عــرض٢٤° وحتــى ٢٠.٦° ٣٠.٣٠ شــمالاً وبـين خطـى الطـول ٤٨ وحتـى ٥٦.٢٠ شـرقاً وتبلـغ مسـاحته ٢٢٦.٠٠٠ كـم٢ ، وبــه ســاحلان همــا الســاحل العربــى ويمتــد مــن رأس مســندم فــى الجنــوب وحتــى شــط العــرب فــى الشــمال بطــول ١٥٠٠ كــم ، عبــر دول ســلطنة عمــان والإمــارات العربيــة المتحــدة وقطــر والبحــرين والمملكــة العربيــة الســعودية والكويــت والعــراق ، أمــا الســاحل الإيرانــى حيــث جمهوريــة إيــران الإسـلامية فيبدأ من مضيق هرمز وحتى شط العرب بطول ١٠٦٠ كم ،

---

(١) أنظر ملحق رقم (١) : حريطة توضح موقع الخليج العربى .

ولا يتعدى الخليج العربى فى عرضه مسافة ٣٠٠ كم وأما طوله فيصل إلى ١٠٠٠ كم [١].

ومملكة البحرين إحدى الدول الواقعة ضمن مياه الخليج العربى ، وهى تتكون من عدة جزر تبلغ حوالى ٣٣ جزيرة ، وتنحصر بين دائرتى عرض ٣٢.٣٥° ، ١٧.٢٦° شمالاً وبين خطى طول ٢٢.٥٠° ، ٥١° شرقاً [٢] .

وأهم جزر مملكة البحرين هى تلك الجزيرة التى حملت المملكة أسمها وهى جزيرة البحرين ، ومعها جزر المحرق وسترة وأم نعسان والنبى صالح وجدة وربض وحوار وسواد الشمالية وسواد الجنوبية وغيرها من الجزر [٣] .

ومن حيث المساحة فإن جزيرة البحرين تعد أكبر جزر مملكة البحرين حيث يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالى ٢٧ ميل ،

---

(١) د . محمود ابو العلا : جغرافية الخليج ، والخليج العربى وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الفلاح ، الكويت ١٩٨٥ ، صـ١١ ، ١٢ .

(٢) د . عادل عبد السلام وآخرون : دولة البحرين ، دراسة فى تحديات البيئة ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ١٩٥٧ ، صـ ٤٧ .

(٣) سالم سعدون : جزر الخليج العربى ، دراسة فى الجغرافية الإقليمية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨١ ، صـ٣٩

وأقصى عرض لها يبلغ ١٠ أميال من الشرق إلى الغرب [١] ، وهى تشكل بذلك ٨٥% من مساحة مملكة البحرين الإجمالية التى تبلغ ٦٦٢ كيلو متر مربع ، وتشمل عددا من المدن الرئيسية أهمها : المنامة عاصمة المملكة فى أقصى الشمال ،وعوالى مدينة النفط ، والرفاع الغربى والرفاع الشرقى .

أما ثانى أكبر جزر البحرين فهى جزيرة أم النعسان ونظراً لخلوها من السكان فإن جزيرة المحرق التى تقع شمال شرق جزيرة البحرين أخذت الأهمية الثانية نظراً للتقدم والكثافة السكانية ، وبها مدينة المحرق ثم مدينة سترة التى تقع شرقى جزيرة البحرين وبها ميناء سترة ذو الأهمية الأقتصادية ، وهذا بالإضافة إلى الجزر الأخرى [٢].

وقد منحت الطبيعة جزر مملكة البحرين ظاهرة نادرة الحدوث من كونها أرخبيل من الشمال إلى الجنوب ، حيث أنتشرت بين جزره ينابيع من المياه العذبة تفوق المائتى ينبوع بين البحر والساحل [٣] ، ولعل ما ساعد على ذلك هو مناخ البحرين المعتدل نسبياً

---

(١) حكومة البحرين : المجموعة الإحصائية لحكومة البحرين ١٩٦٨ ، صـ٤ .

(٢) سالم سعدون : المرجع السابق ، صـ ١٤٣ وما بعدها .

(3) Marlowe , J : The Persian Gulf in the 20 the century , London 1962 , P . 28

فإذا كانت الأرض منبسطة فإن الطابع الصحراوى هو الذى يغلب على مناخ البحرين ، الذى ينتقل بين ثلاث مواسم : الأول من ديسمبر حتى مارس وهو أكثر المواسم برودة ، ثم تبدأ الحرارة بالأرتفاع حتى تبلغ ذروتها مع نهاية أغسطس ثم يأتى الموسم الثالث المعتدل حتى ديسمبر (١).

وإذا كانت الأبحاث الجيولوجية تؤكد أن جزر البحرين كانت جزءا من الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية ثم انفصلت بعد ذلك مع مرور العصور الجيولوجية المختلفة (٢) ، فإن هذا الموقع لجزر مملكة البحرين اعطاها أهمية خاصة فى مختلف العصور التاريخية ، لأنها بهذا الموقع تكاد تقع فى منتصف المسافة تقريباً بين شمال وجنوب الخليج العربى ، أما من ناحية الشرق والغرب من الخليج فالأمر يختلف لأنه يكاد يؤكد ما ذكرناه من أنها كانت جزءا من شبه الجزيرة العربية السعودية بحوالى ١٢ ميلا ، بينما تبعد عن الساحل الإيرانى بحوالى ١٨٠ ميلا ، مما جعل مملكة البحرين تعد إحدى مناطق شبه الجزيرة العربية (٣).

---

(١) وزارة الإعلام البحرانية : البحرين ١٩٨٧ ، صـ ٤٠

(٢) قدرى قلعجى : الخليج العربى بحر الأساطير ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٩٣ ، صـ ٦٥٣

(٣) الشيخ عبد الله خالد الخليفة : البحرين عبر التاريخ ، الجزء الثانى ، منشورات مركز الوثائق التاريخية ، البحرين ١٩٩١ ، صـ ١٧١ .

لعل ذلك يعود بنا على أصل تسمية البحرين ، حيث كان هذا الأسم يطلق على منطقة تلك المنطقة التى تشمل الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية ومنطقة الإحساء وشبه جزيرة قطر بالإضافة إلى الجزر الواقعة بينها فى مياه الخليج العربى ، وظل الأمر ينحسر إلى أن أحتفظ سكان أكبر هذه الجزر بتلك التسمية [١].

وتمثل مملكة البحرين بهذا الموقع المتوسط فى الخليج العربى أهمية كبرى ، فإذا كان الخليج العربى يمتد من الجنوب حيث مضيق هرمز ، الذى يفصله عن خليج عمان والمحيط الهندى متجهاً كذراع نحو الشمال حيث مصب شط العرب فإن هذه المسافة تبلغ حوالى ٨٠٠ كيلو مترا ، وإذا كان الخليج العربى يتمتع بالأهمية الكبرى عبر العصور المختلفة نظراً لموقعه على طرق التجارة بين الشرق والغرب قديماً أى بين آسيا وأوربا أو لأهميته الاستراتيجية حديثاً ، فإن البحرين تعتبر فى قلب هذه الأهمية التى منحها لها ذلك الموقع المتوسط فى مياه الخليج العربى [٢].

وإن أختلفت أهمية موقع الحرين من عصر إلى آخر إلا أنها بلغت ذروتها فى القرن العاشر العشرين الميلادى .

---

(١) امين الريحانى : ملوك العرب ، دار الجبل ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٨٧ ، صـ ٧٢١ .

(٢) انظر ملحق رقم (٢) : خريطة البحرين .

ولعل هذه الأهمية لم تصل إليها فجأة ولكن تطورت منذ العصور القديمة عندما كانت أرض البحرين معبراً للسفن التجارية بين الدول القديمة فى الألف الثالث قبل الميلاد [1] إلى أن تتطور الأمر فى مطلع العصور الحديثة مع حركة الكشوف الجغرافية والأستعمار الأوربى ، ثم فى القرن التاسع عشر الميلادى انعكاساً للاستراتيجيات الإقليمية والعالمية التى بدات تهتم بالبحرين ، حيث زادت أهميتها الأقتصادية فى ذلك القرن عن المناطق المحيطة بها نظراً لمصائد اللؤلؤ المحيطة بأرضها ، فكانت المدخل التجارى لمنطقة الأحساء حيث الدولة السعودية الأولى ثم الدولة السعودية الثانية وباقى مشيخات الخليج ، ومع الأنقلاب الصناعى والأحتلال العثمانى لمنطقة الأحساء أواخر القرن التاسع عشر الميلادى زادت هذه الأهمية بالنسبة للدولة العثمانية ، وكذلك أمر البحرين بالنسبة لبلاد فارس وبالإضافة على اهميتها الاقتصادية كانت لها دواعى أمنية واستراتيجية لفارس خاصة عند تطلعاتها للسيطرة على الساحل الغربى من الخليج العربى ، ووقوع البحرين على احد طرق الحج الفارسية .

---

(١) مجلة الوثيقة : العدد الثانى ، الصادر بتاريخ أكتوبر ١٩٨٢ صـ١٣٦. (ويحتوى على بعض الوثائق بعنوان : البحرين لعبت دوراً هاماً فى التجارة والأقتصاد فى العالم القديم)

اما بالنسبة للقوى العالمية فمنذ مطلع العصور الحديثة عندما قامت البرتغال بحملاتها لغزو منطقة الشرق كانت البحرين إحدى المحطات لهذه الغزوات ، إلى أن استقر الأمر للوجود البريطانى فى القرن التاسع عشر الميلادى مع تطور استراتيجية بريطانيا السياسية والأمنية فى الهند ، عندما كان الخليج العربى هو الجدار الأمنى لمن يفكر فى الوصول إلى الهند ، ثم تطورت أهمية البحرين اكثر عندما أرادت بريطانيا السيطرة على الخليج نفسه بشاطئيه العربى والفارسى ، حيث جعلت من البحرين إحدى نقاط الأرتكاز الرئيسية فى المنطقة .

ومع تغير الأوضاع الأستراتيجية فى القرن العشرين بظهور النفط فى المنطقة وما له من أهمية تطلعت القوى العظمى الأخرى إلى السيطرة على تلك المنطقة خاصة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التى بدأت تنافس بريطانيا فى هذا المجال [١]

تلك الأهمية التى أرتبطت بها زيادة أهمية موقع البحرين ودوره الفاعل فى تطور الأحداث فى منطقة الخليج العربى فيما بعد وإلى اليوم ، حيث تطل على شواطىء الخليج أهم الدول المنتجة للبترول فى العالم بداية من العراق والكويت شمالاً إلى المملكة العربية السعودية ودولة قطر ودولة الإمارات العربية وسلطنة عمان على الساحل العربى ، بلاد فارس .

---

(١) روز مارى سعيد : المنافسة البريطانية الأمريكية فى البحرين ١٩١٨ – ١٩٤٨ ، مجلة الوثيقة ، العدد الخامس ، صـ ٣٨ .

ثانيا:حكام البحرين حتى عام ١٩٦٨ :

ارتبط تاريخ أنظمة الحكم فى البحرين بنظم الحكم فى المنطقة الواقعة فى شرق شبه الجزيرة العربية لفترات طويلة عبر التاريخ،حيث كانت السواحل المواجهة للبحرين على ساحل الخليج العربى تدخل ضمن نطاق سيطرة المنطقة التى يطلق عليها أسم البحرين ، ولعل ذلك يعود إلى سنوات ما قبل الميلاد حيث كانت توجد فى جزر البحرين والمناطق المواجهة لها حضارات قديمة ، منها حضارة دلمون التى أتخذت من جزيرة البحرين مقراً لها منذ الألف الثالث قبل الميلاد ، وبعد ذلك أستمرت تلك الحضارة كمركز إشعاع للمنطقة من البحرين فى عهد الفينيقيين وللإغريق والرومان [١] .

وعندما هاجرت القبائل العربية خاصة قبيلة وائل إلى جزر البحرين منذ ما قبل الميلاد أستطاعت فرض سيطرتها على تلك المنطقة ، التى حملت أسم (أوال) نسبة على أسم الصنم الذى كانت تعبده تلك القبيلة فى جاهليتها [٢] .

---

(١) وزارة الأعلام البحرانية : البحرين على طريق التقدم ، بدون تاريخ صـ ٢٦ – ٢٧ .

(٢) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، الجزء الأول ، بيروت ١٩٦٧ ، صـ٢٠٦ .

ومنذ ذلك الوقت المبكر أرتبطت جزر البحرين بحكام ينتمون إلى القبائل العربية التى سيطرت فيها قبائل وائل على المنطقة .

ولقد ظل ذلك الحال حتى ظهور الإسلام عندما أرسل الرسول "صلى الله عليه وسلم" بكتاب من العلاء بن المغيث الحضرمى إلى حاكم البحرين المنذر بن ساوى يدعو إلى الإسلام فى القرن السابع الميلادى ، ومنذ ذلك الوقت والبحرين تابعة إلى الدول الإسلامية المتعاقبة بمختلف مراحلها ثم إلى القوى الإقليمية الإسلامية فى مراحل تفكك الخلافة الإسلامية (1) .

وفى العصور الحديثة استطاعت الحملات البرتغالية أحتلال البحرين فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى ضمن غزواتها التى قامت بها فى أعقاب حركة الكشوف الجغرافية ووصولها إلى شبه القارة الهندية عام ١٤٩٨ ، ولقد كان ذلك بداية التنافس الأوربى على منطقة الخليج العربى بصفة عامة والبحرين بصفة خاصة ، والتى كانت تقابل بمحاولات الدولة العثمانية التصدى لها فى ذلك الوقت مثلما حدث مع البرتغال أو محاولة الدولة الفارسية فرض سيطرتها عليها مثل المحاولة التى حدثت عام ١٦٢٢ ،

---

(1) Albaharna , H : The Status Of The Arabian Gulf State , Beirut 1975 , P . 7

والتــى أخرجــت البرتغــال وأخضــعت البحــرين للســيادة الفارســية تحــت حكــم إدارة حكام العرب [١] ، إلى أن بدأت المحاولات البريطانية مع نهاية القرن الثامن عشـر المـيلادى الـدخول إلـى منطقـة الخلـيج العربـى ، وكـان ذلـك فـى الوقـت الذى ظهرت فيه أسرة آل خليفة وقامت بفرض سيطرتها على البحرين .

ترجع أصول أسرة آل خليفة حكام البحرين الحاليين إلى قبائل العتوب ، التى كانت تعيش فى منطقة الهدار بالأفلاج قرب وادى الدواسر بوسط إقليم نجد فى شبه الجزيرة العربية [٢] وينتهى نسب آل خليفة فى قبائل العتوب إلى قبيلة عنزة التى تنقسم بدورها إلى عدة أفخاذ وفصائل إنضم إليها قبائل أخرى .

ولقد جائت تسمية العتوب إلى هذه القبائل عندما بدأت هجرتهم من وسط نجد إلى الشمال الشرقى لشبه الجزيرة العربية فى أواخر القرن السابع عشر الميلادى " الحـــادى عشـــر الهجـــرى " [٣] ، حيـــث اســـتقروا فـــى طـــريقهم إلـــى شـــمال الخلـــيج العربـــى فـــى شـــبه جزيـــرة قطـــر لعـــدة ســـنوات ،

---

(١) أمل إبراهيم الزيانى : البحرين من الحماية إلى الاستقلال ، دراسة فى محيط العلاقة الدولية ، رسالة ماجستير ، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ١٩٧٢ صـ ١٠٣ .

(2) Hopwood , D : The Arabian Peninsula , Society and Politics , " George Allen " , London 1972 , P . 32 .

(٣) د. أحمد أبو حاكمة : تاريخ الكويت ، الجزء الأول الكويت ١٩٧٣ ، صـ١٠٣

ثـــم واصـــلوا بعـــدها الســـير إلـــى أقصـــى الشـــمال حتـــى مدينـــة البصـــرة حيث نزلـوا تحت سيادة الدولـة العثمانيـة [1] ومـن البصـرة نزلـوا إلـى مكـان الكويـت حيث أستقروا برئاسة ثلاثة من زعمائهم : صباح بن جابر وينسب إليه آل صباح ، وخليفة بن محمد وينسب إليه آل خليفة ، وجابر بن عتبة وينسب إليه الجلاهمة .

وأتفق الزعماء الثلاثة فيما بينهم على أن تتولى جماعة آل صباح شئون الحكم ، وجماعـــة آل خليفـــة شـــئون التجـــارة والجلاهمـــة أعمـــال البحـــر [2] ولعل ذلك ما ورد بأحد التقارير التى أرسلها المقيم البريطانى فى مدينة بوشهر ، ضمن مذكرة أرسل بها إلى الحكومة البريطانية ما يفيد نزول العتوب إلى هذه المنطقة من شمال الخليج العربى [3] .

وكذلك جاء فى أحدى الوثائق العثمانية أن وصول العتوب إلى منطقة الكويت بشمال الخليج العربى كان فى عام ١٧٠١ أى فى مطلع القرن الثامن عشر الميلادى [4] .

---

(١) د . على أبو حسين : دراسة فى تاريخ العتوب مجلة الوثيقة ، العدد الأول يونيو ١٩٨٢ ، صـ ٨٦ وما بعدها .

(٢) د . بدر الدين عباس الخصوصى : دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، منشور ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٤ ، صـ ٩٨ ـ ٩٩ .

(3) Warden , F : Historcal Sketch Of the Uttoobee Tribes of Arabia , From 1716 – 1817 , Selections From Records Bombay Governmment . XXIV . P 362

(٤) على أبو حسين : المرجع السابق ، صـ ١٠٢ .

ومنذ ذلك الوقت أحذ العتوب يعيشون تحت قيادة زعمائهم حتى منصف القرن الثامن عشر ، عندما بدا آل صباح ينفردون بحكم تلك المنطقة التى أطلقوا عليها أسم الكويت ووقعوا أتفاق مع حلفائهم آل خليفة والجلاهمة فى هذا الشأن عام ١٧٥٢ [1] ، ولقد ظل آل حليفة يعملون بالتجارة والمال تحت إدارة آل صباح السياسية للمنطقة ، إلى أن حدث خلاف بينهم وبين بنى كعب فى البصرة على توزيع النحيل أدى إلى قيام مناوشات وأشتباكات بينهم أنتهت برحيل محمد بن خليفة بن محمد بأهله وأتباعه إلى شبه جزيرة قطر عام ١٧٦٢ [2] ومنذ ذلك التاريخ أتخذ آل خليفة من شبه جزيرة قطر مكاناً لأقامتهم وأسسوا مدينة الزبارة على الساحل القطرى وأتخذوها مقراً لهم .

ولما كانت هذه المنطقة فى تلك الفترة ضمن أماكن نفوذ آل مسلم التابعين لبنى خالد حكام منطقة الأحساء فإن العلاقات الطيبة التى كانت تربط بين آل خليفة وبنى خالد تركت أثرها على إقامة آل خليفة ، ومن ناحية أخرى وجد آل خليفة فى منطقة الزبارة مصدر ألأستمرار عملهم حيث أنها قريبة من مناطق أنتاج اللؤلؤ فى مياه الخليج العربى ، مما عمل على تنمية تجارتهم التى أتقنوها منذ وجودهم فى الكويت [3]

---

(١) أحمد أبو حاكمة : المرجع السابق ، صـ ١٠٨ .

(٢) الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة : من تاريخ العتوب فى القرن الثامن عشر ، مجلة الوثيقة ، العدد الرابع ، يناير ١٩٨٥ ، صـ ١٧ .

(3) I . O . R : L & P . and S – 20 C 241 .

ولقــــد بـــدأ آل خليفـــة بقيـــادة الشـــيخ محمـــد بـــن خليفـــة فـــى وضـــع الأســـس الحقيقيـــة لمدينـــة الزبـــارة حتـــى جعلوهـــا مـــن أهـــم المـــوانىء علـــى ســـاحل الخلـــيج العربـــى ، وبعـــد فتـــرة قصـــيرة أصـــبحت الزبـــارة مركـــزاً رئيســـياً لتجـــارة اللؤلـــؤ ، حيـــث جـــذبت العديـــد مـــن ســـكان المنـــاطق المجـــاورة خاصـــة أصـــحاب الحـــرف التجاريـــة للإقامـــة بهـــا [٢] ، وقـد سـاعد علـى النمـو الزائـد لمدينـة الزبـارة تسـامح الشـيخ محمـد بـن خليفـة وتمتعه بصفة السخاء بالإضافة إلى قيامه بإتخاذ قرار إعفاء أهلها من الضرائب ، وهـو العامـل الـذى شـجع الكثيـر مـن التجـار فـى المنطقـة علـى الهجـرة إليهـا خاصة بعد أن توطد مركز محمد بن خليفة فيها على حساب آل مسلم [٣]

كـــل هـــذه الأمـــور جعلـــت مـــن الزبـــارة بعـــد فتـــرة قصـــيرة مـــن حكـــم آل خليفـــة مـــن أبـــرز مـــوانى الخلـــيج العربـــى ، ولعـــل هـــذا الأمـــر أســـتمرت عليـــه الزبـــارة فـــى عهـــد الشـــيخ خليفـــة الـــذى تـــولى بعـــد وفـــاة والـــده الشـــيخ محمـــد بـــن خليفـــة عـــام ١٧٧٢ ،

---

(1) Said , R . M : The Creation of Qatar " Noble Book " New York 1979 , P . 28.

(٢) الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة : المرجع السابق ، صـ ١٩ .

وكـذلك سـاعدت الشـيخ خليفـة بـن محمـد علـى تنميـة الزبـارة ونفـوذه علـى شـبه جزيـرة قطـر تلـك الظـروف الخارجيـة المحيطـة بـه ، والتـى تمثلـت فـى الدولـة السعودية بالتوسـع نحـو الأحسـاء والضـغط علـى حكامهـا مـن بنـى خالـد ، ممـا أدى إلـى انشغالهم عن آل خليفـة الـذين بـدأت قـوتهم فـى النمـو والظهـور مـن مدينـة الزبـارة ، التـى أصـبحت محـط أنظـار القـوى المحيطـة بهـا خاصـة الفـرس ، وفـى نفس الوقت كانـت جزيـرة البحـرين خاضـعة لحكـم آل مـدكور الذين أصبحوا حكاماً لجزر البحرين بواسطة الدولـة الفارسية [1] .

ولمـا كانـت البحـرين تواجـه مدينـة الزبـارة علـى السـاحل فـإن حـاكم جـزر البحـرين نصر آل مـدكور حـدثت بينـه وبـين أهل الزبـارة أتبـاع آل خليفـة بعض المنـاوشـات ، ممـا جعـل آل مـدكور يطلبـون العـون مـن حـاكم شـيراز الفارسـى للهجوم على آل خليفة فى الزبارة عن طريق فرض الحصار حولها بواسطة الأسطول الفارسـى ، وكـان ذلـك فـى آواخـر عـام ١٧٨٢ م حيـث دارت المناوشـات التى اعقبهـا المعركـة الحاسمة بين ىل خليفـة فـى الزبـارة وآل مـدكور فـى البحـرين ، والتى تحدثت عنهـا تقرير بريطـانى صـادر من حكومـة الهند البريطانيـة فـى مبـادئ ،

(١) د . خضير نعمان العبيدى : البحرين من إمـارات الخليج العربى ، مطبعة المعارف ، الطبعة الأولى ، بغداد ١٩٦٩ ، صـ ٣٠ .

وأوضـــح فشـــل الهجـــوم علـــى الزبـــارة وهزيمـــة القـــوات الغازيـــة [١] ، ولقـدأدت هزيمـة آل مـدكور والقـوات الفارسـية المسـاعدة لهـا إلـى تطلـع آل خليفـة فـى الزبـارة إلـى الهجـوم علـى جـزر البحـرين ،ولعـل ذلـك مـا بـدأوا يعدون العدة إليـه خاصة الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة ، الذى تولى الحكم عقب وفـاة شقيقه الشيخ خليفة فى مكة المكرمة أثناء قيامه بتأدية فريضة الحج فى ذلك الوقت من العام [٢] .

وفـــى مطلـــع عـــام ١٧٨٣ م جهـــز الشـــيخ أحمـــد بـــن محمـــد آل خليفـــة قواتـــه وبـــدأ هجومـــه فـــى فبرايـــر مـــن الزبـــارة علـــى جـــزر البحـــرين ، وأســـتطاع إخـــراج آل مـــدكور منهـــا ، وضـــم هـــذه الجـــزر ذات الموقـــع المهـــم إلى حكم آل خليفة نـهائياً ، خاصة بعد أن قضى على كل معاقل المقاومـة فـى الجزيـرة عقـب استسـلام آل مـدكور فـى المنامـة والمحـرق مركـز حكمهـم للبحـرين [٣] ، وأصبح احمد بن محمد آل خليفة يلقب بفاتح البحرين الذى طرد الوجود الفارسى منـها نـهائيـاً ، وليكـون أول حـاكم مـن آل حليفـة عليهـا ، وذلـك علـى الـرغم مـن المحـاولات الفارسية التى جرت لاسترداداها ولكنـها باءت بالفشل [٤] .

---

(1) Warden , F . : Op Cit . P . 364

(٢) خالد بن محمد القاسمى : البحرين ، قائد ومسيرة ، دار الثقافة العربية للنشر ، الطبعة الأولى ، الشارقة ١٩٩٦ ، صـ٢٤.

(٣) محمدبن خليفة النبهانى : التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٤٣ هـ ، صـ١٢٦ .

(4) Warden , F . : Op Cit . P . 366 .

ولقد أدى انشغال الفرس بالحروب فيما بينهم حول وراثة العرش الفارسى إلى أستتباب الأمر لآل خليفة فى البحرين ، التى كان فتحها من أهم الأحداث التى مرت بمنطقة الخليج العربى فى القرن الثامن عشر الميلادى (١) حيث بلغت مدينة الزبارة وجزر البحرين درجة كبيرة من الأستقرار خلال فترةحكم الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة ، الذى كان يمضى الصيف فى البحرين والشتاء فى الزبارة حتى وفاته ودفنه فى جنوب مدينة المنامة عام ١٧٩٤ م (٢) .

وتولى الحكم بعد الشيخ أحمد بنمحمد بن آل خليفة ابنه الشيخ سلمان الذى ظل كحال والده ما بين الزبارة وجزر البحرين لمدة ثلاث سنوات شهدت ازدياد التوسع السعودى بقيادة سعود بن محمد آل سعود نحو الأحساء والوصول إلى شبه جزيرة قطر ، مما رأى معه الشيخ سلمان ضرورة نقل مقر حكم آل خليفة إلى المنامة بجزيرة البحرين عام ١٧٩٧ م (٣) وهكذا كانت رحلة آل خليفة متوسط نجد حتى الوصول إلى البحرين والأستقرار بها وتأسيس دولتهم .

---

(1) Wilson , R . : The Persian Gulf The edition , London 1960 , P .187

(٢) خضير نعمان العبيدى : المرجع السابق ، صـ ٣٣

(٣) محمدبن خليفة النبهانى : المرجع السابق ، صـ ١٢٨ ــ ١٢٩ .

وكان على الشيخ سلمان بن احمد وآل خليفة وهم يرسون دعائم حكمهم للبحرين أن يواجهوا القوى الطامعة فى بلادهم ، سواء كانت محلية تمثلت فى جيرانهم من آل سعود وآل بوسعيد حكام مسقط ثم الفرس ، وكلهم فشلوا فى فرض السيطرة على تعدد نفوذ آل خليفة فى البحرين والزبارة [1] .

وكذلك كانت القوى الخارجية التى تمثلت فى الدول الأوربية الكبرى فى ذلك الوقت والتى دخلت فى منافسة كبيرة فيما بينها من أجل السيطرة على منطقة الخليج العربى ، ولقد ساعدت الدول الأوربية فى ذلك الوقت النتائج المذهلة للثورة الصناعية فى أوربا ،والتى أنعكست على ظهور حركة التوسع وبروز سياسة الأستعمار الأوربى لمناطق عديدة من العالم مع مطلع العصور الحديثة ،وقد تمثلت تلك القوى فى البرتغال وهولندا وفرنسا وانجلترا وظل الصراع بينها حتى القرن التاسع عشر الميلادى عندما أستطاعت بريطانيا الأنفراد بتلك المنطقة المهمة من العالم ، ولقد قدر للبحرين تحت قيادة آل خليفة أن يكون لها الدور البارز فى المنطقة من خلال موقعها بين صراع القوى العالمية الطامعة فى النفوذ والسيطرة على الخليج العربى خاصة مع بريطانيا .

---

(١) لوريمر : دليل الخليج، القسم التاريحى ، الجزء الثالث ، ترجمة مكتب أمير قطر ، الدوحة ، بدون تاريخ ، صـ ١٢٧٣.

الفصل الأول

البحرين وبريطانيا

مقدمـــــة :

أولاً : بدايــة النفــوذ البريطــانى فــى الخلــيج العربــى والبحــرين .

ثانياً : معاهدات الحماية البريطانية على البحرين .

مقدمـــــة :

كانــت البحــرين إحــدى المنــاطق المهمــة فــى صــراع القــوى العالميــة فــى مطلــع القــرن التاســع عشــر المــيلادى ، ولمــا كانــت بريطانيــا هــى الدولــة العظمــى فــى ذلــك الوقــت فقــد بــدأت محاولاتهــا التــى أدت إلــى الارتبــاط فــى العلاقــات مــع البحــرين تحــت حكــم آل خليفــة منــذ بدايــة الوجــود البريطــانى فــى الخلــيج العربــى ، ولقــد أســتمرت العلاقــات بينهمــا فــى ظــل الســيطرة البريطانيــة علــى منطقــة الخلــيج العربــى طــوال القــرن التاســع عشــر وحتــى القــرن العشــرين المــيلادى ، وكانــت العلاقــات تســير حســب تطــور أهميــة المنطقــة والتغيــرات العالميــة فــى فتــرات مختلفــة ،وفــى مجــالات متعــددة ســنحاول فــى هــذا الفصــل مــن بدايــة النفــوذ البريطــانى ثــم المعاهــدات البريطانيــة مــع البحــرين والتى أدت فى النهاية إلى وضع البحرين تحت الحماية البريطانية .

أولاً : بداية النفوذ البريطانى فى الخليج العربى والبحرين :

لم تكن بداية الوجود البريطانى فى الخليج العربى مع نشأة حركة الأستعمار بين الدول الأوربية فى أعقاب حركة الكشوف الجغرافية التى بدأتها البرتغال فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى وأوائل القرن السادس عشر الميلادى ، ولكن هذا الوجود أرتبط بحركة التنافس بين الدول الاستعمارية حيث أن البرتغال سبقت بريطانيا فى الوصول إلى منطقة الخليج العربى ، والسيطرة عليها منذ نجاح رحلة " فاسكو دى جاما " الرحالة البرتغالى فى الدوران حول أفريقيا والوصول إلى شبه القارة الهندية عام ١٤٩٨ لتفتح صفحة جديدة فى تاريخ المنطقة ، عندما أستطاعت البرتغال فرض سيطرتها التامة على المنطقة خاصة بعد أنتصارها على أكبر القوى المحلية فى ذلك الوقت وهى قوة المماليك المصرية ، بعد موقعة ديو البحرية عام ١٥٠٩ م والتى فتحت الطريق لسيطرة البرتغال على المحيط الهندى طوال القرن السادس عشر الميلادى (١) .

وعلى الرغم من ظهور قوة الدولة العثمانية الإسلامية التى فرضت سيطرتها على العالم العربى فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى ،

---

(١) بانيكار : آسيا والسيطرة الغربية ، ترجمة عبد العزيز توفيق ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، صـ٤٤ .

وإن كانت قد نجحت فى الحفاظ على الحرمين الشريفين من الوقوع تحت سيطرة البرتغال إلا أنها لم تستطع منعهم من السيطرة على الخليج العربى ، حيث كانت السفن البرتغالية قد وصلت إلى مياه الخليج بالفعل ،وأحتلت جزيرة هرمز ذات الموقع الاستراتيجى عند مدخل الخليج العربى عام ١٥٠٧ م وأنشأوا بها قلعة حصينة بها حامية برتغالية (١) وأستطاع القائد البرتغالى البوكيرك عقد أول أتفاقية مع حاكم عربى فى منطقة الخليج العربى وهو الشيخ سيف الدين الذى كانت تخضع له هرمز فى نفس العام لتكون البداية للتدخل فى شئون الخليج العربى ، حيث واصل البرتغاليون تقدمهم إلى أن أحتلوا جزر البحرين بعد حروب مريرة عام ١٥٢١ م، وظلت البرتغال خلال قرن كامل وهى تسيطر على جزر البحرين ضمن نفوذها على سواحل منطقة الخليج العربى ، حيث لم تخرج القوات البرتغالية من البحرين إلا فى عام ١٦٢٢ م حين أرسل الشاه عباس الصفوى جيشاً أستطاع طرد البرتغاليين واحتلال البحرين (٢) .

---

(١) د . شوقى الجمل :هرمز والصراع الصليبى الاسلامى فى بداية القرن العاشر الهجرى – السادس عشر الميلادى ، مجلة الوثيقة ، يناير ١٩٩٥ ، صـ ١٠ .

(٢) أمل الزياتى : المرجع السابق ، صـ١٠٣ ، أيضاً : مجلة الوثيقة ، عدد يوليو ١٩٨٢ ، ٨٠ – ٨١ .
(٣) د . رأفت الشيخ : آسيا فى التاريخ الحديث والمعاصر ، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م، صـ ١٣١ .

وهكـــذا كـــان النفـــوذ البرتغـــالى فـــى المنطقـــة والـــذى ضـــم البحـــرين ، ومـن الملاحـظ أنـــه مـا جـاء إلا عقـب سـيطرته علـى الهنـد والمحـيط الهنـدى ، ولعـــل ذلـــك يوضـــح لنـــا كيفيـــة بدايـــة النفـــوذ البريطـــانى فـــى المنطقـــة ، حيــث أرادت بريطانيـــا الـــدخول إلـــى المنطقـــة عبـــر الســيطرة علـــى الهنـــد ، ولهـذا تـدخلت أقتصـادياً واسـتطاعت تأسـيس شـركة الهنـد الشـرقية البريطانيـة عام ١٦٠٠ م وأخذت تخطط للأنفراد بالنفوذ فى شبه القارة الهندية (١) .

وممـــا يوضـــح ذلـــك مـــا فعلتـــه بريطـــاني خـــلال القـــرن الســـابع عشـــر المـــيلادى حيث أتصلت تجارياً بالدول الإسلامية داخل شبه القارة الهندية والدول المجاورة لها وكـــان ضـــمنها إمبراطوريـــة فـــارس ، ولقـــد كانـــت أحـــد العوامـــل المســـاعدة للشاه عباس الصفوى فى حملته ضد الوجود البرتغالى فى البحرين عام ١٦٢٢م ، حـــين قـــام الوكيـــل التجـــارى البريطـــانى المقـــيم فـــى ســـاحل الهنـــد بالأتفاق مع فارس بتقديم السفن إليه مقابل السماح بالوجود البريطانى فى هرمز وموانى الخليج العربى (٢) .

---

(١) عبد الله محمد أمين : المصالح البريطانية فى الخليج العربى ،مركز دراسات الخليج العربى ، البصرة ١٩٧٧ ، صـ١٦ .

وهو الأتفاق الذى تطور وأدى على وجود مندوب بريطانى فى الميناء الفارسى بندر عباس ، بالرغم من وجود الهولنديين فى هذا الميناء ، الذين دخلوا فى الصراع مع الانجليز حول الخليج واستغلاله فى تجارتهم فى منتصف القرن السابع عشر الميلادى [1] إلا أن الأحوال الداخلية فى هولندا أدت إلى أبتعادها عن المنطقة فى ظل السياسة البريطانية ، خاصة بعد نجاح الثورة الصناعية فى بريطانيا التى أدت إلى الكثير من الرخاء الاقتصادى فيها ، والتى أستغلتها الحكومة البريطانية سياسياً خلال القرن القرن الثامن عشر الميلادى ، حيث كثفت من وجودها الأقتصادى فى مناطق عديدة من العالم وبينها منطقة الخليج العربى .

ومع نهاية القرن الثامن عشر وفى ظل التنافس البريطانى والفرنسى الذى فشل هو الآخر على المنطقة ، نجحت بريطانيا فى توقيع أول اتفاقية مع دول خليجية كانت هذه الدولة هى سلطنة عمان وذلك فى أكتوبر عام ١٧٩٨ م ، حيث تعتبر البداية الأولى لموطئ قدم للاستعمار البريطانى فى المنطقة العربية [2] .

وهكذا أرتبط الوجود البريطانى فى الخليج بالتنافس الأستعمارى سواء مع البرتغال أو هولندا أو فرنسا ،ولعل هذا التنافس كما رأينا كان وراء عقد أول أتفاقية بين بريطانيا وإحدى دول المنطقة ،

---

(1) Wilson , A . : OP . Cit . P . 276 .

(٢) د . خلدون النقيب :المجتمع والدولة فى الخليج والجزيرة العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٧ ، صـ٧٩ .

والتى أعقبها تعاون عمانى بريطانى للسيطرة على إمارات الخليج العربى الأخرى خاصة رأس الخيمة ، التى كانت تسيطر على منطقة جنوب الخليج العربى وفى تنافس مستمر مع سلطنة عمان عليها.

ولما كانت سفن القواسم فى رأس الخيمة تعترض سفن شركة الهند الشرقية البريطانية فإن بريطانيا وجدتها فرصة للأنتقام منها ، ولذلك أرسلت حملة مشتركة مع سلطنة عمان عام ١٨٠٥ للاستيلاء على الجزر التابعة لرأس الخيمة عند مدخل الخليج العربى مثل جزيرة قشم ، وهى الحملة التى أعقبها عقد أول أتفاقية بين بريطانيا وإمارة خليجية حيث كانت الأتفاقية مع إمارة رأس الخيمة فى عام ١٨٠٦ م ،والتى تعهد من خلالها حاكم رأس الخيمة بحماية السفن والممتلكات البريطانية [١]

ومن الملاحظ فى ذلك الوقت الذى بدأت فيه بريطانيا تتسلل إلى الخليج العربى ، أن البحرين تحت حكم آل خليفة وحولها القى العربية المجاورة وصلت إلى حد الأحتلال ، حيث تلك الفترة كانت تخضع إلى سلطنة عمان بموجب موافقة الشيخ سلمان بن أحمد بن خليفة فى أعقاب الغزو العمانى لأراضيه ، وقد وصل الأمر إلى تعيين مسئول من قبل سلطان مسقط على البحرين [١] .

---

(١) د . عبد العزيز عبد الغنى إبراهيم :علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، دراسة وثائقية ، دار المريخ الرياض ١٩٨٢ ، صـ١٣٧ .

(٢) لوريمر : المرجع السابق ، صـ ١٢٧٥ .

وهو الأمر الذى أدى إلى عودة آل خليفة إلى الزبارة حتى تحين الفرصة مرة أخرى للعودة إلى جزر البحرين ، ولقد أضطر آل خليفة إلى طلب المساعدة من آل سعود الذين كانوا قد أسسوا دولة لهم فى نجد عام ١٧٤٥ م ، ونجحوا فى مد نفوذهم إلى شرق الجزيرة العربية والوصول إلى شبه جزيرة قطر التى دخلت ضمن النفوذ السعودى على ساحل الخليج العربى [١] .

ولعل ذلك جاء عندما التقى الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة إلى فى الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى عام ١٨٠٨م ، مع أميرها سعود بن عبد العزيز آل سعود الذى أرسل معه جيشاً بقيادة إبراهيم بن عفيصان تمكن من هزيمة الجيش العثمانى المحتل وأسترجع جزر البحرين إلى سلطة آل خليفة مرة أخرى [٢] .

ولما كان هذا الجيش السعودى هو الذى ساعد سلمان بن أحمد آل خليفة فى أسترجاع جزر البحرين فإنها كانت الفرصة التى أنتهزها آل سعود لمد نفوذهم إلى جزر البحرين ضمن نفوذهم الذى شمل منطقة الأحساء وشبه جزيرة قطر [٣] .

---

(١) د .عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولى ١٧٤٥ – ١٨١٨ ، ط ١ ، ط ٥ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٨٧ ، صـ٩٨ .

(٢) خضير العبيدى :البحرين من إمارات الخليج العربى ، صـ٣٤ .

(1) Kelly, J: Britain and Persian Gulf the edition, 1795 – 1880 , London 1968 , P.103

وهكذا وجد آل خليفة حكام البحرين أنهم ما تخلصوا من نفوذ إلا وانتقلوا إلى آخر ، وهى الفترة التى تنازع السيادة عليهم والحروب معهم البوسعيديون وآل سعود ،بينما كانت بريطانيا بالتعاون مع الفرس تقضى على نفوذ القواسم حكام رأس الخيمة ، الذين كانوا يعترضون السف البريطانية فى مياه الخليج العربي ، ليس للقرصنة كما يحاول الحكام والكتاب الغربيون تصويرهم ولكن للجهاد الإسلامي ضد السفن غير الإسلامية .وعلى الرغم من المعاهدة الموقعة بين الطرفين بريطانيا ورأس الخيمة عام ١٨٠٦ م إلا أن الصدام وقع بينهما فى عام ١٨٠٩ م ،عندما قامت بريطانيا بحملة كبيرة تهدف إلى القضاء كلية على نشاط القواسم فى الخليج العربي . (١)

وهى الحملة التى تركت ردود أفعال قوية لدى الحكام المحليين الآخرين حيث أكدت على بداية التغلغل الفعلي للنفوذ البريطاني فى الخليج العربي ، ولهذه وجدت بريطانيا ممهداً لعقد عدة اتفاقيات مع هؤلاء الحكام ، ولما كانت البحرين تحاول أن تجد من يساعدها فى التخلص من البوسعيديين وأل سعود ،

---

(١) د. رأفت الشيخ: فى تاريخ العرب الحديث ،دار الثقافة للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٨٠ م ، ص ٣١٥

فقد استقبل الشيخ عبد الله بن محمد آل خليفة فى البحرين وليم بروس المقيم البريطاني فى شهر ،وتفاوض معه فى شهر يوليو عام ١٨١٦م على اتفاقية بين الطرفين البحرينى والبريطاني ، وهو ما اكده بروس فى تقرير رفعه إلى الحكومة البريطانية وركز فيه على الأهمية الكبيرة للبحرين كسوق تجارية للصناعات البريطانية . (١)

وعلى الرغم من ذلك فإن بريطانيا اتخذت سياسة العنف وأستعراض قوتها أمام سواحل الخليج لإرهاب السكان والحكام ، ولتحقيق ذلك أعدت حملة جديدة عام ١٨١٩ م استطاعت القوات البريطانية من خلال تعاونها فيها مع سلطنة عمان الاستيلاء على رأس الخيمة فى ديسمبر من ذلك العام . (٢)

ولما كانت بعض السفن التابعة لرأس الخيمة قد لجأت إلى البحرين فإن السفن البريطانية تبعتها حيث قام شيخ البحرين بتسليمها للقائد البريطاني ،ولقد بدأت السياسة البريطانية تنتهز الفرصة التى سنحت لها فى المنطقة للتأكيد على نفوذها الواضح فى الخليج ، حيث واكب قضاؤها على القواسم قضاء محمد علىّ على الدولة السعودية الأولى بدخول الدرعية عاصمتها عام ١٨١٨ (١) ،

---

(1) Warden : Op.Cit ., P.370.

(٢) د . صالح محمد العابد :دور القواسم فى الخليج العربي ١٧٤٧ – ١٨٢٠ م ، بغداد ١٩٧٦ م، ص ٣١١
(٣)عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، صـ٣٢ .

مما يعنى القضاء على اهم قوتين محليتين ضد النفوذ البريطانى فى منطقة الخليج ،وكان ذلك التمهيد الفعلى لزيادة لزيادة ذلك النفوذ عن طريق عقد المعاهدات مع حكام ساحل الخليج ومن ضمنهم آل خليفة فى البحرين .

وهكـذا أتضـح لشـيوخ البحـرين مـن التطـورات التـى مـرت بهـم أن بلادهـم مطمـع للقـوى المجـاورة نظـراً لأهميـة موقعهـا المتوسـط فـى ميـاه الخلـيج العربـى ، فمـرة تهـاجم مـن البوسـعيديين حكـام عمـان ومسـقط ، ومـرة مـن آل سـعود وثالثة من الفرس ، الذين كانوا يحاولون السيطرة عليها ، مما كان دافعاً لآل خليفة للبحـث عـن حليـق يضـمن الحفـاظ علـى بلادهـم أمـام هـذه الأطمـاع ، لـذلك رحـب شـيخ البحـرين عبـد الله بـن أحمـد آل خليفـة بالإنضـمام إلى المعاهدة التى قررت بريطانيا عقدها مع حكام إمارات ساحل الخليج العربى ، وهـى المعاهـدة التـى بـدأت باتفاقيـة مـع حـاكم الشـارقة فـى ينـاير ١٨٢٠ م [١] ، حيـث وجـدوا فيهـا الخـلاص مـن تهديـد القـوى المجـاورة ومـنحهم نوعـاً مـن الحفـاظ علـى بلادهـم وإن كـان تحـت السـيطرة البريطانيـة ، لـذلك أرسـلوا منـدوباً عـنهم للأجتمـاع مـع القائـد البريطـانى ولـيم جرانـت كيـر ، وبعد التباحث بينهما تم توقيع المندوب البحرينى على معاهدة تمهيدية نيابة عن حاكم البحرين فى ٥ فبراير ١٨٢٠ م .

---

(٢) لوريمر : المرجع السابق .

والتـــى وقـــع عليهـــا بعـــد تمـــام بنودهـــا الأحـــد عشـــر حاكمـــا البحـــرين الشـــــيخ ســـــلمان والشـــــيخ عبـــــد الله يـــــوم ٢٣ فبرايـــــر [١] ، ولقـــد وقـــع علـــى هـــذه الأتفاقيـــة أيضـــاً حكـــام ســـاحل الخلـــيج العربـــى فـى الفتـرة مـن ٦ ينـاير وحتـى ٩ مـارس حيـث كـان توقيـع إمـارة أم القـوين ، فيما سميت بمعاهدات الصلح العامة [٢] .

وبهـــذه الأتفاقيـــة نجحـــت سياســـة بريطانيـــا الأســـتعمارية فـــى جعـــل أعـــداء بريطانيـــا الســـابقين حلفـــاء لهـــا ، ممـــا أحكـــم الســـيطرة البريطانيـــة والنفوذ البريطـانى علـى منطقـة الخلـيج العربـى ، وكانـت بدايـة لمعاهدات وأتفاقيـات أخـــرى وقعتهـــا بريطانيـــا مـــع تلـــك المشـــيخات ومـــن ضـــمنها البحـــرين ، ممـــــا عمـــــل علـــــى ترســـــيخ الوجـــــود البريطـــــانى فـــــى المنطقـــــة خلال القرن التاسع عشر الميلادى .

---

(1) I . O . R : L & P . and S – 20 C - 248 , P .107

(٢) د . فائق حمدى طهبوب :تاريخ البحرين السياسى ، الكويت ١٩٨٣ م ، صـ٩٤.

ثانياً : معاهدات الحماية البريطانية على البحرين :

أخذ النفوذ البريطانى طوال القرن التاسع عشر يزداد فى الخليج العربى عن طريق محاربة " القرصنة " ومحاربة تجارة الرقيق وفرض الحماية على المشيخات العربية [١] ، حيث أتخذت السلطات البريطانية من محاربة " القرصنة " وتجارة الرقيق طريقاًلعقد المعاهدات والأتفاقيات مع حكام الخليج العربى ،وكانت البحرين منذ وقعت على معاهدة عام ١٨٢٠ قد أرتبطت مع بريطانيا بداية من تلك المعاهدة ومروراً بعدد من الأتفاقيات والمعاهدات أنتهت بوضع البحرين تحت الحماية البريطانية الكاملة بمعاهدة عام ١٨٩٢ م ، وهى المعاهدات التى سنوضحها فيما يلى بما يبرز دور هذه الأتفاقيات فى ترسيخ الأرتباط بين البحرين وبريطانيا خلال القرن التاسع عشر ،وهو الأمر الذى أكد على الأستعمار البريطانى للبحرين وأمتد إلى القرن العشرين .

معاهدة ١٨٢٠ م :

لم تكن معاهدة ١٨٢٠ م التى وقعتها البحرين ضمن إمارات ساحل الخليج فيما عرف بالمعاهدة العامة للسلام أو معاهدة الصلح العامة معاهدة صداقة أو صلح بقدر ما كانت تلك المعاهدة بداية لمعاهدات أخرى من ذلك النوع الذى أنتهى بفرض الحماية البريطانية على البحرين ،

(١) د . رأفت الشيخ : فى تاريخ العرب الحديث ، صـ٣١٦ .

ولعل الظروف التى أدت إلى عقد هذه المعاهدة تؤكد على ذلك ، حيث أنها جاءت بعد فترة مضطربة عاشت فيها البحرين وإمارات الساحل ضمن منطقة الخليج العربى فى حروب ، وتعرضت خلالها إلى الأحتلال من قوى محلية تمثلت فى البوسعيد حكام عمان ومسقط وآل سعود حكام الدولة السعودية فى نجد والأحساء ،وتربص الفرس الدائم للانقضاض عليها ، بالإضافة إلى التدخل البريطانى الذى بدأ يشق طريقه إلى شواطئ الخليج العربى بعد الأتفاقية مع راس الخيمة عام ١٨٠٦ م .

ولقد كانت الحروب التى أشتعلت بين بريطانيا والقواسم حكام رأس الخيمة أصحاب النفوذ الواسع على ضفتى الخليج العربى ، عاملاً مهماً فى ضرورة قيام بريطانيا بعمل حاسم ينهى هذه الحروب لمصالحها ، وتمثل ذلك فى أحتلال رأس الخيمة عام ١٨٠٩ م ،والحروب معها مرة أخرى عام ١٨١٩ والتى أنتهت بعقد معاهدة ١٨٢٠ م ،التى أنضمت إليها البحرين للخلاص من الأطماع المحلية فيها ،لتكون على قدم المساواة مثل بقية القوى الأخرى على سواحل الخليج العربى ، وإذا كانت بريطانيا قد هدفت إلى فرض سيادتها على المنطقة من خلال هذه الأتفاقية إلا أنها عملت على أنفصال حكام الساحل العربى عن بعضهم ، حيث قامت السلطات البريطانية بالتوقيع على عدة اتفاقيات مع حكام الخليج منفردة مع كل حاكم على حدة ،

(١) فائق حمدى طهبوب : المرجع السابق ، صـ ٩٤ .

ثم أقرت توقيع الأتفاقية العامة التى وقع عليها كل الحكام بمن فيهم حكام البحرين من آل خليفة .

ولقد بدأت معاهدة ١٨٢٠ والتى تضمنت أحد عشر بنداً [1] ، بالنص على أن هذه الأتفاقية تعتبر صلحاً دائماً بين الحكومة البريطانية والقبائل العربية المشاركة فيها وذلك حسب شروط الأتفاقية ، التى بدأت بتعهد الأطراف الموقعة عليها بعدم ممارسة النهب والقرصنة فى البر والبحر ، تضمنته أيضاً أن العلاقات بين القبائل العربية " بمعنى الحكام العرب " تبقى على ما هى عليه ، ويقوم السلام بينهم وبين بريطانيا ، وجاء فى البند السادس تبادل المقيمين بين بريطانيا ومشيخات الخليج العربى ، والبند التاسع أكد على منع تجارة الرقيق ، أما البند الذى اوضح نوعاً من الحماية البريطانية وهو من العبارة التى جاءت فى البند العاشر الذى يسمح للسفن الرافعة لعلم المشيخات التردد على الموانى البريطانية مع ضمان الحماية البريطانية لهذه السفن ، وكذلك البند الحادى عشر الذى أكد على سريان هذه الأتفاقية على موقعيها وعلى حلفائهم وإنها مفتوحة لمن يريد الإنضمام إليها [2] .

---

(١) عبد العزيز عبد الغنى إبراهيم : المرجع السابق ، صـ٤٢٥ .

(٢) أنظر نص الأتفاقية فى :

- Aitcheson , C : Collection of Treaties , Engagement and Sanads Relating to India and Neighboring Countries Vol , Calcutta , 1933 , P . 245 F

ولقد أستفادت البحرين من هذه الأتفاقية حيث أنه أول اتفاقية تؤكد وتعترف بالبحرين وآل خليفة حكاماً عليها ، وتتعامل معها كدولة لها كيانها المستقل ، مما عمل على انصراف القوى الطامعة عن البحرين [1] ، كما إنها أضيرت أيضاً من هذه الأتفاقية نظراً لكون السلطات البريطانية تستغلها للتدخل المستمر فى شئون البحرين الداخلية ، مثلها كمثل باقى مشيخات الخليج العربى الأخرى حيث لم تعد تسمح لأى قوة أجنبية بالتدخل فى شئون البحرين [2] .

وهكذا أرتبطت البحرين ببريطانيا بموجب هذه المعاهدة التى تعد الأولى بينهما ، والتى نظمت بشكل عام العلاقات البحرينية البريطانية خلال القرن التاسع عشر ، ولقد أخذ النفوذ البريطانى يزداد فى البحرين فى أعقاب أتفاقية عام ١٨٢٠ م وذلك بموجب سلسلة من الأتفاقيات الأخرى نظمت العلاقات فى جميع المجالات ودافعت عن البحرين كدولة تربط ببريطانيا العظمى .

وهكذا أرتبطت البحرين ببريطانيا بموجب هذه المعاهدة التى تعد الأولى بينهما ، والتى نظمت بشكل عام العلاقات البحرينية البريطانية خلال القرن التاسع عشر ، ولقد أخذ النفوذ البريطانى يزداد فى البحرين فى أعقاب أتفاقية عام ١٨٢٠ م وذلك بموجب سلسلة من الأتفاقيات الأخرى نظمت العلاقات فى جميع المجالات ودافعت عن البحرين كدولة تربط ببريطانيا العظمى .

---

(1) Al Baharna , H : The legal Status of The Arabian Gulf , P . 166 .

(٢) د . منى غزال : تاريخ العتوب آل خليفة فى البحرين ، الطبعة الأولى ، المطبعة الشرقية ، المنامة ١٩٩١م ، صـ١١١

معاهدة ١٨٦١ م :

أرتبط عقد الأتفاقيات بين البحرين وبريطانيا بالأحداث التى تمر بها البحرين خاصة مع منتصف القرن التاسع عشر عندما تعرضت الأحوال الداخلية فيها للاضطراب وعندما حدث نزاع على الحكم بين الشيخ عبد الله بن أحمد وحفيد أخيه الشيخ محمد بن سلمان بداية من عام ١٨٤٢ م ، وهو النزاع الذى أرتبط بتولى السلطة فى البحرين وقد ظلت بريطانيا تراقبه حتى أنتهى بحسم الموقف لصالح الشيخ محمد بن سلمان بن خليفة عام ١٨٣٤ م ، والذى أقام فى البحرين بينما أضطر عمه إلى السفر متنقلاً بين بلاد فارس والأحساء لعله يجد المساعدة للعودة ،ولكن ذلك لم يحدث حيث أستقرت الأمور فى البحرين للشيخ محمد بن خليفة (١) .

ولما كان كل من الطرفين يستعين بالقوى الخارجية فى محاولة القضاء على الطرف الآخر وهو ما فعله أبناء الشيخ عبد الله عند أستعانتهم بالفرس ثم بآل سعود ، ومحاولة الشيخ محمد بن خليفة الأستعانة بالدولة العثمانية تارة وبالفرس تارة أخرى ،والحكومة البريطانية تراقب الموقف وهى صاحبة السيطرة الفعلية على سواحل الخليج العربى .

وفى خلال النزاع بين آل خليفة على الحكم فى البحرين الذى كان يسيطر عليه الشيخ محمد بن خليفة ، كانت هناك مفاوضات بريطانية مع البحرين بخصوص عقد أتفاقيات تعلق بتجارة الرقيق والتى بدأت بمعاهدة وقعها الشيخ محمد بن خليفة فى مايو عام ١٨٤٧م ،

(١) خضير العبيدى : المرجع السابق ، صـ ٤٠ ـ ٤٢

تعهد من خلالها ورعايا البحرين بترك تجارة الرقيق ، وعدم جلبهم من افريقيا على سفنه ابتداء من تاريخ تلك المعاهدة [١] ،ولعل هذه الأتفاقية قد أخذت شكلاً آخر فى أتفاقية أخرى بين الشيخ محمد بن خليفة والحكومة البريطانية وسميت باتفاقية عام ١٨٥٦ م ، والتى خصت لمكافحة " القرصنة " وتجارة الرقيق ، وأظهرت حرص شيخ البحرين على التعاون مع البريطانيين لتنفيذ الأمور المتعلقة بمحاربة الرقيق ، وفى المقابل أظهرت بريطانيا موقفها كدولة عظمى تحافظ على الأمن فى منطقة الخليج العربى ، وهى بتلك المعاهدات فى عامى ١٨٤٧ ، ١٨٥٦ تؤكد على تعهد البحرين بمنع تجارة الرقيق [٢] .

وفى تلك الأحوال المضطربة حول البحرين والتى اضطرت الشيخ محمد بن خليفة لإتباع سياسة مهادنة كل القوى المحيطة به ،خاصة وأن أعدائه والمناوئين له فى الحكم كثيراً ما كانوا يلجأون إما إلى فارس أو إلى الدولة العثمانية ، صاحبة اليد العليا على منطقة الأحساء وشمال شرق الخليج العربى ، ولذلك أراد أن يحافظ على حكمه للبحرين بأن يفتح باب التفاوض مع الحكومة الفارسية من جهة ومع الدولة العثمانية من جهة أخرى ،

(١) أنظر ملحق رقم (٣) : نص معاهدة الشيخ محمد بن خليفة باللغتين العربية والإنجليزية .

(٢) د. محمد حسن العيدروس : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٩٦ ، صـ١٤٦ .

وأستقبل مندوباً منكلا الدولتين ووصل به الأمر أن رفع أعلام الدولتين على قلعته ،ولكن دون ان يخضع لا للدولة الفارسية ولا للدولة العثمانية [١] .

ولعل هذه الأحداث أقلقت بريطانيا التى أخذت تفكر فى أمر محمد بن خليفة خاصة وأنه بدأ يمد نفوذه ويهاجم بسفنه بعض المناطق المجاورة له ، ومنها ساحل الأحساء التابعة للدولة السعودية فى موانى القطيف والدمام [٢] .

ولذلك تحرك الأسطول البريطانى فى الخليج العربى إلى موانى البحرين فى بداية مايو عام ١٨٦١ م ،وحاول قائده إقناع الشيخ محمد بن خليفة بوقف كافة أعتداءاته دون جدوى ،مما أدى لقيام الأسطول بالاستيلاء على بعض سفن أسطول البحرين ، وعندما كلف الشيخ محمد بن خليفة أخوه الشيخ على بن خليفة بالتفاوض مع السلطات البريطانية أصرت الأخيرة على عقد أتفاقية جديدة مع البحرين ، وهو ما ولفق عليه الشيخ محمد بن خليفة حيث تم التوقيع على هذه الأتفاقية فى ٣١ مايو عام ١٨٦١م بين الشيخ محمد بن خليفة والمقيم البريطانى فى الخليج فليكس جونز .

---

(١) خضير العبيدى : المرجع السابق ، صـ٤٤ .

(2) I . O . R : L & P . and S – 20 C - 241 , P .10 .

ولقد نصت هذه الأتفاقية على خمسة نصوص جاء الأول منها : متضمناً تعهد الشيخ محمد بن خليفة بالالتزام بالمعاهدات السابقة الموقعة بين البلدين

وفى البند الثانى يتعهد بعدم القيام بأى اعتداء أو أى أعمال قرصنة مادامت بريطانيا تساعده فى الحفاظ على ممتلكاته ، مما يعنى تعهده بعدم الإخلال بالأمن مقابل الضمان البريطانى بحمايته .

أما البند الثالث فيرتبط بطريقة تعامل الشيخ مع الأحداث حيث يتعهد برفع أمر أى خطر إلى المقيم البريطانى ، وتنفيذ جميع الطلبات التى تفرض عليه .

وفى البند الرابع تناول وضع الرعايا البريطانيين فى التجارة والإقامة وحل مشاكلهم فى البحرين ، وإحالة أى خلافات بينهم وأهل البحرين إلى المقيم البريطانى فى الخليج العربى لحلها [1] .

تلك أتفاقية عام ١٨٦١ التى أتضح من خلال بنودها أنها إلتزام جديد من البحرين والشيخ محمد بن خليفة إلى بريطانيا ، مما جعله يشعر بالضيق من الطريقة البريطانية فى معالجة الأمور المتعلقة بينهما ، مما أدى إلى بداية الفتور فى علاقاته بالمسئولين البريطانيين فى الخليج العربى ،

(1) Aitchison , C : OP ., Cit ., Volx1 , P . 234 – 236 .

والذى يؤكد ذلك أن الشيخ محمد بن خليفة لم يلتزم بهذه الأتفاقية عند أول أختبار ، وذلك عندما حدث تمرد من سكان شبه جزيرة قطر قام على أثره محمد بن خليفة بحملة تأديبية ولم يلفت إلى الإنذار البريطانى بعدم الإغارة على شبه جزيرة قطر [1] .

ولذلك ساءت العلاقات بين الشيخ محمد بن خليفة وبريطانيا فى السنوات التى تلت تلك الفترة بدايةمن عام ١٨٦٣ م وبدأت الأحداث تشير إلى قيام بريطانيا بالعمل على ضرورة التخلص من محمد بن خليفة .

<u>اتفاقية عام ١٨٦٨ م</u> :

حاولت السلطات البريطانية إيجاد الحلول مع الشيخ محمد بن خليفة خاصة فى أعقاب تعيين الكولونيل بيلى "Pelly " كمقيم بريطانى فى الخليج العربى ، والذى بادر فى عام ١٨٦٣ م بإجراء محاولات للصلح عن طريق إعادة بعض السفن التى كانت السلطات البريطانية أستولت عليها إلى البحرين [2] .

ولكن الشيخ محمد بن خليفة لم يقابل المحاولات البريطانية بأى شىء من الالتزام ، كلما حاولا معه وعد وتهرب من تنفيذ أى أتفاق ،

(١) خضير العبيدى : المرجع السابق ، ص٤٩ .
(٢) لوريمر : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٣٤٤ .

مما أدى إلى قيام الكولونيل بيلى القيم البريطانى بالسفرإلى البحرين ومقابلة الشيخ محمد بن خليفة مع نهاية ديسمبر عام ١٨٦٥ م . [١]

وفى المباحثات بينهما أبدى الشيخ محمد بن خليفه استعداده لتسوية نقاط الخلاف والاعتذار عنا حدث قبل ذلك ،وهو الأمر الذى قبله الكولونيل ،فى الوقت الذى وصلت فيه الأحوال الداخلية درجة كبيرة من التوتر بين آل خليفة حكام البحرين والقبائل التى تعيش فى شبه الجزيرة العربية خاصة بعد تعيين أحمد بن محمد بن سليمان آل خليفه حاكما على قطر بموجب قرار أصدره الشيخ محمد بن خليفه عام ١٨٦٧ م ، وفى ظل هذه الأحوال أرسل زعمائها رسائل للشيخ محمد بن خليفه للمطالبة بإبعاد الشيخ أحمد بن محمد ، وفى ذلك الوقت كان يتولي على الدوحة محمد بن ثانى الذى يدين بالولاء لمحمد بن خليفة وعندما حدثت الخلافات اشتعلت الحرب فى شبه الجزيرة القطرية بين قوات محمد بن خليفه وأهالي قطر . [٢]

ولم تجد السلطات البريطانية مفرا من إعداد حملة كبيرة نزلت إلى جزيرة البحرين فى أغسطس عام ١٨٦٨ م ، لوضع حد لهذه الاشتباكات والحروب الدائرة فى البحرين وشبه الجزيرة القطرية بسبب محمد بن خليفه ، الذى لم يستطع مواجهة الحملة البريطانية وفر هاربا خارج البلاد ،

(1) I.O.R. : L & P – and S – 20 – C241 , Colonel Pelly Report from Bahrian, 17 th Dec. 1865.
(٢)د .عبد العزيز محمد منصور : التطور السياسي لقطر ١٨٦٨ – ١٩١٦ ، الطبعة الأولي ، الكويت ١٩٧٥ ، ص ٢٤ .

مما أدى إلى قيام السلطات البريطانية بتعيين أخيه الشيخ على بن خليفه حاكما على البحرين وقامت بعقد مفاوضات معه من أجل توقيع لإتفاقية جديدة . (1)
ولقد توصل الطرفان البحرينى والبريطانى إلى هذه الاتفاقية التى وقعت فى ٦ سبتمبر عام ١٨٦٨ م وجاء فى مادتها الأولي : تسليم البحرين لكل ما تملكه من سفن ، مما يعنى تجريدها من أسطولها الذى تملكه فى الخليج العربي ، وفى البند الثاني : دفع غرامة مالية من أسرة آل خليفه ، وفى البند الثالث : وهو المهم إبعاد محمد بن خليفه نهائيا عن حكم البلاد ، وتعهد الشيخ على بن خليفه الحاكم الجديد بالقبض عليه إذا عاد وتسليمه إلى المقيم البريطاني (2) **،ومن الملاحظ أن هذه الاتفاقية أوضحت قوة النفوذ البريطاني داخل البحرين ، حيث استطاعت أن تعزل الحاكم وتعين بدلا منه أخاه ويشترط عليه أن يسلم أخاه الأكبر للسلطات البريطانية ، فكانت هذه الاتفاقية دلالة واضحة على المزيد من التدخل البريطاني فى شئون البحرين .**
ومن جهة أخري سارت بريطانيا فى طريق فصل شبه جزيرة قطر عن البحرين حين عقدت اتفاقا مع محمد بن ثانى فى ١٢ديسمبر ١٨٦٨ م باعتباره مسئولا عن شبه جزيرة قطر ، تعهد فيه بالإقامة فى الدوحة وعدم مساندة محمد بن خليفة ، والمحافظة على حسن الجوار مع الشيخ على بن خليفه ،

(١)عباس إقبال : مطالعاتي درباب بحرين واواحل وجزاير فارس ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ١٣٧
(٢) خضير العبيدى : المرجع السابق ، ص ٥٠ – ٥١ .

وهو الاتفاق الذى أعطى الشيخ محمد بن ثانى الدفعة القوية للانفصال بشبه جزيرة قطر، والذى تأكد فى اليوم التالي بمعرفة المقيم البريطانى بيلي ، حين وقع على اتفاقية ١٣ سبتمبر ١٨٦٨ م بينه وبين الشيخ على بن خليفه ، وتتعلق بالمبالغ السنوية التى تدفع من شيوخ قطر إلى شيخ البحرين ، حيث نصت على أن يسلم كل شيوخ شبه جزيرة قطر ما عليهم إلى محمد بن ثاني شيخ قطر ليسلمها إلى المقيم البريطاني لتوصيلها إلى شيخ البحرين .[١]

وعلى الرغم من هذه الاتفاقيات البريطانية التى فرضت على البحرين إلا أن الشيخ محمد بن خليفة حاول العودة ، حيث وقعت بينه وبين أخيه معركة فى سبتمبر عام ١٨٦٩ م انتهت بمقتل أخيه الشيخ على بن خليفه ، ودخل على أثرها الشيخ محمد بن خليفه إلى المنامة وقوبل بثورة داخلية انتهت بالقبض عليه بمعرفة السلطات البريطانية ، التى نفته نهائيا عن البحرين وقامت بتعيين أبن أخيه الشيخ عيسي بن على آل خليفة حاكما على البحرين فى ديسمبر عام ١٨٦٩ م . [٢]

(١) د . فتوح عبد المحسن الخترش : مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨ – ١٩١٦ ، الكويت ١٩٧٩ ص ١٣ .

(2) F. O . : 371 – 17825

ولقد صاحب تولى الشيخ عيسي بن على بن خليفة على البحرين تطورات فى الأحداث المحيطة بالمنطقة أدت إلى قيام بريطانيا بإحكام قبضتها أكثر على البحرين ، وذلك أن الدولة العثمانية قامت بحملة للاستيلاء على الأحساء وساحل الخليج العربي فى عام ١٨٧١ م ، ونجحت من خلالها فى الوصول إلى شبه جزيرة قطر ، والتى أعلن حاكمها الشيخ محمد بن ثانى على أثرها الولاء للدولة العثمانية التى تطلعت إلى ضم البحرين أيضا . [١]

فكان على السلطات البريطانية أن تقف فى مواجهة تطلعات الدولة العثمانية لضم البحرين ، ولذلك عملت على طمأنة الشيخ عيسي بن على بالالتزام البريطاني والوقوف بجانبه ضد التهديدات العثمانية ، وكان ذلك بالمزيد من الاتفاقيات بين الطرفين .

اتفاقيتا الحماية عامى ١٨٨٠ و ١٨٩٢ :

فى عامى ١٨٨٠ ، ١٨٩٢ تم توقيع معاهدتين بين بريطانيا والشيخ عيسي بن على تضع البحرين بمقتضاها تحت الحماية البريطانية [٢] ، حيث كان وصول الدولة العثمانية بقواتها إلى الأحساء وشبه جزيرة قطر وراء موقف الحكومة البريطانية التى رأت ضرورة عقد معاهدات جديدة مع البحرين ،

(١) د . محمد عرابي نخله : تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨ – ١٩١٣ ،الكويت ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٧ .
(٢) د. رأفت الشيخ : فى تاريخ العرب الحديث ، ص ٣١٦ .

لزيادة الارتباط بينهما خوفا من التهديدات العثمانية المستمرة منذ عام ١٨٧١ م ، الذى استولت فيه على شبه الجزيرة القطرية حيث ظلت الأمور تتصاعد بين المحاولات العثمانية والرد البريطاني ، إلى أن أرسلت الدولة العثمانية سفينة إلى جزر البحرين فى مارس عام ١٨٨٠ م ، طلب قائدها من الشيخ عيسي الموافقة على إقامته مستودعاً لتموين السفن العثمانية فى الخليج العربي ، وهو الأمر الذى وجد معارضة كبيرة من جانب الحكومة البريطانية [١]

ولما أيقنت السلطات البريطانية خطورة ذلك الأمر والمحاولات العثمانية التى أدت إلى الوصول لجزر البحرين ، فقد قام الكولونيل ادوارد روس المقيم البريطاني الجديد فى الخليج بزيارة البحرين ، والتباحث مع الشيخ عيسي بن على آل خليفة فى تطورات الموقف حيث نجح فى أخذ تعهد عليه كان بمثابة اتفاقية جديدة من الاتفاقيات البريطانية التى عقدتها مع البحرين ، وفى خلال هذا التعهد استطاع روس أن يرسم الخطوط النهائية التى أدت إلى وضع البحرين تحت الحماية البريطانية ، حيث نص هذا الاتفاق الذى وقع فى ديسمبر عام ١٨٨٠ م على ما يلي :

(1) Hurewits, J. C.: The Middle East and North Africa World Politics, A Documentary Record,Vol ., "1 " P.432.

أولا :	عدم دخول شيخ البحرين فى أية مفاوضات أو عقد أية معاهدات مع أى دولة غير الحكومة البريطانية .
ثانيا :	عدم السماح لأية حكومة غير الحكومة البريطانية بإقامة تمثيل سياسي أو قنصلي ، أو إعطاء تصاريح لإقامة منشآت للسفن على الأراضي البحرينية دون موافقة بريطانيا . [1]

وإذا كان الكولونيل روس قد اتخذ هذه الالتزامات على الشيخ عيسي بن على آل خليفة فإن الحكومة البريطانية قد وافقت عليها ، لما فيها من فوائد تزيد الروابط بين بريطانيا والبحرين ، وقد أوضح بروس لحكومته أن أسباب عقد هذه الاتفاقية تتمثل فى الآتي :

أولا :	إن هذه الاتفاقية تعتبر بمثابة رد فعل للمحاولات التى تبذلها الدولة العثمانية لإقامة اى نوع من النفوذ فى البحرين عن طريق إنشاء وكالة عثمانية أو خلافة
ثانيا :	الوقوف ضد محاولات الدول الأخري للتجارة مع الخليج حيث بدأت السفن الفرنسية والأمريكية و اليابانية ترسل بعثات بهذا الخصوص .

(١) بدر الدين عباس الخصوص : دراسات فى تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، الجزء الثاني ، ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٨ م ، ص ٥٣ .

ثالثا :	الخوف من إحراج الشيخ عيسي من عدم الاعتراض على إقامة أى دولة أخري لإنشاء وكالة أومخازن وقود وخلافة ومثل هذا الاتفاق سيكون مفيداً للرد والاعتراض على أى مقترحات تتعلق بإقامة علاقات مع دولة اخري عير بريطانيا . (١)

ولقد وقعت الحكومة البريطانية على هذه الاتفاقية وأرسلت نسخة منها إلى الحكومة العثمانية فى القسطنطينية ، حتى تعلمها بأنها ستقف ضد أى محاولة عثمانية للتدخل فى البحرين . (٢)

ولقد استمرت العلاقات بين الشيخ عيسي بن على آل خليفة والحكومة البريطانية بموجب هذه الالتزامات بجانب الاتفاقيات السابقة ، وهدأت لغة التهديدات بين الجارتين فترة بسيطة إلى ظهرت مرة أخري ، حيث أنه أصبح كل من شبه جزيرة قطر ويحكمها آل ثانى تخضع لنفوذ الدولة العثمانية ، والبحرين تخضع لنفوذ بريطانيا ، إلى أن ثارت مشكلة عدم دفع الأموال المقررة على قطر من الشيخ قاسم بن محمد أل ثاني والذى سلم عاصمته للدولة العثمانية ، بل وطالب الشيخ عيسي برد الأموال السابقة التى كان قد أخذها بموجب الاتفاقية الموقعة بينهما فى عام ١٨٦٨ م ،

عنـــد ذلـــك تـــأزم الموقـــف بـــين الدولـــة العثمانيـــة والحكومـــة البريطانيـــة ،

---

(١) د.جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلد الثاني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٢٩٩ .

(2) F. O . 78 – 5108 .

حيث رأت الحكومة البريطانية ضرورة الضغط على الشيخ قاسم للالتزام بما تم الاتفاق عليه .[١]

ولقـد أدت هـذه الأزمـة القطريـة البحرينيـة التـى نشـأت فـى عـام ١٨٨٧ م إلـى تجديـد التهديـدات العثمانيـة للبحـرين ، وهـو مـا عبـرت عنـه رسـالة مـن صـالح باشـا متصـرف نجـد والأحسـاء مـن قبـل الدولـة العثمانيـة إلى الشيخ عيسي بن على يهدده فيها ويطلب منه إثبات تنازلات الدولة العثمانية عـن سـيادتها علـى البحـرين وذلـك فـى نـوفمبر عـام ١٨٨٧ م ، مما أدى إلى قيام اتصالات بريطانية عثمانية لتوضيح الارتباط البريطاني بالبحرين بين المقيم البريطاني فى الخليج ووالى البصرة العثماني .[٢]

وازدادت الأمـور تأزمـا مـع مطلـع عـام ١٨٨٨م وأبلغـت الحكومـة البريطانيـة الدولة العثمانية بأن أى محاولة من جانبها للنزول فى البحرين ستقابل بقوة وحزم ، حيـث أن بريطانيـا تنظـر إلـى الشـيخ عيسـي بـن علـى آل خليفـة علـى أنـه حـاكم مسـتقل ومـرتبط مـع بريطانيـا بعـدد مـن التعاهـدات التى تؤكد على علاقة البحرين ببريطانيا .[٣]

---

(1) I.O.R. : L & P and S – 20 – C – 243 .

(٢) ميزرا حسين خان : تاريخ ولاية البصرة دراسة فى الأحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ١٩٨٠ م ، ص ٧١ .

(3) F.O. : 371 / 17825 .

وفى نفس الوقت كانت الحكومة الفارسية قد أبدت رغبتها فى فرض سيطرة فارس على البحرين ، وذلك فى اللقاء الذى عقده الشاه مع القائم بالأعمال البريطانى فى طهران عام ١٨٨٦ م . [١]

وهو اللقاء الذى أعقبه تشدد الجانب البريطاني فى إثبات عدم خضوع البحرين لأى قوة أخري ، وليس من حق الدولة العثمانية أو فارس إقامة علاقات خاصة مع البحرين .[٢]

كل هذه الأمور جعلت الحكومة البريطانية تتصدى للأمر بحزم حيث رأى المقيم البريطاني الجديد فى الخليج تالبوت ان اتفاقية عام ١٨٨٠ م لم تعد تعطي بريطانيا الحق الكامل فى السيطرة على البحرين ، خاصة فى ظل الظروف المحيطة المتغيرة والمحاولات الأجنبية ، لذلك رأى عقد اتفاقية جديدة تكون اكثر قوة وتعالج الثغرات الموجودة فى الاتفاقيات السابقة ، فكانت اتفاقية عام ١٨٩٢ م والتى التزام فيها شيخ البحرين عيسي بن على بالآتي :

أولا : ـ عدم الدخول فى أى اتفاقيات أو مباحثات مع أى دولـة أجنبيـة غيـر بريطانيـا .

---

(١) لوريمر :دليل الخليج ، القسم التاريخي ، الجزء الثالث ، ص ١٣٨٥ .

(2) I .O. R. : L & P –S-20 – C 241 .

أولا :	عدم السماح لأى دولة بإقامة أى وكالة أو مقيمة فى الأراضي البحرينية إلا بمعرفة بريطانيا .
ثانيا :	عدم بيع أورهن أو تأجير أى أراضي بحرينية لأى دولة أخري ما عدا بريطانيا . [١]

تلـــك الاتفاقيـــة التـــى وقـــع عليهـــا الشـــيخ عيســـي بـــن علـــى آل خليفـــة فى ١٣ مارس عام ١٨٩٢ م [٢] ، والتى يتضح من خلالها أنها تشابهت مع سابقتها عـام ١٨٨٠ م إلـزام الشيخ عيسـي بـن علـى ومـن يخلفـه مـن حكـام علـى البحـرين بالارتبـاط بالحكومـة البريطانيـة ، فكانتـا أهـم ركيـزة للوجـود البريطـاني فـى البحـرين تحت الحماية البريطانية الكاملة إلى الحكومـة العثمانيـة فى أغسطس عام ١٨٩٥ م علـى اعتبـار أن البحـرين تحـت الحمايـة البريطانيـة وأنهـا سـتتولي الـدفاع عنهـا ضد أى قوة أجنبية أخري . [٣]

(١) عبد العزيز عبد الغنى إبراهيم : سياسة الأمن لحكومة الهند فى الخليج العربي ، ص ٢٤٩ .
(٢) ملحق رقم (٤) : نص الاتفاقية .
(٣) أمل إبراهيم الزيانى : البحرين من ستة ١٧٨٣ إلى ١٩٧٣ م ، بيروت ١٩٧٣ ص ٦٠ .

وبهذا أكدت بريطانيا سيادتها وسارت علاقاتها مع الشيخ عيسي بن على آل خليفة هذا النحو ، حتى ان بريطانيا قامت بتعيين جاسكين كمسئول لها فى البحرين عام ١٩٠٠ م وجعلته وكيلا عنها ، وأقام مقرا للوكالة البريطانية فى المنامة عام ١٩٠٤ م ، وبدأت بريطانيا تسيطر على كل الامتيازات لاستغلال ثروة البحرين بداية من اللؤلؤ حتى النفط . [١]

وبهذه الاتفاقيات التى عقدتها بريطانيا مع حكام البحرين من آل خليفة طوال القرن التاسع عشر الميلادى ، والتى ساعدت على تأكيد السيطرة البريطانية الكاملة على الشئون الداخلية والخارجية للبحرين [٢] ، وهو الأمر الذى سارت عليه البحرين طوال عهد الشيخ عيسي بن على وعهد خلفائه من آل خليفة حتى بدأت رياح الاستقلال تهب على المنطقة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ومن ضمنها البحرين ، التى ظلت تعاني بين الحين و الآخر من الأطماع الإيرانية فيها حتى استطاعت الحصول على الاستقلال .

(١) د . محمــد الرميحــى : البحــرين ومشــكلات التغيــر السياســي والاجتمــاعي ، ذات السلاســل ، الكويــت ، ١٩٧٦ ، ٢٥ .

(٢) مجلة الوثيقة : العدد الخامس ، يوليو ١٩٨٤ ، ص ٣٨

الفصل الثانى

البحرين وإيران

مقدمة :

أولا : إيران فى عهد الأسرة البهلوية.

ثانيا : - الادعاءات الإيرانية فى البحرين .

مقدمـــــــة :

إذا كنـــا قـــد تناولنـــا فـــى الفصـــل الأول البحـــرين وبريطانيـــا ، وعرفنـــا كيـــف اســـتطاعت بريطانيـــا فـــرض ســـيطرتها علـــى البحـــرين ، فإننـــا فـــى هـــذا الفصـــل ســـوف نـــدرس البحـــرين وإيـــران حتـــى نلقـــي الضـــوء علـــى علاقـــة أكبـــر قـــوة إقليميـــة فـــى الخلـــيج العربـــي بـــالبحرين مثلما ألقينا الضوء على علاقتها مع بريطانيا اكبر قوة عالمية فى الخليج العربي ، ونوضـح مـن خـلال هـذا الفصـل أحـوال إيـران فـى عهـد الأسـرة البهلويـة ، ونستعرض من خلالها تاريخ الحكم فى إيران أبان معاصرة آل خليفة لحكام إيران ، ثم نستكمل بدراسة النقطة الثانية والتى تتناول الادعاءات الإيرانية فى البحرين ، حتى نستطيع الوصول إلى موقف الحكومة الإيرانية والسلطات البريطانية وآل خليفة من هذه الادعاءات حتى نالت البحرين استقلالها .

أولا : - إيران فى عهد الأسرة البهلوية :

عندما تولت الحكم أسرة آل خليفة فى البحرين عام ١٧٨٣ م لم تكن الأسرة البهلوية قد تولت الحكم فى إيران التى كانت تسمى " فارس " ولكن كانت هناك الأسرة القاجارية التى كانت تمارس السلطة الفعلية على الأراضي الفارسية ،وذلك فى أعقاب مقتل نادر شاه ونجاح أخيه محمد خان من دخول العاصمة طهران عام ١٧٧٩ م ، ليؤسس بذلك حكم الأسرة القاجارية التى تعد من أعظم القبائل الفارسية التركية .[١]

وكان الشعب الفارسي يدين بالإسلام على المذهب الشيعي الذى اتخذه الشاه إسماعيل الصفوى مؤسس الصفوية فى إيران المذهب الرسمي للدولة منذ عام ١٥٠٠ م .[٢]

ولقد استمرت الأسرة القاجارية تمارس نفس الدور الذى مارسه حكام فارس السابقين فى حكم بلادهم التى ظلت طوال تاريخ تلك الأسرة مسرحا للتنافس بين القوى الكبري خاصة بريطانيا وروسيا ، إلى أن استطاعت بريطانيا الانفراد بالنفوذ فى إيران بمجرد توقيع أخر ملوك تلك الأسرة القاجارية وأسمه أحمد شاه قاجار على الاتفاقية التى وقعت بين البلدين فى عام ١٩١٩ م ،

---

(١) رأفت الشيخ : أسيا فى التاريخ الحديث والمعاصر ، الطبعة الولي ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٤١ .

(٢) محمود شاكر : إيران ، المكتب الإسلامى ، القاهرة ١٩٧٩ م ، ص ٥٥ .

والتـــى وضـــعت بـــلاد فـــارس تحـــت الســـيطرة البريطانيـــة. [1] وهـــى الاتفاقيـــة التـــى كـــان مـــن نتيجتهـــا ســـقوط هـــذه الأســـرة خاصـــة بعـد رفـض البرلمـان الفارسـي الموافقـة عليهـا ، ممـا ادى إلـى قيـام ثـورة كبـري فـى إنحـاء الدولـة أدت بـدورها إلـى قيـام العديـد مـن الحركـات الانفصـالية ضد الأسرة القاجارية فى الأراضي الفارسية .[2]

ولقد ادى ذلك إلى تدخل القوى الكبري فى المنطقة وعلى رأسها روسيا المجاورة للأراضي الفارسية ، وهو الأمر الذى قرر نواب الشعب فى البرلمان على مواجهته ، وطلبوا لهذا الغرض تصدى أقوى فرق الجيش للزحف الروسي ، وكانت تسمى فرقة القوزاق وكان زعيمها رضا خان الذى نجح فى مهمته بالتصدى للتدخل الروسي وقام بطرد الروس من الأراضي الفارسية فى منتصف عام ١٩٢٠ . [3]
ولقـد أدى انتصـار رضـا خـان بقواتـه الخاصـة علـى الـروس إلـى أن بـدأ يرقـي فـى سـلم الوظـائف القياديـة فـى الحكومـة الفارسـية ، حيـث عينـه الشـاه وزيـرا للحربيـة وهـو المنصـب الـذى سـاعده فـى إعـادة الوحدة للأراضي الفارسية بعد أن استطاع القضاء على كل الحركات الانفصالية ،

---

(1) I. O.R. : L + P S 18-C 197 .

(٢) د . كمال مظهر :دراسات فى تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد ١٩٨٥ ص ١٠٨ – ١٠٩

(٣) د. أحمد محمود الساداتى : رضا شاه ، مؤسس نهضة إيران الحديثة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٣٦ .

التى كانت قد اشتعلت فى البلاد مما أدى إلى زيادة شعبيته داخل بلاد فارس . [1]
وأمـام هـذه الشـعبية الكبيـرة اسـتطاع رضـا خـان تـولي رئاسـة الـوزراء الفارسـية بجانـب رئاسـته لـوزارة الـدفاع فـى عـام ١٩٢٤ م ، ممـا اعطـاه مزيـدا مـن القـوة والسيطرة التـى سـاعدته فـى ضـم بـاقي المقاطعـات الفارسية مثـل إمـارة عربسـتان ، التــى اسـتطاع ضـمها فــى إبريـل عــام ١٩٢٥ م ، ولمــا كــان الشــاه أحمــد قاجــار قـد غـادر الأراضـي الفارسـية فـى اكتـوبر ١٩٢٤ م فـإن رضـا خـان وجـدها فرصـة بعد أن أتم إعادة الوحدة للبلاد ليعلن فى أكتوبر ١٩٢٥ م نهاية حكم الإدارة القاجارية وأعلن نفسه إمبراطورا على بلاد فارس واتخذ لنفسه لقب رضا شاه بهلوى . [2]
وهكذا استطاع رضا شاه المولود فى ١٦ مـارس ١٨٧٨ م السيطرة علـى حكم بـلاد فارس وتأسيس حكم الإدارة البهلوية فيها . [3]

ولقــد بــدأت الأســرة البهلويــة عهــدها بالقيــام بعــدة إصــلاحات كثيــرة فــى الدولــة الفارســية ، حيــث اهتمــت بتحــديث الدولــة خاصــة بعد إلغاء المعاهدة البريطانية الفارسية وإلغاء الامتيازات الأجنبية عام ١٩٢٨ ،

---

(١) جهانكيز قائم مقامى : تحولات سياسة نظام غيران ، تهران ، ١٣٢٦ ، ص ٨٤.
(٢) د . عبد السلام عبد العزيز فهمى : تاريخ إيران السياسي فى القرن العشرين ، القاهرة ١٩٧٣ ص ٥٥ – ٥٧ .
(٣) د . أمال السبكي : العلاقات الأمريكية الإيرانية ، دراسة وثائقية ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ١٩٩٠ م ، ص ٢٠ .

وقـــرر رضـــا شـــاه الأخـــذ بـــالنظم الغربيـــة فـــى تطبيـــق سياســـة التحـــديث ، وعقـد اتفاقـا جديـدا مـع شـركة الـنفط البريطانيـة حصـل فيـه علـى شـروط أفضـل ، وأهتم بالشئون الداخليـة وفـرض النظـام والأمـن واهـتم بالسـكان وتـوطين البـدو ، وبـــالتعليم حيـــث افتـــتح المـــدارس وانشـــأ جامعـــة طهـــران ، وبرغم انه احتفظ بالمجلس النيابي إلا أن حكمه أخذ طابع النظـام الاستبدادى [1] ولقد اتخذ رضا شاه قراراً فى عـام ١٩٣٥ بتغيير أسم الدولـة مـن " بلاد فـارس " إلـى " إيران " نسبة إلى اسم الهضبة الوسطي فى البلاد . [2]

واستمرت قيادة رضا شاه بهلوى لإيران حتى اشتعلت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، وكانت علاقاته قد شابها بعض الفتور مع بريطانيا ،ولعل ذلك يرجع إلى مخاوف إيران من الاتحاد السوفيتي تلك المخاوف التى جعلت رضا شاه يفكر فى التعاون مع ألمانيا ضد بريطانيا ودول الحلفاء [3] .

وعندما دخل الألمان الاتحاد السوفيتي وجد الحلفاء أن الفرصة قد أتت لهم لإحكام قبضـتهم علـى إيـران لاسـتخدام الخـط الحديـدى بـين الخلـيج وبحـر قـزوين ، مـن أجل إمداد الاتحاد السوفيتي بالمساعدات اللازمـة لـه للوقوف ضد الألمـان ، وهـو الأمـر الـذى أتضـح مـع تطـورات الحـرب حيـث قـدمت بريطانيـا والولايات المتحدة إنذار إلى شاه إيران رضا بهلوى ،.

---

(١) محمود شاكر : إيران ، ص ٥٦ .

(٢)على رضا ميرزا محمد : الخليج الفارسي عبر القرون ، طهران ١٩٧٤ ، ص ٧٩ .

(٣) محمود شاكر : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

وطلبا من خلاله إقصاء الخبراء الألمان وطردهم من إيران وعندما رفض الشاه تدخلت القوات الأمريكية والبريطانية لاحتلال الأراضي الإيرانية من ناحية الجنوب فى أغسطس عام ١٩٤١م ، ومعها القوات السوفيتية من جهة الشمال وأخضعوا إيران للحلفاء . (١)

ولقد أدى ذلك إلى سوء الأحوال الداخلية فى إيران بالإضافة إلى سوء علاقات الشاة الخارجية مع الدول الكبري ، مما أضطر بريطانيا إلى الضغط عليه حتى تنازل عن العرش لأبنه محمد رضا بهلوى فى سبتمبر عام ١٩٤١ .(٢)

وبذلك خضعت إيران إلى الحلفاء خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ، وهو المر الذى أكد عليه الحلفاء قاموا بعقد معاهدة فيما بين إيران من ناحية وبريطانيا وروسيا من ناحية اخري فى يناير عام ١٩٢٤ م ، كان من أهم ما جاء فيها التأكيد على انضمام إيران للحلفاء ، والاتفاق على خروج القوات الأجنبية من الأراضي الإيرانية بعد نهاية الحرب بستة أشهر . (٣)

---

(١) أمال السبكي :إيران بين الحلفاء والمحور حتى الاحتلال – دراسة وثائقية ١٩٣٩ – ١٩٤٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص ٨٦ .

(٢) عبد السلام عبد العزيز فهمى : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(3) Bryson , A : American Diplomatic Relations With Middel East , U. S., 1977 , P. 330 .

ثم اجتمع قادة دول الحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى وبريطانيا "روزفلت وتشرشل و ستالين" فى طهران ، ووقعوا على إعلان يؤكد على وحدة الأراضي الإيرانية واستقلال إيران تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوى ، وعلى موعد الانسحاب منها الذى وافق بعد نهاية الحرب عام ١٩٤٥ م .[١]

والواقع إيران لم تكن مستقلة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية بل كانت مجزاة إلى قسمين : منطقة احتلال بريطانية أمريكية فى الجنوب ومنطقة احتلال سوفيتية فى الشمال ، ويفصل بينهما خط عند مدينة طهران العاصمة الإيرانية ، وحين جاء الموعد المحدد للانسحاب بدأت الدول المحتلة فى تنفيذ ما اتفقوا عليه ، وإن كان الاتحاد السوفيتي قد تلكأ قليلا إلا أنه أمام الضغط أضطر إلى الانسحاب هو الأخر ، حيث بدأت إيران عهداً جديدا مع محمد رضا البهلوى الذى كادت السياسية البترولية ان تطيح به عندما نشبت ثورة مصدق عام ١٩٥١م ، والتى قامت بسبب فشل المفاوضات بين الحكومة الإيرانية وشركة البترول الإنجليزية الإيرانية والخاصة بتعديل شروط الاستثمار حسب المطالب الوطنية فى ذلك الوقت ،

---

(1) Foreign Relations of The United States: 1945 , Vol " V III " , P. 428 .

والذى أدت تطورات الأحداث فيه إلى إعلان تـأميم البتـرول الإيرانـي وهو الأمـر الـذى وجد الدعم الشعبي الكبير . [١]

تلـك الثـورة التـى أدت إلـى مغـادرة الشـاه للأراضـي الإيرانيـة ولكنـه عـاد بعد التـدخل الأمريكي البريطاني المباشر هام ١٩٥٣ م ، الذى استطاع القضاء على تلك الثورة و إعادة الشاه مرة أخري إلى قيادة إيران . [٢]

ولقد انضمت بعد ذلك إلى حلف بغداد الذى أعلنته بريطانيا عن قيامه فـى عـام ١٩٤٥ بموجـــب الاتفاقيـــة التــــى وقعـــت بـــين باكســـتان وتركيـــا ، والتـــى تبعهـــا توقيـــع الاتفاقيـــة البريطانيـــة التركيـــة فـــى فبرايـــر ١٩٥٥ م ثم مع إيران فى سبتمبر من نفس العام . [٣]

وعلـى الـرغم مـن ذلـك فلـم يستقر الوضـع بانتـهاء ثـورة مصدق وانضمام إيـران إلـى حلف بغداد ، لأن الأحزاب السياسية وخاصة حزب توده الشيوعي بدأ يعمل فـى السـر ضد الحكومة ، وكذلك جماعة " فدائيان إسلام " التى كان يقودها " نواب صفوى "

---

(1) Louis, W. : The British Empire in The Middle East 1945- 1951 , London , 1984, P. 596 .

(2) Bolye,P. : The Churchill Eisenhower Correspondence 1953-1955 , London 1990 , P. 52 .

(٣) جهاد مجيد محى الدين : حلف بغداد ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، بآداب عين شمس ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ١٥٢ .

وكانت تدعو للعودة إلى الإسلام الصحيح وعدم وجود تفرقة بين المذاهب مما أدى إلى قيام الحكومة بإلقاء القبض على خمسين من أعضاء حزب توده وعلى قيادى تلك الجماعة وأعدمتهم .(١)

ولقد كانت تلك الأحداث بداية للنشاط السري الدينى فى إيران على الرغم من إعلان الشاه عن ثورة بيضاء لإنهاء نظام الإقطاع وبيع أسهم الحكومة فى المصانع والاستفادة منها فى الاصلاح الزراعي ومشاركة العمال بالأرباح وإصلاح قانون الانتخابات وتعميم الثقافة (٢) ، وغير ذلك من الاصلاحات التى أراد الشاه وضعها لتهدئه الأمور الداخلية فى إيران .

ثم بدأ الشاه يلعب الدور الجديد الذى أراد أن يقوم به بعد ذلك لمحاولة الهيمنة على منطقة الخليج خاصة بعد إعلان الانسحاب البريطاني منها فى ظل الدعم الأمريكي لحكومة الشاه ضد التطلعات السوفيتية ، ولعل هذه السياسة أدت إلى قيام الشاه بالإنفاق على شراء الأسلحة الأمريكية التى كانت قد بدأت تتدفق على إيران عقب معاهدة الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة وإيران عام ١٩٥٩ م،

(١) محمود شاكر : المرجع السابق ، ص ٦٣

(٢) كمال مظهر احمد : المرجع السابق ن ص ٢٠١ .

ومعها أعداد كبيرة من الخبراء العسكريين الأمريكيين الذى كانوا يتقاضون أعلى الأجور [1] ، ولقد أدت هذه السياسة إلى تدخل الشاه فى الكثير من المناطق المحيطة بإيران لانصراف الرأي العام الداخلي عن المشكلات الداخلية مثلما حدث لاحتلاله لجزر الأمارات العربية عام ١٩٧١ م ، وغيرها من المشكلات السياسية الأخري .

ولعل ذلك وغيره من الأمور الداخلية خاصة المصاعب الاقتصادية ، الأمر الذى شعر به الشعب الإيراني فكانت بداية جذور الثورة التى عمت البلاد بعد ذلك وانتهت بالإطاحة بالأسرة البهلوية فى فبراير عام ١٩٧٩ م ، بقيادة الإمام الخمينى لتعلن قيام الجمهورية الإسلامية فى إيران ، وتنهي عصر الإمبراطورية الذى شهدت خلاله البحرين الكثير من الادعاءات عليها .

(١) محمود شاكر : المرجع السابق ، ص ٦٥

ثانيا : الادعاءات الإيرانية فى البحرين :

لم تكن الادعاءات الإيرانية فى البحرين وليدة القرن العشرين الميلادي بل سبقت ذلك منذ عهود طويلة من عمر الإمبراطورية الفارسية ، وإذا نظرنا إلى بداية هذه الادعاءات نجد أنها قد بدأت بطريقة مكثفة منذ الاتفاق البريطاني مع البحرين عام ١٨٢٠ م عندما أشركت بريطانيا شيخ البحرين سلمان بن خليفة فى التوقيع مع شيوخ الساحل العماني على معاهدة السلام العامة ، ولما كانت هذه المعاهدة فى طياتها تعنى الاعتراف بسيادة آل خليفة كحكام مستقلين دون أية تبعية من دولة أخري على البحرين (١)، فإن ذلك أثار حفيظة الحكومة الفارسية ورأت ضرورة العمل على تقوية مركزها فى البحرين عام ١٨٢٢ م ، بل وطالبت بريطانيا بمساعدتها بالسفن " وهو الأمر الذى رفضته الحكومة البريطانية " (٢)

ولما كانت البحرين قد خضعت أبان الاستعمار البرتغالي إلى حاكم شيراز فإن حكامها عادوا للمطالبة بالسيادة عليها مرة أخري بعد أن طردهم منها آل خليفة ، وعندما احتدم النقاش قام الكابتن بروس

(1) Al Baharna , H. : The legal Status of Arabian Gulf States ,London 1968 , P . 166 .

(٢) د . احمد محمود صبحى : البحرين ودعاوى إيران ، الإسكندرية ١٩٦٢ ، ص ٩٦ .

المقيم البريطاني فى الخليج بزيارة شيراز والاجتماع مع حاكمها خان ميرزا وتوصل معه إلى عقد اتفاقية سميت بمعاهدة شيراز ، ولقد جاءت هذه الاتفاقية بين بروس وميرزا من خمس مواد وقد بدأت بالحديث عن رغبة الطرفين فى حل للمشكلات القائمة بينهما وتناولت الاتفاقية التى وقعت فى ٣٠ اغسطس عام ١٨٢٢ ضمن بنودها اعترافا من بروس ، بان جزر البحرين كانت دائما تابعة لإقليم فارس وان حكامها العرب من العتوب " أل خليفة " قد شقوا عصا الطاعة أخيراً . (١)

وعندما علمت الحكومة البريطانية بهذه الاتفاقية بين بروس وميرزا لم تعترف بها وأعلنت رفضها وأبلغت حكومة فارس بذلك فى خطاب أكد على عدم صحة المزاعم الفارسية فى البحرين وعلى حقوق البحرين بين بريطانيا والبحرين المعلنة بموجب اتفاقية عام ١٨٢٠ م (٢)

وفى خطاب إلى حاكم شيراز أو ضحت بريطانيا أن بروس ليست لديه السلطة ولا الصلاحيات لأن يدخل فى مفاوضات أيا كانت ، وبالإضافة إلى ذلك فإن الحكومة البريطانية اعتبرت ذلك عملا شخصيا من بروس وقامت بإعفائه من عمله ، وأرسلت

(1) I .O.R . : L & P . and S 20 – C 241 Treaty of Shiraz signed by Mirza Mohamed Zaki Khan , The Minister of Fares and Captain Bruce , 30-8-1822.

(2) F . O . 371 / 17825 .

مكانـه جـون لـود كمقيم بريطـانى فـى بوشـهر والـذى قـام فـور استلامه لعملـه بزيـارة البحرين لطمأنة حكامها ببطلان الاتفاقية . (١)

وعلى الرغم من المحاولات البسيطة من جانب حاكم شيراز إلا أن الفترة التـى أعقبت عدم المصـادقة علـى الاتفاقيـة عـام ١٨٢٢ م وحتـى عـام ١٨٣٨ م لـم تشـكل الدولـة الفارسية أية خطورة على الأوضاع فى البحرين . (٢)

ولكن عندما استطاعت القوات المصرية فى عهد محمد على التقدم فـى شبـه الجزيـرة العربيـة نحـو البحـرين عـام ١٨٣٩ خشـي الشـيخ عبـد الله بـن خليفـة علـى بـلاده مـن الوقوع تحت سيطرتـها، فـأراد أن يستمل فـارس إلـى جانبـه وأرسـل فـى طلـب مبعوث الحكومة الفارسية إلى البحرين . (٣)

إلا أن هذا الأمر قد انتـهي عندما دارت مراسلات بين الشيخ عبد الله بن احمد آل خليفة وخورشـيد باشـا قائـد الحملـة المصرية الـذى وصـل إلـى منطقـة الأحسـاء مطلـع عـام ١٨٣٩ ، و ذلك حينما أرسل خورشيد نـائبا عنه هو محمد أفنـدي إلـى الشـيخ عبـد الله للتفاوض حول عقد اتفاقية بين الطرفين ، وأوضح الشيخ عبد الله للمبعوث المصـري أن بلاده لم توقـع أى اتفـاق مـع فـارس ، وكذلك أكد لـه المبعوث المصري مـن خـلال رسالة

(١) لوريمر: دليل الخليج ، القسم التاريخي ، الجزء الثالث ، ص ١٢٨٩ .

(٢) جمال زكريا قاسم : الخليج العربي ،المجلد الأول ، ص ٣٩١ .

(3)Al Baharna , H : op . cit , p.387 .

خورشيد باشا إلى شيخ البحرين بأن أمر البحرين فى بداية آل خليفة ، ووقع الطرفان على اتفاقية بينهما فى مايو عام ١٨٣٩ تتضمن بعض الشروط حول أموال الزكاة وإقامة قبائل الهاوجر والعماير وعدم إيواء البحرين للفارين من خورشيد باشا (١) .

وفى أعقاب هذه الاتفاقية بفترة قصيرة انتهت مخاوف الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة من المصريين بإعلان الانسحاب المصري من شبه الجزيرة العربية بعد معاهدة لندن عام ١٨٤٠ ، وفى ظل انشغال البحرين بالأحوال الداخلية التى اضطربت فى أعقاب ذلك . بسبب الصراع الأسري بين آل خليفة على زعامة البحرين ، والذى صاحبه الاتجاه البريطاني لتقوية السيادة البريطانية عليها ، و نتج عنه عقد عدد من الاتفاقيات فى تلك الفترة بدأت باتفاقية محاربة الرقيق كما ذكرنا ، والتى أعقبتها تجدد المحاولات الفارسية خاصة عندما كانت تنشب الصراعات ، حيث كان يطلب أحد الحكام المساعدة الفارسية مثلما حدث عام ١٨٦٠ م ، عند زيارة ميرزا مهدى خان لشيخ البحرين محمد بن خليفة وقيام الأخير برفع العلم الفارسي مع العلم العثماني على قلعة الحكم فى المنامة عاصمة البحرين ، والتى كان يقابلها قيام الحكومة البريطانية بتقوية علاقاتها مع شيوخ البحرين

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة : محفظة رقم ٢٦٧ ، رقم ١٣٧ ، "حول المراسلات بين خورشيد باشا وشيخ البحرين "

بعقد الاتفاقيات مثلما حدث فى اتفاقيات ١٨٦٨ ، ١٨٨٠ ، ١٨٩٢ م والتى كانت تقابل أيضا باحتجاجات فارسية، كانت ترد عليها الحكومة البريطانية برفض تبعية البحرين لفارس ولعل الحكومة الفارسية عندما وجدت استحالة القيام بالغزو العسكري للسيطرة على البحرين لجأت إلى ابتاع الأسلوب الدبلوماسي ، الذى يعتمد على تقديم المذكرات إلى بريطانيا فى محاولة لأخذ اعتراف من بريطانيا بمركز سياسي لها فى البحرين (١) ، ويبدو أن هذه السياسة هى التى سارت عليها فارس طوال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين حتى تولي الأسرة البهلوية عرش الحكم فى فارس ، لأنه لم يصدر عن الحكومة الفارسية أى عمل من شأنه فرض سيطرتها على البحرين .

وعند تولي رضا شاه بهلوى للحكم وتأسيسه للأسرة البهلوية فى إيران عام ١٩٢٥ بدأت مرحلة مهمة من الادعاءات الإيرانية فى البحرين ،وذلك حين عقدت الحكومة البريطانية مع عبد العزيز بن سعود مؤسس الدولة السعودية المعاصرة اتفاقية جدة فى مايو عام ١٩٢٧ م ، حيث اعترضت إيران على البند السادس من بين نصوصها الذى جاء فيه : " إن ملك الحجاز ونجد وملحقاتها يتعهد بالمحافظة على العلاقات الودية وحسن الجوار مع حكومات البحرين والكويت ومشايخ قطر وإمارات

(١) أمل إبراهيم الزيانى : البحرين من الحماية إلى الاستقلال ، ص ١٠٦ .

الساحل العماني الذين لهم علاقات خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية "(١) ولقد تقدمت إيران بمذكرة احتجاج إلى عصبة الأمم ، تميزت بلهجة شديدة تجاه الحكومة البريطانية حين قالت : " أن الحكومة الإيرانية تحتج بشدة على الجزء المشار إليه من المعاهدة ـ وتتوقع من الحكومة البريطانية أن تبادر باتخاذ اللازم نحو إبطال هذه المادة ." (٢)

وتضمنت مذكرة الاحتجاج الإيراني سردا للوجود الفارسي فى البحرين بداية من عام ١٦٢٢ م عند طرد البرتغاليين والى معاهدة شيراز عام ١٨٢٢ ، وطالبت المذكرة بالاعتراف بحقوق إيران فى البحرين (٣) ولعل الحكومة البريطانية هى الأخري قد قامت بالرد القوى على هذه الادعاءات الإيرانية حيث أرسلت رسالة بتاريخ ١٨ يناير ١٩٢٨ إلى عصبة الأمم ، تطلب فيها عدم اتخاذ أى قرارات من شأنها أن تؤثر

(1) F. O . 371 / 12998 , " Protest by The Persian Government against" article 6 of the Treaty of May 20th 1927, Between Great Britain and The Hedjaz , Note by the Secretary General , Dec .22 th 1927 .

(٢) المجلة الرسمية لعصبة الأمم : مايو ١٩٢٨ .

(٣) جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ، ص ٢٥٠ .

على وضع البحرين القائم أو نظامها السياسي (١) وكذلك تضمن الرد البريطاني الذى أرسله تشمبرلين وزير الخارجية البريطانية بأن تاريخ البحرين كان غامضا فى مختلف العصور وأن الغزو الفارسي لها قد انتهي بنجاح آل خليفة بالسيطرة على البحرين عام ١٧٨٣ ، وحتى قرن ونصف إلى الآن (١٩٢٨) لم تمارس فارس أى سيادة عليها ، وان ما تستدل به الحكومة الفارسية من معاهدة شيراز فالحكومة البريطانية لم تعترف بها ، أما عن ولاء بعض الشيوخ خاصة محمد بن خليفة فهو أمر مشكوك فيه لأن هذا الشيخ كانت له ولاءات كثيرة منها ما هو موالي لحكومة البريطانية والحكومة العثمانية والحكومة الفارسية ،وبالتالي لم يكن له ولاء واحد للحكومة الفارسية أو غيرها بل الظروف المحيطة به أملت هذا الولاء ، و أمثلة كثيرة أوردها تشمبرلين من التاريخ ردا على المذكرة الفارسية (٢) ، وبعد ذلك ردت الحكومة الفارسية بمذكرة أخري على المذكرة البريطانية فى أغسطس عام ١٩٢٨ ، ثم قامت الحكومة البريطانية عن طريق وزير الخارجية البريطاني بالرد أيضا بمذكرة أخري على المذكرة الفارسية فى ١٨ فبراير ١٩٢٩ م ، فى الوقت الذى كانت فيه

(1) I . O . R : L & P : R /15/11654 Confidence 17185 . Memorandum on Bahrain , Research Department, Foreign Office , P. 180

(٢) جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ، ص ٢٥١ .

العلاقات الفارسية البريطانية قد وصلت إلى الكثير من التوتر بسبب مشكلات أخري غير البحرين (١)

وهكذا وقفت الحكومة البريطانية بكل الطرق أمام الادعاءات الفارسية مما جعل عصبة الأمم تقف هى الأخري أمام هذه المطالب الفارسية التى فشلت فى ذلك الوقت .

وبعد ذلك لجأت فارس التى أطلق عليها اسم إيران اعتباراً من عام ١٩٣٥ ، إلى أسلوب أخر للضغط على البحرين حيث عملت على إثارة السكان الشيعة فى البحرين على أساس أنهم جزء من إيران ، وأخذت تعامل الرعايا العرب الحاملين لجوازات سفر بريطانية معاملة سيئة بمصادرة جوازاتهم وتعطي لهم جوازات سفر إيرانية (٢)

ولقد قامت حكومة البحرين بالرد على ذلك خاصة بعد تطور الأمور بمحاولات إيران فرض الجنسية على رعايا البحرين بهذه الطريقة ، فقامت حكومة البحرين بإصدار قوانين الجنسية البحرينية وحقوق الملكية الخاصة فى البحرين فى مايو ١٩٣٧ م (٣)والتى ضمنتها إسقاط الجنسية

(١) أمل الزياني : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(2) I .O . R . L & R / 15 /1 / 534 Confidential 17185 .

(3) I . O . R .L / P – 5 /12 /3745 , Government of Bahrain , Notice , 8 May 1937 .

البحرينية عن الذين يحملون جنسيات أخري ، وعدم تملك الأجانب للعقارات ، وكان واضحا أن ذلك ضد أصحاب الجنسية الإيرانية وذلك للرد على التصرفات التى كانت تصدر عن الحكومة الإيرانية فى محاولاتها المستمرة ضد البحرين (١) .

وكان هذا الرد البحرينى بالغ القسوة على إيران ، التى بدأت تعيش فترة من المشكلات الداخلية بسبب توتر علاقاتها الخارجية مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فى الوقت الذى بدأت تهب فيه رياح الحرب العالمية الثانية ، التى عندما نشبت وضربت الطائرات الإيطالية المطارات فى البحرين عام ١٩٤٠م قامت إيران بالاحتجاج عليها أيضا بمذكرات جديدة لدى الحكومة الإيطالية لعلها تثبت دعواها (٢) ، إلا أن تغير الأحوال الداخلية التى أدت إلى عزل الشاه رضا بهلوى وتولية أبنه محمد رضا عام ١٩١٤ ولاحتلال الأجنبي لإيران من دول الحلفاء بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وقد أدى إلى توقف الادعاءات الإيرانية فى البحرين خلال باقي سنوات الحرب العالمية الثانية .

(١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربي ، المجلد الثالث ، ص ٢٦٤ .

(٢) د . صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى أزمة ١٩٩٠ – ١٩٩١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص ٢٦٥ – ٢٦٦ .

وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية وعند انسحاب الجيوش الأجنبية من إيران خاصة السوفيتية ، بدأت إيران تطالب بانسحاب القوات البريطانية من البحرين ، وأخذت الصحافة الإيرانية تتبنى ذلك الجانب خاصة الصحافة ذات الأفكار الشيوعية منها بعد تبنى حزب توده الشيوعي لهذه المسألة . (١)

وكذلك الدعوة فى المجلس النيابي لإحياء هذه الادعاءات بصدور قرار يطالب الحكومة بممارسة السلطة الفعلية على البحرين ، و من ناحية أخري أصدرت وزارة التربية والتعليم الإيرانية قراراً يقضي بتدريس البحرين على أنها جزء من الأراضي الإيرانية (٢)

وفى مجال البترول أيضا ثارت مسألة الادعاءات الإيرانية فى البحرين ، عندما أصدر مجلس الوزراء الإيراني مرسوما فى أبريل من عام ١٩٤٦ يقضي بتطبيق نفس الإجراءات الإيرانية على شركة البترول الأنجلو فارسية ، وكانت إيران قد احتجت بشدة على الاتفاقية التى وقعها شيخ البحرين مع شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا

" STANDARD OIL COMPANY OF CALIFORNIA "

الأمريكية فى يوليو عام ١٩٣٠ م ، حيث قدمت الحكومة الإيرانية مذكرة احتجاج

(1) I. O.R. : L & P.r 115 / 1 / 14 / 44 , Extract From Surush Newspaper 28 – 1 – 1946

(٢) د . محمد حسن العيدروس : تطور السياسة الإيرانية تجاه البحرين ، بحث نشر فى مجلة كلية الآداب – جامعة الإمارات العربية ، العدد الأول ١٩٨٥ ، ص ١٩١ .

لعصبة الأمم بهذا الشأن ، قالت فيها أنه ليس من حق البحرين او الحكومة البريطانية إعطاء أية إمتيازات لأى جهة أخري (١) ، كما أرسلت الحكومة الإيرانية بمذكرة مشابهة للولايات المتحدة الأمريكية عندما أصرت الشركة على تنفيذ الاتفاقية وبدأت التنقيب فى الأراضي البحرينية عام ١٩٣٢ م .(٢)

ولم تكتف الحكومة الإيرانية بهذه المحاولات بل واصلت حملة ادعاءاتها على البحرين بعد الحرب العالمية الثانية ، حتى أنها وصلت إلى حد إبلاغ السفارات الأجنبية فى طهران بعدم نزول الطائرات الأجنبية فى مطار البحرين إلا بتصريح من إيران ، وكان ذلك الأمر الذى اجتمعت من اجله جامعة الدول العربية لتتناقش لأول مسألة الادعاءات الإيرانية فى البحرين ، حيث قررت الوقوف بجانب البحرين ضد الادعاء الإيراني بجميع الوسائل والتأكيد على استقلال البحرين وتبنى مسألة الدفاع عن هذا الكيان العربي . (٣)

(1) I . O . R : L + P. R / 15 /1/59 Confidential – 171185 " Memorandum on Baharan. Research Department, Foreign Office 142 – Assignment of Bahrain Oil Concession to American Interest 1930 .

(٢) د . محمد نصر مهنا : دليل الخليج العربي – دراسة فى العلاقات الدولية الإقليمية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية بدون تاريخ ، ص ٤٦٩ .

(٣) د . سيد نوفل : الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٣٨ .

وكذلك قامت البلاد العربية بمناهضة الادعاءات الإيرانية خاصة المملكة العربية السعودية التى استمرت فى عقد الاتفاقيات مع البحرين دون الوقوع تحت أى تأثير إيراني ، ومن هذه الاتفاقيات المعاهدة التجارية التى وقعت بين البلدين " المملكة العربية السعودية والبحرين " ، والتى وضعت الأسس للعلاقات التجارية بينهما فى مارس عام ١٩٣٥ م . (١)

وبلغ الأمر ذروته فى أعقاب الحرب العالمية الثانية عندما وافق المجلس النيابي الإيراني فى جلسته المنعقدة بتاريخ ١٠ فبراير ١٩٤٨ على قانون يطلب من الحكومة الإيرانية إعادة السيادة الإيرانية على البحرين ، بما فى ذلك امتيازات البترول على الشركات البريطانية من علاقات ومعاهدات خاصة مع البحرين . (٢)

وعندما بدأت البحرين تشارك باسمها فى بعض المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة مثل اليونسكو أو اتحاد البريد الدولي ، ويذكر اسمها فى الوثائق الرسمية للأمم المتحدة قدمت إيران الاحتجاجات الشديدة إلى المنظمة الدولية . (٣)

(١) سعيد خليل هاشم : تاريخ البحرين من الحماية إلى الاستقلال ١٨٦١ – ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بآداب القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٢٧٤ .

(٢) دونالد ولبر : إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة د . عبد العظيم حسين – دار الكتاب العربي اللبناني ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ١٢٨ .

(٣) صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص ٢٧٥ .

ويبدو أن تطور الأمور الإقليمية فى المنطقة العربية حيث قامت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وما صاحبها من إعلان قيام إسرائيل ، بالإضافة إلى التطورات الداخلية فى إيران التى طالبت بتحقيق الدعوة التى تبنتها الجبهة الوطنية فى البرلمان الإيراني برئاسة محمد مصدق بضرورة تأمين البترول الإيراني . (١)

وهي التطورات التى استمرت وأصبحت مطالب شعبية بما عرف بثورة مصدق ، الذى ما أن تولي رئاسة الحكومة الإيرانية فى إبريل عام ١٩٥١ م حتى أصدر قرار تأميم البترول الإيراني ، وأعلن أن دخل البترول منذ مارس هو حق للشعب الإيراني (٢) فكانت هذه الثورة فى مطلع الخمسينات من التطورات الداخلية التى أوقفت الادعاءات الإيرانية فى البحرين فى تلك الفترة .

وعندما انتهت الأزمة الداخلية الإيرانية بقيام الولايات المتحدة الأمريكية بالقضاء على ثورة مصدق فى عام ١٩٥٣ م ، حتى بدأت إيران تعاود الحديث عن ادعاءاتها فى البحرين ، والتى بدأت الجامعة العربية ترد عليها فى ظل التهاب

(١) د . عبد السلام عبد العزيز فهمى : الاحتكارات الدولية لسياسة طهران البترولية ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨ ، القاهرة ١٩٧٢ ، ص ١٦٣ .

(2) Ramazani, R. : The Persian Gulf ,Iran's Role , U.S. 1972 p. 107 .

الشعور الوطنى القومي العربي من جراء الوقوف ضد سياسة الأحلاف الأجنبية ومحاربة حلف بغداد الذى أنضمت إليه إيران عام ١٩٥٥ حيث أصدرت الجامعة العربية قراراً ينص على عروبة البحرين وعدم خضوعها إلى السيادة الإيرانية (١) ومن ناحية أخري بدأت الاصلاحات الداخلية تؤتي ثمارها فى البحرين وتؤكد على استقلاليتها وسيادتها من خلال الروح الوطنية التى سادت فى أعقاب حرب السويس عام ١٩٥٦ م ، خاصة وان شعب البحرين تأثر بالعدوان الثلاثي على مصر لأن بريطانيا التى شاركت فيه لها قواعد وارتباطات وثيقة بالبحرين ، لهذا كان رد الفعل لدى الشعب البحرينى قويا وتمثل فى مظاهرات عارمة سادت جميع أنحاء البحرين صباح الأول من نوفمبر عام ١٩٥٦ ، وهو ما عرضه السر برنارد باردزمى المقيم البريطاني فى الخليج فى رسالته التى أرسلها إلى وزير الخارجية البريطانية سلوين لويد ، حيث استعرض فيها أحداث هذه المظاهرات التى شملت مختلف طبقات الشعب البحرينى بداية من تلاميذ المدارس وحتى دعوة لجنة الاتحاد القومي ، التى تأسست فى البحرين كهيئة وطنية دعت إلى الإضراب العام فى الثاني من نوفمبر ، وحدثت اشتباكات

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق البحرين ، ملف رقم ٥/١٠٣٧/٤٤٨ ، وثيقة بشأن البحرين صادرة بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٥٤ .

وبعض أعمال العنف ضد السلطات البريطانية فى مختلف أنحاء البحرين حيث توقفت الحركة فيها ، واستدعت تدخل القوات البريطانية وألقي القبض على زعماء لجنة الاتحاد القومي وعلى رأسهم عبد الرحمن الباقر لإخماد هذه الحركة التى استمرت طوال عشرة أيام (١) ، ولقد كان ذلك تعبيراً شعبياً عن انتماء شعب البحرين إلى الأمة العربية حيث تركت هذه الأحداث أثرها على تطورات الحركة الوطنية فى البحرين .

وكان ذلك فى ظل المحاولات الإيرانية لامتصاص الموقف العربي المناهض للمطالب الإيرانية ، ولكن إيران أقدمت على خطوة جديدة لإعطاء مزيد من التأكيد على ادعاءاتها فى البحرين حيث أصدر مجلس الوزراء برئاسة شاه إيران قرارا فى ١١ نوفمبر ١٩٥٧ يقضي باعتبار البحرين الإقليم الرابع عشر ضمن أقاليم الدولة الإيرانية ، والذى يعنى ظهور البحرين على الخرائط الرسمية وكأنها جزء من الإمبراطورية الإيرانية . (٢)

وكان لهذا القرار أثره الكبير فى الموقف العربي الداعم لعروبة البحرين ولعل المملكة العربية السعودية كانت السباقة فى هذا الخصوص أيضا نظرا لما يربطها من علاقات أسرية وشعبية بالبحرين ، حيث أصدر الحكومة السعودية بينا استنكرت فيه بشدة موقف إيران ومما جاء فيه : " أن البحرين

(1) F . O . 371 /120558 Brands to Loyd , 23 November 1956.

(٢) د . محمد السعيد عبد المؤمن : إيران والبحرين ، الملف الإيراني لمجلة دراسات الشرق أوسطية العدد ١٩١ ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ص ٥١ .

امتداد طبيعي لشبه الجزيرة العربية وهى جزء لا يتجزأ منها ، وهى دولة قائمة بذاتها ، وشعب البحرين يكافح من أجل الحرية والاستقلال " . (١)

ولما كانت المملكة العربية السعودية قد بدأت مفاوضات سابقة مع البحرين من أجل تحديد الحدود البحرية بينهما عقب مؤتمر الدمام عام ١٩٥١ (٢) ، فإن المملكة العربية السعودية وجدتها فرصة مناسبة لعقد اتفاقية بهذا الشأن مع حكومة البحرين للرد على الادعاءات الإيرانية ، حيث أنها من خلال هذه الاتفاقية تمنح البحرين صفة الدولة المستقلة المجاورة ، ولقد تم التوقيع على هذه الاتفاقية فى الرياض فى ٢٤ فبراير عام ١٩٥٨ (٣)

وكالعادة احتجت إيران على الموقف السعودى والاتفاقية ، ولكن التأييد جاء من الموقف العربي حيث أرسلت الجامعة العربية مذكرة إلى الحكومة الإيرانية فى مارس ١٩٥٨ تؤكد على عروبة البحرين والموقف العربي الداعم لها . (٤)

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق السعودية ملف رقم ٧٥٦ /٣/٨١ وثيقة عن موقف السعودية من البحرين بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٥٧ .

(2) F .O . 371 /10/1016 Mr. Pelly to Bahrein, sept.17.1951.

(٣) سعيد خليل هاشم : المرجع السابق ، ص ٢٩٠ .

(٤) جامعة الدول العربية : تقرير لمجلس الجامعة من الأمين العام بشأن موقف إيران عن البحرين فى ٢٩ مارس ١٩٥٨ .

وعلى الرغم من اشتراك بريطانيا مع إيران فى حلف بغداد إلا أن الموقف البريطاني جاء مؤكدا على عدم تبعية البحرين لإيران ، وبالتالي من حقها عقد الاتفاقيات الخاصة بها بما فيها الاتفاقية مع السعودية . (١)

وهكذا انتهت هذه الأزمة بعدم الرضوخ إلى الادعاءات الإيرانية التى أرادت أن تسبق الأحداث عندما رأت عاصفة العروبة تجتاح المنطقة العربية مطالبة باستقلال البلاد التى مازالت تخضع للاستعمار والتى كان من ضمنها البحرين .

ولعل التطورات السياسية فى المنطقة أكدت على ذلك و أعطت مزيدا لهذا التطلع العربي خاصة بعد الوحدة المصرية السورية فى عام ١٩٥٨ م ، واشتعال الثورات ضد الوجود البريطاني فى مناطق عديدة ، ومنها ما هو بالقرب من البحرين حيث كانت الثورة مشتعلة فى الجنوب العربي ضد الوجود البريطاني فى عدن والمحميات اليمنية والتى اضطرت بريطانيا إلى الانسحاب منها فى عام ١٩٦٧ م و إعلان قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ولأن هذه الدولة قامت على الأفكار الشيوعية فإن خشية

(1) Belgrae , J .: Welcome to Bahrin , Manama, 1973, p. 136 .

بريطانيا من امتداد هذا التيار إلى منطقة الخليج العربي ، بالإضافة إلى معاناة الحكومة البريطانية الاقتصادية من زيادة أعبائها المالية التى كانت تنفقها على وجودها فى تلك المنطقة ، مما أضطر رئيس الوزراء البريطاني هارولدويلسون إلى الإعلان عام ١٩٦٨ م عن قرار بريطانيا الإنسحاب منطقة الخليج العربي فى عام ١٩٧١ م (١)

ولقد كان هذا الإعلان الذى أثار شهية إيران لأن تقوم بما كان يقوم به الدور البريطاني فى الخليج العربي عاملا مهما فى صحوة الادعاءات الإيرانية فى البحرين حيث أن الشاه وجد أن بلاده بأسلحتها الكثيرة مؤهلة لملء الفراغ البريطاني ، ولكن إمارات الخليج العربية ومن ضمنها البحرين بدات فى اتخاذ إجراءات نحو إنشاء اتحاد يضم الإمارات العربية ، وذلك عن طريق عقد اجتماعات بين حكام هذه الإمارات للتوصل إلى الأسلوب الأمثل لإعلان قيام دولتهم بعد الانسحاب البريطاني ، ولعل الحكومة الإيرانية قد تنبهت إلى ذلك وأخذت

(1) Wilson , H : The Labour Government 1964 – 1970 , London 1971 , p . 485 .

تعلن تحذرياتها المباشرة عن عدم موافقتها على أنضمام البحرين لأى اتحاد عربي فى الخليج . [١]

ولما كانت المملكة العربية السعودية فى تلك الفترة تتمتع بعلاقات طيبة مع إيران فقد لعبت الدور الأكبر بالتنسيق مع دولة الكويت من أجل تعديل الموقف الإيراني ، وذلك عن طريق الكثير من الاتصالات بين الطرفين إلى أن كانت الزيارة التى قام بها محمد رضا بهلوى شاه إيران إلى الرياض ومباحثاته مع الملك فيصل فى نوفمبر ١٩٦٨ م عاملا رئيسيا فى توضيح خطورة تمسك إيران بإدعاءتها فى البحرين ، ولعل الملك السعودى قد استطاع إقناعشاه إيران بضرورة تخلي إيران عن هذه الإدعاءات من أجل استقرار منطقة الخليج العربي فى تلك الفترة المهمة من صراع القوى الكبري فى العالم [٢] ويبدو ان شاه إيران قد اقتنع بضرورة التغيير فى الموقف الإيراني وذلك نظراً للمتغيرات الدولية المحيطة بالمنطقة وحرصا على عدم وصول المد الشيوعي إليها ،

---

(1) Times : April 3 , 1968.

(١) سعيد هاشم : المرجع السابق ، ص ٣٧٧ .

ولعل ما أكدعلى ذلك التصريح الذى أعلنه الشاه وقال فيه : " بأنه من أجل استقرار المنطقة على استعداد أن يجعل الادعاءات الإيرانية فى البحرين تموت بدون ضجة . [١]

ومن الملاحظ أنه منذ ذلك الوقت بدأت السياسة الإيرانية فى عهد الشاهتعدل من موقفها وتتجه للتعاون مع المملكة العربية السعودية والكويت لإيجاد صيغة مناسبة لاستقلال منطقة الخليج العربي ، ولهذا تم الاتفاق بشأن البحرين على عرض موضوعها على منظمة الأمم المتحدة ، التى أرسلت بعثة لتقضي الحقائق التى يريدها الشعب البحريني ، وهو الأمر الذى انتهي بالمطالبة بدولة مستقلة وهو ما صدر به قرار من مجلس الأمن فى ١١ مايو عام ١٩٧٠م، مؤكداً على حق البحرين فى تقرير مصيرها ، وهو الأمر الذى هنأت به الخارجية الإيرانية حكومة البحرين فى ٢٣ مايو ١٩٧٠ . [٢]

وهكذا كانت النهاية للادعاءات الإيرانية فى البحرين حيث بدأت إيران تتخذ طريقاً أخر لدعم مفاوضات استقلال البحرين عن الاستعمار البريطاني ، هو ما سنوحه عند الحديث عن استقلال البحرين .

---

(1) Newsweek : Nov. 25 , 1968.

(١) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ٤٧١ .

الفصل الثالث

البحــــــــــــرين
وقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية

مقدمــــة

اولاً : إعلان استقلال البحرين

ثانياً : البحرين وقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية

مقدمـــــــــة :

بتنـــاول هــذا الفصــل تحــت عنــوان " البحــرين ومجلــس التعــاون لــدول الخلــيج العربية " دراسـة إعلان استقلال البحـرين ، والـذى بدأـ خطواتـه فـى اعقـاب الإعلان البريطـاني عن الانسـحاب مـن الخلـيج فـى عـام ١٩٦٨ حتـى تـم إعلانــه رسـمياً فـى اغسـطس عـام ١٩٧١ ، ثـم دراسـة دور البحـرين فـى قيـام مجلـس التعـاون الخليجـي والذنـة لعبت البحرين الدور المهم فى قيامه بجانـب بقيـة دول الخلـيج العربيـة الأخـرى حتى أعلن فى عام ١٩٨١ ، وهو ما سنوضحه بالتفضيل من خلال الصفحات التالية :

اولاً : إعلان استقلال البحرين :

ترجــع مســألة اســتقلال البحــرين إلأى يــوم إعــلان الاســنحاب البريطــاني عــن منطقــة الخلــيج العربــي ، والــذى صــرح بــه رئــيس الــوزراء البريطــاني ويلسون فى يوم ١٦ ينـاير عـام ١٩٦٨ وحدد من خلالـه موعد الانساحاب النهائي بعام ١٩٧١ ، وجاء فى تصريحه بأن سبب اتخاذ هذا القرار يرجع إلى أنـه يدخل فى نطاق الاستراتيجية الشاملة لحلف الأطلنطي ، التى حددت بريطانيا دوراً يتمثل فى الدفاع عن أوربا ٠[١]

ولكن يبدو أن هذا التبرير لأتخاذ قرار مثل هذا يتعلق بمصير شعوب منطقة حيوية بالنسبة لبريطانيا متواجدة بها منذ قرن ونصف من الزمان ليس كافياً ، وإذا كان توقيع شيوخ وحكام إمارات الخليج على معاهدة الصلح العامة وضمنهم شيوخ البحرين ، قد وقع للضغوط البريطانية عليهم فى ذلك الوقت من مطلع القرن التاسع عشر عام ١٩٨٠هـ . [٢] إلا أن الأمر يختلف عند اتخاذ بريطانيا لقرار الانحاب من منطقة الخليج ، حيث كلن هناك من الضغوط هذه المرة على بريطانيا وليس على شيوخ وحكام إمارات الخليج ما مان كافياً .

---

(1) Wilson , H : The Labour Government , 1964 – 1970 , London 1971 , P 484
(2) Aitcheson , C : Collection of Treaties , Engagement and a Relating to India and Neighboring Countries, Vol Xi , Calcutta , 1433 , P . 245
أيضاً : مى محمد الخليفة : الاسطورة والتاريخ الوزارى ، دار الجديد ، البحرين ١٩٩٦ ،

لصـــدور هـــذا الإعـــلان وعلـــى لســـان رئـــيس الـــوزارء البريطـــاني ، لكـــن هنـــاك أســـباب تعـــود إلـــى الاســـتراتيجية البريطانيـــة نفســـها عنـــدمت كانـــت الحاجـــة ماســـة للمحافظـــة علـــى وجـــدها فـــى منطقـــة الخلـــيج العربـــي حيث ارتبطت بوجودها فى شبه القارة الهندية ، لأن السلطات البريطانية اتخذت من الخليج العربي خط دفاع أول لحماية مصالحها فى الهند .

وفـــى أعقـــاب الحـــرب العالميـــة الثانيـــة بـــدأت ريـــح التغييـــر تهـــب على المنطقة خاصة بعد استقلال الهند عام ١٩٤٧ ، وعلى الرغم من ازدياد أهمية الخليج العرلي بالنسبة لبريطانيا بعد ظهور النفط بكثرة على شواطئه وفى مياهه خاصة فى تلك الفترة من بداية النصف الثاني من القرن العشرين [1] وإلا أن رياح التغيير كانت شديدة حيث شهدت المنطقة تطور الحركات الوطنية المطالبة بالاستقلال ونجاح البعض منها فى الحصول عليه خاصة بعد نجاح الثورة المصرية عام ١٩٥٢ ، حيث الحصول عليه خاصة بعد نجاح الثورة المصرية عام ١٩٥٢ ، حيث تم الجلاء البرطاني عن مصر فى عام ١٩٥٤ وفشل العدوان الثلاثي عليها عام ١٩٥٦ الذى أشغل الحركات الوطنية فى أمان عديدة ، وكان من بينها البحرين التى بدأت تظهر فيها الحركة الوطنية متمثلة فى لجنة الاتحاد القومي التى أشعلت نار الثورة ضد الوجود البريطاني ، فى الوقت الذى جاورها حركة التحرير الوطنية فى منطقة ظفار

---

(1) F . O 371 / 120571 , From Tehran , to : O , London , December 1956

بسلطنة عمان ، ونجاح الثورة فى جنوب الجزيرة العربية فى توجيهها للضربات المتوالية للوجود البريطاني فى عدن والمحميات ، مما أدى إلى قيام بريطانيا بالعمل على تدعيم وجودهت فى الخليج العربي تعويضاً عن خسائرها فى عن ، ومن أجل ذلك قامت بالتوسع فى إنشاء واستخدام القواعد العسكرية فى المنطقة وضمنها ما فى أراضي البحرين ، حيث أنشأت بريطانيا مطاراً فى قاعدة العيش وقاعدة فى الهملية عام ١٩٦٢ ووسعت من استخدامات قاعدة الجفير ، بالإضافة لقواعدها الأخرى فى سلطنة عمان وخاصة تلك التى عند جزيرة مصيرة وفى الشارقة وفى مسعيد ودخان فى قطر وغيرها من القواعد العسكرية . [١]

ولقد أدت زيادة الانتشار فى المنطقة بهذه الطريقة من أجل استمرار التواجد إلأى نفقات باهظة كلفت الحكومة البريطانية الكثير من الأعبار المالية التى أثرت على الاقتصاد البريطاني لدرجة إنها أعلنت تجميد مصروفات القوات البريطانية فى المنقة .[٢] فكان هذا القرار من الحكومة أحد أبرز الأسباب التى ترجع إلأى الناحية الاقتصادية .

ومن ناحية أخرى فإن الحرب الباردة التى نشأت بين القوى العظمى بعد الحرب العالمية الثانية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ومحاوبت كل منها فرض سيطرتها على أماكن عديدة من العالم .

---

(١) د. جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلد الرابع ص ٣٢١ .

(٢) د. محمد عدنان مراد : بريطانيا والعرب ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٩ ، ص ٣٩٨ .

امتــد بهمــا التنــافس إلــى منطقــة الخلــيج العربــي ولمــا كانــت بريطانيــا قــد سـلمت للولايــات المتحــدة الأمريكيــة بالقيــام بالــدور البريطــاني فــى المنطقــة والذى وضح عندما بدأ التواجد الأمريكي يفرض نفسه عن طريق الشركات البترولية التى سمحت لها بريطانيا بعقد الاتفاقيات مع شيوخ المنطقة وضمنها البحرين (١) ، فإن ذلك انعكس على صراع القوى العظمي فى قيام الاتحاد السوفيتيت بتقديم الدعم للحركات المناهضة للوجود البريطاني فى المنطقة وكان تركيزه الأكبر فى دعم الحركات الموجودة فى جنوب الجزيرة العربية حتى استطاعت إنهاك القوات البريطانية ، وانتهي أمرها بإعلان الانسحاب من جنوب الجزيرة العربية ، والذى اسفر عن قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية فى ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧ .(٢)

ولقـد كـان قيـام هـذه الجمهوريـة وتبنيهـا للأفكـار الشـيوعية الماركسـية أكبـر دليـل علـى وجـود مكـان للاتحـاد السـوفيتي فـى شـبه الجزيـرة العربيـة ، اخذ من خلاله تقديم المساعدات إلى حركات التحرر التى نشأت فى منطقة الخليج ضد الوجود البريطان عن طريق جبة تحرير عمان والخليج العربي ، فكان ذلك داعياً إلى تطور الأفكار البريطانية بضرورة إتباع سياسة متوازنة حتى لا تمتد الشيوعية إلى تلــك الأمــاكن الحيويــة بالنســبة لبريطانيــا وحليفتها الولايات المتحدة ، فرأت فى هذا الإعلان عن الانسحاب

---

(1) Edward, K . : Oil Crisis Management , P – 8 .

(٢) جريدة الأهرام المصرية : ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧ .

خطومة مهمة لعدم تحملها النفقات الاقتصادية الباهظة ولعدم امتداد الأفكار التى قد تؤدى إلى اقامة أنظمة حكم غير موالية لها . [١]

فأرادت بريطانيا العمل على استقرار الأمن فى المنطقة ما دام ذلك سيأتي من خلال الانسحاب من القواعد التقليدية التى بد التقدم العلمي فى الاستراتيجية العسكرية من التطور السريع فى الأسلحة يؤدى الغرض المطلوب مع حفظ التواجد البريطاني من خلال علاقات سلمية وهو ما عناه وزير الخارجية البريطاني جورج براون فى تصريحه الذى أطلقه أمام مجلس العموم البريطاني فى يوليو ١٩٦٨ وقال فيه : " إن هناك فرقاً بين الوجود السياسي والوجود العسكرى ويجب عدم الخلط بينهما ، فسياسة بريطانيا الجديدة فى منطقة الخليج العربي هى تغيير الأسلوب القديم بإنسحاب القوات البريطانية وإنهاء المعاهدات القديمة التى لم تعد تنفق وروح العصر فى ظل المحافظة على مصالح بريطانيا الاقتصادية من خلال معاهدات صداقة جديدة ". [٢]

ولعل تلك تفسر لنا الأسباب الحقيقية وراء القرار الذى أعلن عنه رئيس الوزراء البريطلني هارون ويلسون وليس أوربا كما قال ، وهو القرار الذى

---

(1) Watt , D : The Decision with Drown From the Gulf , London 1981 , P 310

(٢) أمـل إبـراهيم الزيـاني : البحـرين مـن الحمايـة إلأى الاسـتقلال ، دراسـة فـى محـيط العلاقـات الدوليـة وتطور الأحداث فى منطقة الخليج ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة . ١٩٧٢ ص ١٣٨ .

أثـــار قضـــيتين همـــا مـــلء الفـــراغ بعـــد الانســـحاب البريطـــاني ، كيفيـــة وصولإمارات الخليج إلى صيغة محددة للاستقلال .

وبالنســبة إلــى مســألة مــلء الفــراغ التــى انشــغلت بهــا بريطانيــا وحليفتهــا الولايات المتحدة الأمريكية والدول المعنية فى الخليج العربي ، كان التساؤل الذى طـــرح نفســـه هـــو إذا كـــان هنـــاك فـــراغ فمـــن ســـيملأ هـــذا الفراغ بعد الانسحاب البريطاني ؟

أخذت تلك السمألة حيزاً كبيراً من التكهينات ووصلت إلى مائدة المباحثات بين العديـــد مـــن قـــادة الـــدول المعنيـــة ، وأصـــبح هنـــاك عـــدة احتمـــالات كـــان مـــن بينهـــا : محاولـــة الحفـــاظ علـــى الأوضـــاع القائمـــة فـــى المنطقة ، حيث ارادت بريطانيا الحفاظ على الأنظمة القائمة فى إمارات الخليج العربي خوفاً من امتداد الشيوعية إليها وقيام نظام جمهورية على غرار ما حدث فى اليمن الجنوبي تكون معادية لبريطانيا والنظم الغربية . (١)

وكـــان الاتجـــاه البريطـــاني نحـــو هـــذه المســـألة هـــو محاولـــة إيجـــاد نـــوع مـــن التعـــاون الوثيـــق بـــين الـــبلاد العربيـــة المطلـــة علـــى الخلـــيج وإيـــران حيث أنهم المعنيون بالأمر ، ولذلك قامت بريطانيا بالتحرك لمحاولة ملء الفراغ عن طريـــق إيجـــاد وســـيلة للتعـــايش بـــين دول الخلـــيج بمـــا فيهـــا إيـــران ، ومحاولـــة قيام نظام أمن مشترك ولعل ذلك ما أرسلت له مبعوثاً بريطانياً إلى المنطقة .

---

(١) جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

فـــى نفـــس توقيـــت إعـــلان الانســـحاب فـــى ينـــاير ١٩٦٨ لاســـتطلاع رأى حكام المنطقة ، والتوصية بعد اتفاقية دفاع مشترك بين إيران من جهة والمملكة العربيـــة الســـعودية ودول الكويـــت مـــن جهـــة أخـــرى ، وهـــى المهمـــة التى جاء رد الفعلالإيراني عليها موضحاً قدرتها على ملء الفراغ وذلك فى الأول من إبريل من نفس العام ١٩٦٨ ، حيث أعلنت إيران معارضتها لأى ارتباط للمنطقة مع بريطانيا والمطالبة بحقوق إيران فى إمارات الخليج ، وهو ما رفضته المملكة العربية الســـــعودية والكويـــــت لأن إقامـــــة أى محالفـــــات مـــــن هـــــذا النوع قد تؤدى إلى سيطرة إيران عليها . (١)

ويبـــدو أن هـــذه المســـألأة علـــى الـــرغم مـــن التكهنـــات والأفكـــار العديـــدة التى طرحت حولها كانت وراء سياتسة التقارب فى الخليج خاصة بين المملكة العربية السعودية وإيران فى أعقاب الإعلان البريطاني ، والذى يبدو أيضاً أنه كان مدعوماً بالتوجيه الأمريكي للدولتين لمحاولة إيجاد صيغة لسد الفراغ الناشئ عن الأنسحاب البريطاني ، ولعل الموقف الأمريكي الذى سيأتي توضيحه يعالج هذه المسأله فى ظل الصراع بين القوى الكبرى فى ذلك الوقت.

ومن ناحية أخرى كانت القضية الثانية المثارة ربما تعالج القصور فى القضية الأولي الخاصة بمسألة ملء الفراغ ، وهى محاولة إمارات الخليج العربية إيجاد ض\صيغة محددة للاستقلال ، فقد بدأ حكام إمارات الخليج العربي المعنية بالانسحاب البريطاني فور الإعلان البحث عن مستقبلهم .

---

(١) د . سيد نوفل . مرجع سبق ذكره .

السياسي كحكام لدول مستقلة لها شأنها ونظروا إلى جيرانهم فى المملكة العربية السعودية والكويت كدولتين شقيقتين لهما ،حيث بدأوا الاتصال بهما عندما قام الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفة أمير البحرين بزيارة المملكة العربية السعودية والتباحث مع الملك فيصل فى اليوم التالي لإعلان الانسحاب حيث تناولت المباحثات فى ١٧ يناير ١٩٦٨ مستقبل الأوضاع فى الخليج العربي ، ولعل هذه المبادرة من أمير البحرين تعبر عن التطور الذى طرأ على بلاده من جراء الحركة الوطنية التى أدت إلى نمو الوعى القومي لدى سكان البحرين وإدراكهم لحقيقة وأهمية استقلا ل بلادهم عن السلطات البريطانية الاستعمارية . (١)

وكذلك فعل حكام الإمارات الأخرى وعلى رأسهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم إمارة أبو ظبي ، والشيخ راشد بن سعيد ال مكتوم حاكم دبي الذى كان قد زار المملكة العربية السعودية ، حيث تباحثاً سوياً واعلناُ الاتفاق عن قيام اتحاد فيدرالي فى ١٨ فبراير ١٩٦٨ بين إماراتي أبو ظبي ودبي ، والذى تبعه اجتماع لكل حكام إمارات الخليج العربية التسع فى دبي ، حضرته إمارة

البحرين بجانب قطر وأبو ظبي ودبي ورأس الخيمة والشارقة والفجيرة وعجمان وأم القوين وأعلنوا قيام اتحاد للإمارات .

(١) جريدة أم القرى السعودية : عدد ١٧ رجب ١٣٧٨ هـ

العربية يوم ٢٥ فبراير ١٩٦٨ (١) ، ولكل من أهم ملامح هذا الإعلان أنه كان يضع البحرين من الاتحاد المقترح لقيام دولة تملآ الفراغ فى الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني ، وهو ما كان أيضاُ يعبر عن التطلعات الوطنية لإقامة دولة متحدة لمنطقة الخليج العربي .

وإذا كانت الأمال العربية قد تطلعت لهذا الا تحاد فإن إيران كدولة خليجية كان لها رأى أخر عندما أعلنت رفضها الاعتراف بمثل هذا الاتحاد لأنه يضم إمارة البحرين(٢) ، وكانت من وجهة نظرها أن البحرين تابعة لدولة إيرانية ، وهو الأمر الى جعل تلك الإمارات تتطلع إلى المملكة العربية السعودية والكويت خاصة بعد ترحيبهما بهذا الاتحاد للقيام بدور أكبر فى مواجهة إيران ، مما حدا بالدولتين إلى ضرورة التنسيق لاقناع إيران بالتخلي عن أدعاءاتها فى البحرين بالطرق الدبلوماسية حرصاً على عدم المواجهة العسكرية ، ولذلك قام الملك فيض\صل بزيارة الكويت فى ١٨ ابريل ١٩٦٨ للاتفاق على محددات السياسة المشتركة بينهما

والواجب اتخاذها حيال مواجهة الأخطار التى تهدد مستقبل اتحاد الإمارات العربية . (٣)

---

(١) سعيد خليل هاشم : تاريخ البحرين الحماية إلى الاتقلال ١٨٦١ – ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٣٧٤ .

(2) The : April 3 , 1968 .

(٣) جريدة الأهرام المصرية : ١٩ أبريل ، جريدة أم القرى السعودية ١٤ محرم ١٣٨٨هـ .

فكان التنسيق السعودى الكويتي لمواجهة إيران والى عبرت عنه تطورات الأوضاع فى ظل التأييد العربي والمصرة للتحرك السعودى لمعالجة هذه المسألة نظراً لأنشغال مصر بمواجهة كيفية إزالة اثار العدوان الإسرائيلي ، وهو التاييد الى أعلنه صراحة الرئيس جمال عبد الناصر أثناء زيارة الرئيس اليوجسلافي تيتو إلى مصر فى فبراير عام ١٩٦٨ . (١)

وفى أعقاب زارة الملك فيصل للكويت بدأ التنسيق بين البلدين لمواجهة الأطماع الإيرانية فى الخليج بصفة عامة والبحرين بصفة خاصة ، وأخذت المملكة العربية السعودية تنتهج سياسة ودية نحو إيران لجذبها ناحيتها من أجل معالجة الأمور بالطرق البلوماسية ، أعلن الملك فيصل فى مايو عام ١٩٦٨ : " أن الدول العربية مسئولية عن حفظ الأمن والاستقرار فى الخليج ومن الضرورى أن تتعاون لتحقيق ها الهدف . وأن لإيران مصالح فى الخليج كما للعرب

مصالحهم وعلى إيران أن تحافظ على مصالحها كما نحن سنحافظ على مصالحنا " (٢)

وفى هذا التصريح للملك فيصل ما يعني أن على العرب تحمل مسئوليتهم تجاه حفظ الأمن والاستقرار فى الخليج وفيه اعتراف بمصالح إيران

---

(١) جريدة الأهرام المصرية : ٥ فبراير ١٩٦٨ .

(٢) جمال زكريا قاسم : العلاقات الإيرانية بالسعودية ودول الخليج فى عهد الأسرة البهلوية ، ص ١٥١

فى الخليج أيضاً ، وهنو بذلك جعل من مصالح الطرفين مشتركة فى الخليج العربي وهو الأمر الذة وجد ارتياحاً لدى السلطات الإيرانية أدى إلى بداية فترة من التقارب السعودى الإيراني قدر لها أن تلعب الدور الرئيسي فى نهاية الأطماع الإيرانية فى البحرين ، حيث قام الملك فيصل بتوجيه الدعوة لشاه إيران محمد رضا بهلوى لزيارة المملكة العربية السعودية فى ظل المباحثات المستمرة بين حكام إمارات الخليج العربي بما فيهم البحرين للوصول إلى صيغة محددة لأتحاد الإمارات وذلك فى اجتماعات ٢٥ مايو ، ٦ يونيو عام ١٩٦٨ . (١)

وفى نهاية أكتوبر والأول من نوفمبر ١٩٦٨ جرت المباحثات المهمة فى مدينة جدة بين الملك فيصل والشاه محمد را بهلوى والتى سبقها محادثات جانبية للتمهيد للقاء القمة انتهت معها كل المشكلات العالقة بين البلدين

وبصفة خاصة ما يتعلق ببعض مسائل الحدود البحرية والجزر فى مياه الخليج ، وفى أثناء المباحثات حاول الشاه إقناع الملك فيصل بضرورة قيام تحالف عسكرى يضمن الدفاع عن المنطقة بعد الانسحاب البريطاني ، ولما لم تجد هذه المسألة الحماس من الجانب السعودى تركزت المفاوضات على بحث مشتقبل اتحاد الإمارات العربية والدور الذى يجب أن تلعبه البلدن فى مواجهة الأخطار المحيطة بالمنطقة والخوف .

---

(١) صلاح العقاد : اتحاد إمارات الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧١ ، ص ١٣٧ .

والعمل على منع امتداد التيار الشيوعي إلى شعوب تلك المنطقة خاصة من اليمن الجنوبية ومحاولة نظام الحكم فيها تصدير أفكاره إلى الخليج عبر عمان ، فكان اتفاق وجهة نظر البلدين على ضرورة إقامة تعاون مشترك لأجل امن واستقرار الخليج ، وها التعاون لابد من إزالة عوائقه وأهمها مسألة البحرين ، حيث قامت المملكة العربية السعودية بإقناع إيران بضرورة التخلي عن مطامعها فى البحرين حرصاً على استقرار المنطقة واستمرار التعاون لمصلحة دول الخليج (١) ، وفى الإعلان المشترك عن الزيارة أشر إلى روح التفاهم بين الجانبين والتعاون الوثيق من أجل حل قضايا الخليج . (٢)

ويبدو أن هذه المباحثات قد نجحت من جانب الملك فيصل والى أكد على ذلك تصريح أعلنه شاه إيران قال فيه : " أ،ه على استعداد من أجل استقرار الأوضاع بالمنطقة ا، يجعل المطالب الإيرانية بالبحرين تنتهى بهدوء " (٣) .

وهكـــذا ظهــرت لأول مــــرة مواقـــف إيرانيـــة لا تطالـــب بضـــم البحـــرين مما شجع حكومة البحرين للاستمرار فى وضع الأسس المفيلة بإعلان الاستقلال سواء ضمن اتحاد الإمارات العربية أو كدولة مستقلة منفردة خاصة وأن شاه إيران أكـــد موقفـــه فـــى تصـــريح أخـــر عنـــدما قـــال فـــى ينـــاير

(١) سعيد خليل هاشم : المرج السابق ، ص ٣٧٧ .

(٢) جريدة أم القرى السعودية : ٢ رمضان ١٣٨٨ هـ .

(3) Newsweek : Nov , 25 , 1968 .

عـام ١٩٦٩ : " إننـا حـين نتفـاهم مـع المملكـة العربيـة السـعوديةعلى اعتبـار ان البحـرين إمـارة عربيـة فعلينـا إقنـاع شـعبنا بـالظروف الدوليـة التـى أدت إلى موقفنا " (١)

فكـــان ذلـــك تأكيـــداً وإعلانـــاً لإأى الشـــيخ عيســـي بـــن ســـلمان آل خليفـــة حـاكم البحـرين وحكومتـه للسـير نحـو الطريـق المـؤدى إلـى إعـلان الاسـتقلال ، والذى معه ساتمرت مشاركة البحرين مع جيرانها من أمارات الخليج فى المفاوضات مـــن أجـــل الخـــروج بـــإعلان الاتحـــاد التســـاعي ، حتـــى وصـلت هـذه المفاوضـات إلـى طريـق المسـدود بعـد الكثيـر مـن الصـعوبات ولخلافات فى وجهات النظر حول العديد من المسائل ، ومنها كان العاصمة الاتحادية وإســهامات كــل إمــارة فــى ميزانيــة الاتحــاد ، ممــا كــان كافيــاً فــى مطلـع عـام١٩٧٠ لاتجـاه البحـرين للسـير نحنـو الاسـتقلال المنفـرد ، وهـو الأمـر الـذى أدركتـه إيـران جيـداً ووقفـت بجانبـه المملكـة العربيـة السـعودية

والكويـــت ، وبــدأت إيــران تطــرح وجهـــة نظرهـــا فـــى هـــذا الشـــأن وحددتـــه فـــى عــدة مقترحــات منهــا مبــدأ الاســتفتاء ، أو عــرض القضــية علـــى لجنـــة تصفية الاستعمار ، أو على محكمة العدل الدولية ، وهى الأمور الثلاثية التى ردت عليهـــا المملكـــة العربيـــة الســـعودية والكويـــت وحكومـــة البحـــرين بالمعارضة ، حيث أن مبدأ الاستفتاء يشكك فى عروبة البحرين أما العرض على لجنة تصـفية الاسـتعمار فـالبحرين ليسـت مسـتعمرة ولكنهـا إمـارة لهـا ارتباطـات

---

(١) جريدة السياسة الكويتية : ٧ يناير ١٩٦٩ .

خاصــة مــع بريطانيــا ، أمــا محكمــة العــدل الدوليــة فلــيس هنــاك مشــكلة قانونيــة بــين البحــرين وإيــران حتــى يمكــن اللجــوء إلــى التحكــيم بــين الــدولتين ممــا يهدد سيادة البحرين . (١)

وبالتـــالي رفضـــت البحـــرين والـــدول العربيـــة المعنيـــة بـــالأمر المقترحـــات الإيرانيـــة ولجـــأوا إلـــى بريطانيـــا لبحـــث عـــن حـــل لمشـــكلة لبحـــرين عـــن طريـــق الأمـــم المتحـــدة ، وتوصـــلت هـــذه الدولـــة مجتمعـــة إلـــى الاتفـــاق مـــع ســـكرتير عـــام الأمـــم المتحـــدة يوثانـــت علـــى إرســـال بعثـــة لتقصـــي الحقـــائق ومعرفـــة رغبـــة شـــعب البحـــرين (٢) ، وهـــو الاتفـــاق الـــذى رحبـــت بـــه حكومـــة البحـــرين وأكـــدت للســـكرتير العـــام الالتـــزام بتقـــديم كافـــة التســـهيلات أمـــام اللجنـــة للوصـــول إلـــى الحقيقة .(٣)

واختـــار الســـكرتير العـــام للأمـــم المتحـــدة الـــدكتور جوشـــياردى مـــدير مكتـب الأمـم المتحـدة فـى جنيـف لرئاسـة هـذه البعثـة ، والتـى وصلـت إلـى البحـرين فـى أخـر مـارس عـام ١٩٧٠ وأقامـت ثلاثـة أسـابيع متواصـلة ، اسـتطاعت خلالهـا اسـتطلاع رأى مختلـف طوائـف شـعب البحـرين مـن أفـراد ومنظمـات

(١) رياض نجيب الريس : صراع الواحات والنفط هموم الخليج العربي ١٩٦٨ – ١٩٧١ ، بيروت ١٩٧٣ ، ص ٥٣ .

(٢) جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر المجلد الرابع ، ص ١٢٨ .

(٣) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربي ، ص ٣٨٠ .

وأنديـــة وشـــباب ورجـــال تجـــارة وصـــناعة وكانـــت الآراء حـــول عروبـــة البحرين أو الانضمام لإيران .[1]

وجـــاءت نتيجـــة اســـتطلاع هـــذه البعثـــة التـــى ظهرفـــى التقريـــر الـذى قدمـه جوشـاردى إلـى الكسـرتير العـام للأمـم المتحـدة ، تؤكـد علـى أن غالبيـة شـعب البحـرين يريـدون الاسـتقلال عـن طريـق دولـة مسـتقلة لهـا سـيادتها ولهـا علاقاتهـا مـع الـدول الأخـرى ، وأن البحـرين عربيـة وفـى يـوم ١١ مـايو عـام ١٩٧٠ تـم عـرض الموضـوع علـى مجلـس الأمـن الـدولى الذى أعلن موافقته على ما جاء فى تقرير اللجنـة ، خاصـة رغبـة شعب البحـرين فى قيـام دولـة مسـتقلة ذات سـيادة لهـم وأصـدر بـذلك قـراره رقـم ٢٧٨

فى نفس اليوم [٢] ، والذى وافق عليه أعضاء مجلس الأمن بالإجماع بداية من المندوب البريطاني الذى قال بأننا بلغنا النجاح والمندوب الأمريكي الذى اقترح القرار والمندوب السوفيتي الذى أكد على مبدأ تقرير المصير والاستقلال لجمع الشعوب ، ونهاية بالمندوب الإيراني الذى قال أن حكومته توافق على هذه النتسجة وتريد إقامة علاقات تعاون وثيقة مع البحرين . [٣]

---

(١) أمل الزياني : المرج السابق ، ص ١٧٦ .

(2) United Nations : Report of The Secretary General on Bahrein By Mr. Guicciardi , 30 th April 1970 .

(٣) سعيد خليل هاشم : المرج السابق ، ص ١٦٥ .

وبهذا أخذت حكومة البحرين تسير نحو إعلان الاستقلال المنفرد عن بقية إمارات الخليج العربي الأخرى ، وساعدها على ذلك أنها بدأت عصر الإصلاح الإدارى مبكراً عندما أنشأت أول مجلس إدارى عام ١٩٥٦ ، والذى تبعه إنشاء مجالس بلديات ومجلس للصحة ومجلس للتعليم ومجالس أحرى برئاسة الشيخ خليفه بن سليمان آل خليفه ، والتي ظلت تتطور إلى أن اصدر الشيخ عيسي بن سليمان آل خليفه حاكم البحرين مرسوماً فى ١٦ ديسمبر ١٩٦٩ بإنشاء مجلس الدولة الذى يعد الجهاز التنفيذى والإدارى ، ويتولي تنفيذ السياسة العامة للدولة وفق القوانين والمراسم والأنظمة .(١)

ولمـا كانـت كـل هـذه الإصـلاحات الإداريــة فــى البحــرين فــإن حكومتهــا لـم تجـد صـعوبة فـى الـتخلص مـن أى تبعـات لبريطانيـا حـين وصـلوا إلـى الموعـد المتفق عليه لإعلان الانسحاب البريطاني من البحرين والذى أعلن رسمياً يوم ١٤ أغسطس عام ١٩٧١ (٢) ، وذلك من خلال بيان أعلنـه حـاكم البحـرين الشيخ عيسـي بن سليمان آل خليفه (٣) والذى بدل لقبه من حـاكم البحـرين إلـى أمير دولـة البحـرين وأسم مجلس الدولـة إلى مجلس الوزارء وأعضاء مجلس الدولة هم الوزراء .(٤)

---

(١) خالد بن محمد القاسمي : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٢) حكومة البحرين : الجريدة الرسمية ، ١٩ أغسطس ١٩٧١ .

(٣) انظر ملحق رقم (٥) : نص بيان الاستقلال .

(٤) جمالزكريا قاسم : المرجع السابق ، ص١٣٦ .

وهكـذا وصـلت البحـرين إلـى إعـلان الاسـتقلال الـذى دعمـه أميـر الـبلاد بإقامـة الحياة الديمقراطية السليمة فى البحرين حين قام فى يونيو ١٩٧٢ بإصدار مرسوم أميــرى يقضــي بإنشــاء مجلــس تأسيســي لإعــداد دســتور للدولــة ومرسوم آخر فى ١٦يوليو ١٩٧٢ يتعلق بأحكام الانتخابات للمجلس التأسيسي ، وفى الأول من ديسمبر ١٩٧٢ جرت أول انتخابات فى تاريخ البحرين السياسي حيث انتخــب شــعب البحــرين ٢٢ عضــواً للمجلــس التأسيســي ، والــذى عقــد أولــي جلســاته برئاســة الشــيخ عيســي بــن ســلمان آلأ خليفــه فى ١٦ ديسمبر ١٩٧٢ .[١]

ولقد أٌر المجلس التأسيسي الدستور لدولة البحرين المكون من ١٠٩ مادة موزعة على خمسة أبواب اساسية هى :-

الباب الأول : المسائل الخاصة بالمقومات الأساسية ونظم الحكم .

الباب الثاني : المسائل الخاطئة بالمقومات الأساسية للمجتمع .

الباب الثالث : عن الحقوق والواجبات العامة من جنسية وحرية رأى وخلافه .

الباب الخامس : ويشمل على الأحكام العامة (٢) .

---

(١) د. عبد الله الآشعل : الإطار القانوني والسياسي التعاون الخليجي ، ط١ ، الرياض ١٩٨٣ ص ١٧٣ .

(٢) ايف شمبل : بلدان الخليج العربية ومسألة التحديث ، ترجمة حسن قبيس ، ط١ ، دار الساقي بيروت ١٩٩١ ، ص ١٠٤ وما بعدها .

ومن ناحية أخرى فلقد تضمن بيان الاستقلال الذى أعلنه أمير البحرين يوضح سياسة البلام الخارجية التى تركز على النقاط التالية :-

١- الالتزام بكل الاتفاقيات والمعاهدات العربية والدولية بما لا يتعارض مع الاستقلال وسيادة الدولة وأحكام القانون الدولي .

٢- الالتزام بميثاق الأمم المتحدة والجامعة العربية والعمل على حفظ السلام والتعاون مع دول الخليج فى المجالات المختلفة .

٣- إلتـزام البحـرين بكونـهـا جـزء مـن الأمـة العربيـة وتبنيهـا فكـرة الوحـدة العربيـة الصحيحة والإسهام فى موكب الحضارة والتقدم الإنساني .

٤- إلتزام البحرين بتبني فكرة اتحاد جديد للإمارات العربية يقوم على أسس دستورية سليمة .

ولمـا كـان أمير البحـرين قد أعلـن إلغـاء الاتفاقيـات مـع بريطانيـا خاصـة اتفاقيـة عـام ١٨٨٠ ، ١٨٩٢ فإنه يعقد اتفاق آخر يقوم على الآتي :-

١- التشـــاور بـــين الطـــرفين حـــول المســـائل ذات الأهميـــة المشـــتركة .

٢- أن يعمــل الطرفــان علــى حــل نزاعاتهمــا بــالطرق الســليمة حســب أحكــام الأمم المتحدة . (١)

(١) خالد القاسمي . المرجع السابق ، ص ٧٣ .

وتبعـاً لـذلك انضـمت دولـة البحـرين إلـى جامعـة الـدول العربيـة يـوم ١١ سـبتمبر ١٩٧١ والـــى الأمـــم المتحـــدة فـــى ٢١ ســـبتمبر مـــن نفـــس العـــام وقامـــت يـــؤدى رســـالتها بـــين شـــعوب المنطقـــة العربيـــة بصـــفة عامـــة ومنطقـــة الخلـــيج العربيـــة بصـــفة خاصـــة حتـــى كانـــت أحـــد الأعضـــاء المؤسســـين لمجلـــس التعـــاون لدول الخليج العربية .

ثانياً : البحرين وقيام مجلس التعاون الخليجي :

من المعروف أن مجلس التعاون لدول الخليج العربية أعلن قيامه بصفة رسمية فى قمة أبو ظبي التى ضمت حكام الدول العربية الخليجية يوم ٢٥ مايو عام ١٩٨١ ، لكن هذا المجلس لم يكن وليد ذلك اليوم الى حضرت البحرين ممثلبة بأميرها الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفة توقيع وثيقة إعلانه ،

بجانب الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود عن المملكة العربية السعودية والشيخ جابر الأحمد الصباح عن الكويت والشيخ خليفه بن حمد آل ثاني عن قطر والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن دولة الإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى السلطان قابوس بن سعيد عن سلطنة عمان ، فلقد كانت تسبق ذلك اليوم أسباب واجتماعات أدت إلى ذلك قدر للبحرين أن تشارك فيها وتلعب دوراً مهماً فى تشكيل مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

إن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية جاء فى ظل أجواء مليئة بالاضطرابات المحيطة بمنطقة الخليج العربي ، تلك المنطقة التى شهدت تطورات عديدة حولها بدأ منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية خاصة مع القضية الفلسطينية عقب إعلان قيام إسرائيل على الأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ واشتعال أربعة حروب بينها وبين العرب شاركت فيها دول الخليج العربية مشاركة فعالة ، ومن ناحية أخرى شهدت الدول .

المحيطة بدول الخليج العربية تغيرات واحداث داخلية كثيرة ما بين ثورات وحروب أهلية ، بداية من الثورة المصرية عام ١٩٥٢ وثورات فى السودان ولبنان والعراق واليمن تغيرت معها أنظمة الحكم فى هذه البلاد حتى كانت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ التى زلزلت استقرار الخليج العربي ، ذلك بالإضافة إلى التطور السريع فى صناعة النفط

التــى شــهدها العــالم بصــفة عامــة ومنطقــة الخلــيج بصــفة خاصــة ، ولقــد صاحب ظهور النفط إثارة العديد من المشكلات بين إمارات الخليج العربية المتعلقة بتحديد الحدود فيما بينهم . (١)

ولمــا حصــلت تلــك الإمــارات علــى اســتقلالها ومــن ضــمنها البحــرين عـــام ١٩٧١ قامـــت حكومـــات تلـــك بالتأكيـــد علـــى الحـــدود الثابتـــة فيمـــا بيهــا ســواء كانــت هنــاك اتفاقيــات مثــل تلــك المعقــودة بــين المملكــة العربيــة السعودية والبحرين عام ١٩٥٨ ، والتى كانت أول معاهدة تختص بتسوية الحدود بــين الــدول الخليجيــة جعلــت مــن البحــرين ســباقة فــى هــذا المجــال (٢) ، او احتاج الأمر لعقد اتفاقيات جديدة فيما بينها مثل تلك التى وقعت بين المملكة العربيـــة الســعودية ودولـــة الإمـــارات العربيـــة المتحـــدة فـــى عـــام ١٩٧٤

---

(1) Gross , M . : Feisal of Arabia , London , 1976 , P. 17 .

(2) Belgrave , J. : Wlcome to Bahrein , Manaina, 1973 , P . 135

وأنهت خلافات قديمة بين الجانبين حول مجموعة واحات البوريمي الواقعة بين البلدين . (١)

ولقــد كانــت هــذه الســمألة المتعلقــة بتســوية الحــدود بــين دول الخلــيج العربيـــة أ؛د العلامـــات البـــارزة التـــى مهـــدت طريـــق التقـــارب فيمـــا بينهـــا ،

حيث لم يكن الاتجاه الوحدوى جديداً على دول الخليج العربية بل يمكن أن نعتبرأن جذوره قد بدأت مع محاولات قيام اتحاد الإمارات العربية التسع خلال سنوات البحث عن كيفية الاستقلال من عام ١٩٦٨ – ١٩٧١ والتى شاركت فيها البحرين ، وعلى الرغم من إخفاق تلك المحاولة فى قيام دولة واحدة تم الإمارات التسع حيث انتهت إلى دولة سباعية هى الإمارات العربية المتحدة إلى جانب استقلال قطر والبحرين أيضا ، فإن تلك المحاولة جعلت الأمل لم يفارق شعوب هذه الدول فى الالتقاء حولوحدة أشمل وتعاون أفضل[٢] ، خاصة وأن مقومات الالتقاء والتقارب موجودة وضاربة فى عمق تاريخ منطقة الخليج سواء بين الشعوب أو بين الحكام ، حيث أنهم ينتمون إلى قبائل عربية تربط بينها صلات قربي

---

(١) د. عبد الله حسن الأشعل : قضية الحدود فى الخليج العربي ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٥٥

(٢) د. محمد حسن العيدروس : تاريخ الخليج العربي الحديثوالمعاصر ، عين للبحوث والدراسات الاجتماعية ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٣٠٩ .

ساعدت كثيراً على تقارب هذه الدول[١] ، بالإضافة إلى أن أنظمة الحكم فى الدول الست التى تشكل المجلس ذات أنظمة متشابهة فكلها نظم حكم ملكية .

ولقـد بـدأت دول الخلـيج العربيـة السـير نحـو اتجـاه التقـارب فـى أعقـاب إعـلان اسـتقلالها مباشـرة مـن خـلال عقـد الكثيـر مـن الاتفاقيـات المتنوعـة فـى مختلـف المجـالات علـى النحـو الثنـائي بـين دولـة وأخـرى ، خاصـة وأن هـذه الـدول ذات التـوال الجغرافـي الواحـد والتشـابه فـى النمـو الاقتصـادى حيث أن اقتصـاديات تلـك الـدول حـرة واحاديـة الجانـب ، تعتمـد علـى الـنفط كمصـدر رئيسي للدخل وتصل إيرادتها إلى ٩٥% .[٢]

ولقـد شـهدت أواسـط السـبعينات مـن القـرن العشـرين العديـد مـن المـؤتمرات الوزاريـة نتيجـة لهـذه الاتفاقيـات الثنائيـة شـملت مجـالات الاقتصـاد والتربية والتعليم والثقافة والإعلام ، والتى نتج عنها إنشاء عدة مشروعات للتعاون بـين دولـة الخلـيج العربيـة مـن بينهـا مكتـب التربيـة العربـي ومقـره الكويـت وجامعـة الخلـيج فـى البحـرين ، وبعـض المؤسسـات الاقتصـادية المشـتركة

---

(١) نـواف بـن مسـاعد عبـد العزيـز : مجلـس التعـاون لـدول الخلـيج العربيـة ، رسـالة ماجسـتير ، كليـة الاقتصـاد والعلوم والسياسية ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ٣٦ .

(٢) وزارة الإعـلام الكويتيـة / مجلـس مجلـس التعـاون لـدول الخلـيج العربيـة – أمـل يتحقـق – الكويت ، ص ٣٤ .

مثـل بنـك الخلـيج الـدولى ، وشـركة طيـران الخلـيج ،وشـركة الخلـيج للصـناعات البتروكيماويـة ، وشـركات النقـل البحـرى المشـترك وغيرهـا .[١]

كــل هــذه المشــروعات شــاركت فيهــا دولــة البحــرين كعضــو مؤســس فــى محاولــة لإيجــاد التقــارب المطلــوب فــى تلــك المرحلــة والمنشــود بــين الدول العربية الخليجية .

وإذا كانت تلك المحاولات تتعلق بالأمور الداخلية بين بلاد الخليج العربي فإن الظــروف الإقليميــة المحيطــة بالمنطقــة أدت إلــى تســارع الأحــداث المؤديــة إلــى المزيــد مــن التقــارب ، حيــث جــاء ظهــور مســألة أمــن الخلــيج بعد الآنسحاب البريطاني عام ١٩٧١ م فى ظل منحاولات فرض نظام معين على دول الخلــيج العربــي ، خاصــة مــن جنــب إيــران بحجــة الحفــاظ علــى الأمــن فى المنطقة وتمثل ذلك فى العديد من المقترحات من بينها اقتراح الشاه عام ١٩٧٦ إنشاء حلف عسكرى يضمن تحقيق مبدأ " أمن الخليج هو مسئولية الدول المطلة عليه بالدرجة الأولي ".[٢]

ذلــك الأمــر زارد مــن مخــاوف دول الخلــيج العربيــة مــن التطلعــات الإيرانيــة نحو القيام بالدور الأكبر فى منطقة الخليج أو الحارس لها مما يؤدى إلــى هيمنــة إيــران علــى الــدول الواقعــة عليــه ، علــى الــرغم مــن رفــض

---

(١) د. عبد المنعم عبد الوهاب : النفط بين السياسة والاقتصاد ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٧٤ ، ص ٣٤ .

(2) Ramazani . R. : Iran's Search for Regional Cooperation . Middle East Journak , Vol, 30 , No . 2 , 1976 , P . 181

تلك الدول الخليجية ومن بينها البحرين الاتباط بأى نوع من أنواع التحالف مع إيران خوفاً من تكرار ما حدث فى الماضي من الأطماع الإيرانية، خاصة وأن إيران ما زالت تحتل جزر الإمارات العربية فى أبو موسي وطنب الصغري وطنب الكرى منذ ٣٠ نوفمبر ١٩٧١ عشية إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة .(١)

ولقد ظلت مسألة أمن الخليج تلعب دورها فى توجيهات السياسة الخارجية للدول المطلة على الخليج العربي ، وكانت رؤية البحرين لهذه المسألة ترتبط مع مثيلاتها من الدول العربية المجاورة لها للحفاظ على شخصيتها المستقلة بعيداً عن التطلعات الإيرانية ، حيث سارت الأمور هكذا إلى أن بدأت التغيير تهب على الأحوال الداخلية فى إيران ومعها كان بروز العامل المهم الذى أدت تطوراته فى النهاية ضرورة قيام مجلس التعاون الخليجي .

ولقد بدأت تطورات الأحداث الداخلية فى إيران بالقيلم بالاضطرابات التى شملت الطلبة والعامليت بدعوى من رجال الدين ، والتى تطورت إلى مظاهرات عارمة ضد حكومة الشاه بدأت مع فبراير عام ١٩٧٨ واستمرت طوال العام ، ومعها اضطرت الحكومة الإيرانبة فى سبتمبر إلى إعلان الأحكام

---

(١) د. محمد عزيز شكرى: مسألة الجزر فى الخليج وموقف القانون الدولى منها ، دمشق ، ١٩٧٢ ، ص ٤٢٩ .

العرفية لمواجهة أعمال العنف بين الجيس والمدنيين فى العاصمة والمدن الإيرانية المهمة الأخرى .(١)

ثم انضمت أحزاب المعارضة إلى المتظاهرات بزعامة رجال الدين الذين أتضح قيادتهم لهذه الاضطرابات ، التى تحولت إلى ثورة داخلية تطالب بالتخلص من نظام الشاه وكل ما يرتبط به من دول اجنبيه مثل الولايات المتحدة كما جاء فى إحدى الوثائق الأمريكية .(٢)

وعندما شهدت دول الخليج العربية التى كانت تراقب تطورات الأحوال الداخلية فى إيران أن هذه الثورة قد تترك أثرها عليها ، بدأت المبادرة من الكويت عندما قام الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى العهد الكويتي فى تلك التررة الحرجة فى ديسمبر من عام ١٩٧٨ بزيارة إلى كل الدول الخليجية ، وكان من بينها زيارته البحرين حيث تباحث مع الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفه أمير دولة البحرين الأحداث وما يجب على دولة الخليج اتخاذه نحوها من موقف موحد ، وجاء فى البيانات الصادرة عن هذه الزيارة التى شملت مع البحرين ، المملكة العربية السعودية وقطر ودولة الإمارات العربية وسلطنة عمان الدعوة إلى تحرك سريع .

---

(١) إحسان نراغي : من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، دار الساقي ، بيروت ١٩٩٣ ، ص ٣٠٦ ،ص ٣٠٧ .

(2) American Foreign Policy : Basic Documents 1977 – 1980 , Department of State , Washington 1983 , P . 724 F .

تتضافر جهود دولة المنطقة للوصول إلى وحدة دولهم العربية التى تحتمها الروابط وأماني شعوبها فى تحقيق المزيد من التقدم .[١]

وكانت هذه الزيادة وما تلاها من تبادل زيارات ومباحثات على عدة مستويات المؤشر الذى بدأت تتصاعد معه ضرورة اللقاء بين دول الخليج العربية ، خاصة مع تطورات الأحداث المحيطة بدول المنطقة مع مطلع عام ١٩٧٩ م والتى انطلقت من إيران مع رحيل الشاه نهائياً فى ١٦ يننساير ، حيث لم يستطع الوقوف أمام تيار الثورة الذى يقوده الإمام الخميني بعد أن تخلي عنه الجميع حتى الجيش الذى كان صنيعته طوال السنوات السابقة [٢] ، فكان هذا الرحيل بمثابة إعلان لنجاح الثورة فى إيران حيث عاد الإمام الخوميني بعد سنوات طويلة من المنفي فى الخارج وأعلن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى أول أبريل عام ١٩٧٩ .[٣]

وبقيام الجمهورية الإيرانية أصبح هناك نظام مخالف لأنظمة دول الخليج العربية على الشاطئ المقابل لهم ، وعلى الرغم من إعلان هذه

الجمهوريـــةرغبتها فـــى التخلـــي عـــن سياســـة الشـــاه دول الخلـــيج ولعـــب

(١) د. محمـد نصـر مهنـا : جـدليل الخلـيج العربـي ، دراسـة فـى تـاريخ العلاقـات الدوليـة والإقليميـة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٥٢٩ .

(٢) أبو الحسن بني صدر / إيران تجربة السياسة والثورة ، ترجمة دار القلم ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٣٠ .

(٣) إحسان نراغي : المرجع السابق ، ص٢١ .

دور الحـــارس ، وتطبيقـــا لـــذلك بـــادرت بإلغـــاء صـــفقة أســـلحة تقـــدر بحـــوالي ٧٦٥ مليـــون دولار مـــع الولايـــات المتحـــدة[١] إلا أنـــه مـــع تطـــور سياســـة حكـــام الثـــورة فـــى ذلـــك الوقـــت وتطلعهـــم إلـــى تصـــدير تلـــك الثـــورة إلـــى دول الخلـــيج ، وهـــو مـــا تـــأثرت بـــه البحـــرين عنـــدما وقعـــت أحـــداث شـــغب تخريبية مطلع عام ١٩٨٠ تأييداً من بعض العناصر الشيعية التى أثرها روحاني أحد رجـــال الـــدين البـــارزين فـــى إيـــران ، الـــذى هـــدد بـــإحتلال البحـــرين تجديـــداً للمـــزاعم والأطمـــاع الإيرانيـــة القديمـــة [٢] ، والتـــى أعقبهـــا تصـــريح لـوزير الخارجيـة الإيرانيـة قطـب زارده فـى إبريـل قـال فيـه – " بـأن كـل الأقطـار فى الخليج هى تاريخاً جزء من الأراضي الإيرانية " . [٣]

فكانـــت مثـــل تلـــك التصـــريحات التـــى تزامنـــت مـــع حـــدة التـــوتر علـــى الحـــدود بـــين إيـــران والعـــراق منـــذ قيـــام الثـــورة الإيرانيـــة بســـبب الالتـــزام بـــبعض بنـــود اتفاقيـــة الجزائـــر الموقعـــة بـــين الشـــاه والعـــراق عـــام ١٩٧٥ ، وهذه الأمور ردت عليها العراق بإلغاء هذه الاتفاقية فى سبتمبر عام ١٩٧٩ ،

(1) The Middle East Journal : Vol . 23 , No . 10 , Mar . 9 , 1979 .

(2) Ramazani , R : Irans Islamic Revolution and The Persaian Gulf , Current History , Vol . 84 , No . 448 , January 1985 , PP 5-6 .

(٣) د. نقولا الفرزلي : الصراع العربي الفارسي ، منشورات العالم العربي ، باريس ١٩٨٠ ، ص ٢٥٩ .

مما أدى إلى أن بدأت المناوشات بين الطرفين حتى وصلت إلى حد إعلان الحرب بينهما فى ٢٢ سبتمبر عام ١٩٨٠ . (١)

وهكذا كان ما يتعلق بقيام الثورة الإيرانية أحد العوامل الرئيسية فى ضرورة إقامة استراتيجية مشتركة لدول الخليج العربية لمواجهة تلك الثورة وما يرتبط بها من أحداث ، بجانب أحد العوامل الأخرى التى تواكبت مع قيام الثورة فى إيران مثل الغزو السوفيتي لأفغانستان الدولة الإسلامية المجاورة لإيران والتى لا يفصلها عن الخليج العربي سوى ٦٠٠ كم فى ديسمبر عام ١٩٧٩ ، حيث كان الاحتلال السوفيتي أفغانستان يعني الكثير لدى دول الخليج العربية لأنه جعل السوفيت يقتربون من منابع النفط ذات الأهمية الاستراتيجية فى ميزان القوى العالمية والصراع الدولى ، فى فترة عملت السياسة السوفيتية على تطويق تلك المنطقة بالاتفاقيات مع الدول المجاورة لدول الخليج ، مثل الاتفاقية التى وقعت

مــــع جمهوريـــــة الـــــيمن الجنوبيــــة فـــــى أكتـــــوبر ١٩٧٩ التـــــى تـــــدعو إلـــــى التعـــــاون الوثيـــــق بـــــين البلـــــدين فـــــى كـــــل المجـــــالات وضـــــمنها المجـــــال العســـــكرى ، والتزايـــــد العســـــكرى الســـــوفيتي عبـــــر الحبـــــر الأحمـــــر فـــى أثيوبيـــا ، فكانـــت خشـــية الـــدول العربيـــة الخلجيـــة وضـــمنها البحـــرين مـــن أن يكـــون الاحـــتلال الســـوفيتي لأفغانســـتان مـــن عـــدة حلقـــات للوصـــول علـــى المدى البعيد لاحتلال منطقة الخليج العربي الغنية بالبترول .[1]

(١) د. رأفـــت الشـــيخ : التـــاريخ المعاصـــر للأمـــة العربيـــة والإســـلامية ، الطبعـــة الأولـــي ، دار الثقافـــة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

وهكـــذا تجمعـــت الأســـباب والعوامـــل ســـواء داخليـــة أو خارجيـــة ، والتـــى أدت إلـى ضـرورة اتجـاه دول الخلـيج العربيـة للسـير نحـو إقامـة كيـان يجمـع فيمـا بينها لمواجهة تلك الأخطار ، خاصة أنها قد زادت بعد إعلان قيام الحرب بين إيران والعراق فى سبتمبر عام ١٩٨٠ ، وهى الحرب التى أبرزت سرعة التوصل غلأى إنشاء مجلس التعاون فى ظل احتمالاتها هى الأخرى ، حيث كانت من الأشياء المهمى لـــــــدى قـــــــادة دول الخلـــــــيج بعـــــــد تعـــــــرض بلادهـــــــم لتهديـــدات هـــذه الحـــرب خاصـــة مـــن الطـــرف الإيرانـــي حـــين قامـــت طائراتـــه فى الكثير من المرات بالتحرشات لتلك الدول .[2]

وكـــان مـــن الاحتمـــالات الـــواردة علـــى البحـــث خـــروج أحـــد الطـــرفين الإيراني أو العراقي منتصراً مما يعني انفراده بالسيطرة على منطقة الخليج وتغيير الأوضـــاع الســـائدة فـــى دولهـــا ، أو انهيـــار إيـــران وبالتـــالي احتمـــال وصـــول الاتحـــاد الســـوفيتي والشـــيوعية إلـــى الشـــاطئ الآخـــر للخلـــيج ،

---

(١) د. أحمـد عبـد الـرازق شـكارة : الـدور الاسـتراتيجي السـوفيتي فـى منطقـة الخلـيج العربـي ، مجلـة الباحث العربي ، العدد ١١ ، مركز الدراسات العربية ، لندن ، ابريل – يونيو ١٩٨٧ ، ص ٩٣ .

(٢) د. السيد عليوه : الأمن القومي العربي ومضاعفات حرب الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٨١ ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، يوليو ١٩٨٥ ، ص ٣٧ .

أو اتســـاع الحـــرب ليصـــل إلـــى دول الخلـــيج العربيـــة ممـــا يعنـــي الإضـــرار لهـــا ، فكانـــت مواجهـــة احتمـــالات تلـــك الحـــرب مـــن الضـــروريات التـــى أصـــبح معها قيام مجلس التعاون الخليجي لابد أن يكون حقيقة واقعة . (١)

ولاجـل كـل هـذا تجاوبـت دول الخلـيج العربيـة مـع دعـوى الكويـت التـى كانـت قـد بـدأتها وتواصـلت الاجتماعـات واللقـاءات بـين قـادة تلـك الـدول فـى تصـاعد الأحـداث المحيطـة بهـا ، حتـى أصـبح هنـاك قناعـة تامـة بعدم قـدرة أ دولة من تلك الدول على مواجهة المواقف المحيطة بها متفرقة دون التعاون مع الـــدول المجـــاورة لهـــا ، وكـــان مـــن أبـــز تلـــك اللقـــاءات التـــى عقـــدت علـــى هـــامش مـــؤتمر القمـــة العربيـــة فـــى عمـــان نـــوفمبر عـــام ١٩٨٠ ، حيـث طـرح أميـر الكويـت الشـيخ جـابر الأحمـد اجـابر الصـباح فكرتـه التـى تقـوم

على تقوية الروابط والتعاون بين دول المنطقة فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والنفطية والثقافية والعسكرية فى إطار تنسيق مشترك ، وهو ما أكد عليه زعماء تلك الدول عند مباحثات وزير الخارجية الكويتي معهم أثناء زيارته لهم فى ديسمبر من نفس العام ١٩٨٠ . (٢)

وعلى هامش مؤتمؤ القمة الإسلامية التى عقد بمدينة الطائف فى يناير ١٩٨١ جرت اتصالات اخرى مكثفة بين دول الخليج العربية الست المملكة العربية السعودية ، والكويت ، والبحرين ، وقطر ، ودولة الإمارات العربية ، وسلطنة عمان ، وفى خلال اجتماعات قدرة تلك الدول

---

(١) عبد الله يعقوب بشارة : دور مجلس التعاون فى تحقيق الوحدة العربية ، ص ٢٢ .

(٢) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٣٠ .

كان هناك ثلاثة مشروعات مطروحة للتوصل إلى صيغة منها ، وهى المشروع السعودى ويهدف لتحقيق الأمن الجماعي فى الخليج ، والمشروع العماني الذى يؤكد على التعاون العسكرى عن طريق إنشاء قوة بحرية مشتركة ، والمشروع الكويتي الذى كان يدعو إلأى إقامة تنظيم خليجي يهدف للتعاون فى كل المجالات .(١)

وكان من نتيجة هذه الاتصالات الاتفاق على عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية الخليجية الست لمناقشة تلك المشروعات والتوصل إلى صيغة تعاون واحدة ، وهو الاجتماع الذى عقد فى

فبراير عام ١٩٨١ بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وتدارس خلاله الوزراء فى وضع الهيكل التنظيمي لبلورة وتطوير التعاون والتنسيق بين دول الخليج العربية المعنية ، حتى أصجروا البيان الختامي لها الإجتماع والذى أعلنوا فيه موافقتهم على إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، حيث جاء فى البيان :" إدراكاً من كل من الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت ، لما يربط بينهما .

---

(1) Christic , J. : History and Development of the Cooperation Council , A Brief Overview , American Arab Affairs , No . 18 , 1986 , P . 3-4 .

ايضاً : د. يحيي حلمى رجب مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، جار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، بدون تاريخ ، ص ٦٣ – ٦٥ .

من علاقات خاصة وسمات مشتركة نابعة من عقيدتها المشتركة وتشابه أنظمتها ووحدة ترابها وتماثل تكوينها السياسي والاجتماعي والسكاني وتقاربها الثقافي والحضارى ، ورغبة من هذه الدول فى تعميق وتطوير التعاون والتنسيق بينها فى مختلف المجالات بما يعود على شعوبها بالخير والنمو والاستقرار ، رأ أن تقيم تنظيماً يهدف إلى تعميق وتوثيق الروابط والصلات بين أعضائه فى مختلف المجالات ، وكذلك وضع نظم متماثلة فى المجالات الاقتصادية والمالبة والتعليمية والثقافية والاجتماعية والصحية والمواصلات بأنواعها المختلفة

والإعلامية والجوازات والجنسية وحركة السفر والتنقل والشئون التجارية والجمارك ونقل البضائع والشئون القانونية والشتريعية [1] وتمشياً مع الأهداف القومية للأمة العربية وفى نطاق ميثاق جامعه الدول العربية الذى حث على التعاون الإقليمي الهادف إلأى الأ/ة العربية ، وما يؤكد تدعيم إنتماء هذه الدول لجامعة الدول العربية وتعزيز دورها فى تحقيق أهدافها ومبادئ ميثاقها وبما يخدم القضايا العربية والإصلامية .[2] واتفق وزراء خارجية الدول الست على أن يشمل الهيكل التنظيمي المجلس

---

(١) مركز دراسات الوحدة العربية : مشاريع الوحدة العربية ١٩١٣ – ١٩٨٧ – وثائق ، إعداد د. يوسف خورى ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٥٠٠ .

٢) وكالة الأنباء الكويتية : إدارة المعلومات والأبحاث ، مجلس التعاون الخليجي ، الجزء الثاني ، ملف الأبحاث ، المجموعة التاسعة ، مايو ١٩٨١ ، ص ١١ – ١٥ .

الأعلي والمجلس الوزارى والأمانة العامة ولكل منهما اختصاصاته، واختار الرياض مقراً لمجلس التعاون .[1]

وعقد وزراء الخارجية اجتماعاً آخر فى ٩ مارس ١٩٨١ بمدينة مسقط لآستكمال مناقشة الأنظمة لخاصة بمجلس التعاون المرفوعة لهم من لجنة الخبراء التنسبقت اجتماعهم ، حيث تم الانتهاء من وضع النظام المتكامل ووقع الوزراء بما فيهم وزير خارجية البحرين على مشاريع الأنظمة الثلاثية ، النظام

الأساســـي لمجلـــس التعـــاون ، والنظـــام الـــداخلي للمجلـــس الأعلـــي ، والنظام الداخلي للمجاس الوزارى وتأجل التوقيع على النظام الرابع الخاص بالأمانى العامـــة حتـــى اختيـــار أمـــين عـــام للمجلـــس ، واتفقـــوا علـــى اختيـــار يـــوم ٢٥ مايو ١٩٨١ لعقد مؤتمر القمة للدول الأعضاء لإعلان قيام المجلس .[٢]

وفى يوم ٢٥ مايو ١٩٨١ اجتمع بمينة أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة ملوك وأمراء دول الإمارات العربية المتحدة ، ودولة البحرين، المملكة العربية السعودية ، سلطنة عمان ، دولة قطر ، دولة الكويت ، ووقعوا على النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، فكان الإعلان الرسمي عن قيام هذا المجلس [٣] .

---

(١) جريدة القبس الكويتية : ٦ فبراير ١٩٨١ ؟.

(٢) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية : مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الذكرى الأولي ، ٢٥ مايو ١٩٨٢ ص ١٢ .

(٣) انظر ملحق رقم (٦) يحتوى على النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .

ومممـــا جـــاء فـــى ورقـــة العمـــل الشـــمترك لـــدول الخلـــيج العربيـــة : أن ظهـور هـذا المجلـس جـاء اسـتجابة للواقـع التـاريخي والثقـافي والاقتصـادى والسياســـي والاســـتراتيجي الـــذى مـــرت بـــه منطقـــة الخلـــيج العربـــي ، وهـو أشـد مـا يكـون إلحاحـاً فـى الوقـت الحـالي أكثـر منـه فـى أى وقـت مضـي لصالح شعوب المنطقة .

إن التحـديات التـى تواجـه المنطقـة تتعـاظم بتعـاظم حاجـة العـام الصـناعي للـنفط وأصـبح الانـدماج الخليجـي هـو العامـل الحاسـم نخـو توجيـه جديـد ورحـب لصياغة سياسـة اقتصـادية واجتماعيـة تبعد المنطقـة عن التنـافس الـدولي أو تجعلهـا محط مساومة .

إن الحديث عن فراغ القوة فى المنطقة وعن الثروة التى ليس لها أصحاب يمكن أن ينتهي إلى لابد إذا قام أصحاب هذا البين بعزم ثابت وأكبر بدورهم الجماعي ..

وتســطيع أقطــار مجلــس التعــاون مجتمعــة أن يكــون لهــا صــوت فــى المجـال العـالمي والاقليمـي يعبـر عن مكانتهـا فـى الاقتصـاد العـالمي ، صـوت مختـرم ومهاب فى علاقاتها مع الشرق والغرب مـع الشـمال والجنـوب ، وتكـون عضـواً فعـالاً فى قضايا الأمـة العربيـة (١) ، وشـملت ورقـة العمـل الكثيـر مـن الكلمـات المعبـرة عن طموحات وأمال مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

---

(١) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٣١ – ٥٣٢ .

ولقـد تفاوتـت ردود الفعـل علـى قيـام مجلـس التعـاون لـدول الخلـيج العربيـة بداية من ابتهاج قادة الدول الأعضاء بتأسيسه ، حيث وصف الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفــه أميــر دولــة البحــرين قيــام المجلــس بأنــه جــاء اســتجابة للواقع التـاريخي والاجتمـاعي والثقـافي والاقتصـادى زالسياسـي والاسـتراتيجي الذى يربط منطقة الخليج العربي فى الوقت الحاضر ، وأعرب عن ثقتـه التامـة بـأ، مسيرو

العمل الجمناعي ها سيؤدى حتما إلى حياة أفضل لشعوب هذه المنطقة مشيراً إلى أن العصر الحاضر يتوجه إلأى اقامة الوحدات الكبيرة سياسياً واقتصادياً [1] ، ولعل هذا الوصف من الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفه بم يكن معبراً عن وجهة نظر البحرين فحسب بل أنه كان شاملاً لكل مواقف الدول الأعضاء فى مجلس التعاون التى أدرات أن تبدأ مسيرة العمل الجماعي فى عالم يسير نحو التغيير ، ولعله هذا ما حدق فعلاً بعد سنوات قليلة من قيام مجلس التعاون الخليجي .

أما الدول المجاورة لمجلس التعاون فقد أ'لن العراق تأييده لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وذلك فى تصريح لوزير الخارجية سعدون حمادى باعتباره عمــلاً تعاونيــاً بــين مجموعــة مــن الــدول الأعضــاء فــى الجامعــة

(١) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٤٤.

العربيــة ممــا يعمــل علــى دعــم العمــل العربــي الشــمترك ، وجــدد رفــض الأدعاءات التى قالت بأنه موجه ضد العراق .[1]

وأعلنت جمهورية اليمن الشمالية عن ترحيبها بقيام مجلس التعاون باعتباره وحدة جغرافية تجمع بين دولها قواسم مشتركة ، وكذلك رحبت بقيام المجلس بقية الدول العربية خاصة مصر التى وصفت قيام المجلس بأنه خطوة مهمة تهدق إلى

إتمام التكامل بين الدول الأعضاء فيه ، أماالمغرب فقد أعلنت تأييدها لقيام المجلس ووصفته بأنه خطوة إيجابية لدعم التعاون بين دول المنطقة وسيساهم فى تأكيد التضامن العربي ويجب أن يكون مثالاً للدول العربية (٢) ، ولم يتحفظ على قيام مجلس التعاون من البلاد العربية إلا الدول ذات الاتجاهات اليسارية فى ذلك الوقت وهى : اليمن الجنوبية وسوريا ، وليبيا حيث رأت أنه سوف يخلق محاور إقليمية تهدد التضامن العربي .(٣)

أما جارة دول مجلس التعاون الخليجي على الشاطئ الأخر لدول المجلس والتى كانت أحد العوامل المهمة فى نشأة هذا المجلس جمهورية إيران الإسلامية ، فقد جاء موقفها فى ذلك الوقت عبر تصريح للسيد على خامنئى المتحدث باسم الثورة الإيرانية حيث أ'لن صراحة

---

(١) د. محمد على الداود : مجلس التعاون الخليجي ومستقبله ، سجل التوثيق الإعلامي ، المجلد الثالث ، العدد الأول والثاني ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ١٢ .

(٢) وكالة الأنباء الكويتية / الموجع السابق ، ص ١٣٢ – ١٣٨ .

(٣) عبد الحميد الموافي : المرجع السابق ، ص ١٣٢

رفض إيران لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية (١) ، ولعل فى رفض إيران مبرراتها التى كانت ترى أن المجلس موجهاً ضدها من أجل وضع حد للثورة الإيرانية نظراً للعلاقات الوثيقة التى تربط دول المجلس بالولايات المتحدة العدو الأول للثورة الإيرانية ، ومن ناحية أخرى كانت

إيــران تــرى أن مــن شــأن دول المجلــس أن تكــون قــوة مســاندة للعــراق فــى حربهمــا ســوياً حيــث أن العــراق دولــة عربيــة وأعلــن ترحيبــه وتاييــده لقيــام المجلــس وتربطــه علاقــات طيبــة مــع دولــه ، وكــل ذلــك مــن شــأنه أن يحــد مــن الأطمــاع الإيرنيــة فــى الخلــيج العربــي ولــذلك مــان الــرفض الإيراني قاطعاً لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

وعلــى المســتوى الــدولى فقــد أعلنــت بريطانيــا علــى لســان رئيســة وزارتهــا الســيدة مارجريــت تاتشــر تأييــدها لقيــام المجلــس أمــلاً فــى الــدفاع عن الدول الأعضاء فيه [٢]، وكذلك رحبت فرنسا حيث أكد الرئيس فرانسوا ميتران حرص بلاده على تطوير علاقات التعاون والاحترام المتبادل فى برقية أرسلها فى يونيو إلى قادرة دول المجلس أكد فيها أن بلاده تتمسك بمبادئ التضامن والاستقلال واحترام السيادة الوطنية ، وهى المبدئ التى قام عليها مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ومن هذا المنطلق سوف تبذل فرنسا جهدها لتدعيم علاقات الصداقة والتعــــاون مــــع كــــل الــــدول أعضــــاء المجلــــس ، الذى سيساهم بصورة فعالة فى الحفاظ على السلام فى الشرق الأوسط [١].

(١) د . محمد تالرميحي : الخليج ليس نفطاً ، دراسة فى إشكالية التنية والحدة ، ص ١٧٧ .

(٢) د. عبد الله الأشعل : الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي ، ص ٣١ .

أمـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فقـد أ'لنـت تأييـدها لقيـام المجلـس نظراً للعلاقات الودية التى تربطها بدولة وحفاظاً على استقرار أنظمة هذه الدول الموتالية لها ، بما يضمن عدم تأثر حاجتها لنفط الخليج ويكون دعماً لتحقيق أهدافها ضد الثورة الإيرانية ، وذلك بعكس الاتحاد السوفيتي الذى لم يرفض ولم يؤيد قيام مجلس التعاون ربما لثقته بأن دول المجلس ترتبط بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة وليس بين أى دولة من الدول التى تشكل المجلس علاقات قوية مع الاتحاد السوفيتي ، بل أن أحداهما سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية على خلاف مع اليمن الجنوبي الحليف القوى للاتحاد السوفيتي فى المنطقة .[٢]

ولعل الموقف السوفيتي قد أتضح من خلال تصريحات القادة السوفيت عند اسقبالهم لوزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح عند زيارته لموسكو فى مايو ١٩٨١ ، والتى جاء فيها أن على دول المنطقة أن تعتمد على نفسها للدفاع عن الخليج وضرورة إبعاده عن الصراع الدولى واحترام حيد الدول الخليجية .[٣]

---

(١) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٣٦ .

(٢) عبد الله بشارة : موقف الدولتين العظيمتين من مجلس التعاون / ص ١١ .

(٣) د. يحي حلمي رجب ، ص ٦٩ .

وهكذا قام مجلس التعاون لدول الخليج العربية وكانت دولة البحرين إحدى الدول المؤسسة فيه ، بل لعبت دوراً مهماً فى تنظيم مؤسسات

المجلس واستضافة العديد منها التى اتخذت من المنامة مقراً دائماً لها بل وعقدت القصة الثانية لقادة دول المجلس فى البحرين ، التى أقرت أولى خطوات المجلس نحو التنسيق الاقتصادى الجماعي لدول المجلس حيث وافقت القمة على الاتفاقية الاقتصادية الجماعية ، التى كانت بداية لسلسلة طويلة من الاتفاقيات بين دول المجلس والتى وقعت فى يونيو ١٩٨١ ، وكانت خاصة بحرية العمل وانتقال رؤوس الأموال والتمليك وتوحيد التعريفة الجمركية ، مما أكد اتجاه المجلس نحو بناء استراتيجية اقتصادية بين دولة ومنها المشروعات الطموحة والتى كان للحرب العراقية الإيرانية أثر فيها ، ومن بينها مشروع لربط حقول النفط بخط أنابيب تصل إلى سلطنة عمان ومعامل تكرير بها تفادياً لتهديد إيران بغلق مضيق هرمز . [١]

ولعل هذا الاتجاه الذى بداه مجلس التعاون من تقوية الروابط الاقتصادية كان يحاكي تطلعات الجامعة العربية فى أن يعلب المجلس دوراً ايجابياً فى توثيق التعاون بين دوله ، خاصة فى المجالات الإنمائية .

---

(1) Calvin , H. : Oman The Modernization of The Sultanate , West View Press Croon- Helm,London,1984, P.116.

ليعزز قوتها الاقتصادية حتى تكون رصيدا للتكامل الاقتصادى العربي ومسيرة العمل الجماعي. [١]

وبالتالي يكون التكامل الاقتصادى الغاية والهدف المنشود لمجلس التعاون الخليجي ليشكل خطوة على طريق التكامل والوحدة خاصة وأن أقطار المجلس مؤهلى للتكامل الأقتصادى الإقليمي. (٢)

ولقد حظيت البحرين بالعديد من المشروعات ضمن إطار مجلس التعاون وكان من إبرزها فى بداية عهده اختيار مقرا لجامعة الخليج ، التى خططت برامجها لكى تتواءم مع الاحتياجات الفنية والمهنية لدول المجلس ، كما تم تنفيذ إنشاء الجسر البري الذى يربط بين البحرين والمملكة العربية السعودية حيث شارك حكام الخليج فى افتتاحه عام ١٩٨٢ ، والذى حقق الكثير من المزايا الاقتصادية للبحرين . (٣)

---

(١) عبد الله يعقوب بشارة : تجربة مجلس التعاون الخليجي ، خطوة أو عقبة فى طريق الوحدة العربية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الخامس ، أبريل ١٩٨٧ .

(٢) محمد حسن العيدروس : تاريخ الخليج العربي والمعاصر ، ص ٣١٤

(٣) د . جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربي ، المجلد الخامس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ١٢٦

ومازالت مملكة البحرين عضواً فعالاً وتشارك فى العديد من المشروعات والمؤسسات التى شملت مجلس التعاون لدول الخليج العربية فى مختلف مجالات

التعـاون ، وكـذلك تـرتبط مـع بقيـة دول المجلـس فـى أتخـاذ كافـة المواقـف السياسـية الموحدة تجاه القضايا الخليجية بصفة خاصـة والقضـايا العربيـة بصـفة عامـة ، والتـى تدعم الكيان الخليجى والعربى وتخدم القضايا والعلاقات

الفصل الرابع

البحرين والولايات المتحدة الأمريكية

مقدمـــــة

اولاً : النفط فى البحرين والشركات الأمريكية

ثانياً : الاستراتيجية الأمريكية فى البحرين بعد الانسحاب البريطاني

مقدمـــــــة :

بتنـــاول هـــذا الفصـــل تحـــت عنـــوان " البحـــرين والولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة" دراسـة بدايـة التعـاون والعلاقـات بـين البحـرين والولايـات المتحـدة ، ولمـا كانـت هـذه العلاقـات قـد ارتطبـت بـالنفط فقـد بـدأت دراسـتنا تحـت عنـوان " الـنقط فـى البحـرين والشركات الأمريكية " والتـى أوضـحنا مـن خلالهـا بدايـة اكتشـاف الـنفط فـى البحـرين ودور الشركات الأمريكية فى ذلك ، ثم تنـاولنا العلاقات البحرنينية الأمريكية مـن خـلال دراسة بعنوان " الاستراتيجية الأمريكية فى البحرين بعد الانسحاب البريطاني " وهو ما سنوضحه فيما يلي :

اولاً : النفط فى البحرين والشركات الأمريكية :-

عندما فكرت الولايات المتحدة الأمريكية فى الخروج من عزلتها والدخول فى معترك السياسة الخارجية العالمية سواء بالمشاركة فى الأحداث العالمية أو الاستعمار كانت بريطانيا تسيطر على مناطق عديدة من العالم ومن بينها منطقة الخليج العربي ، ولما كانت الولايات المتحدة لا تسطيع فى ذلك الوقت من القرن التاسع عشر مواجهة بريطانياً عسكرياً فإنها أردات النفاذ إلى منطقة الخليج العربي عن طريق الارساليات التبشيرية التى صاحبت الاتجاه الاستعمارى الأمريكي فى أماكن عديدة من العالم بعيداً عن الاستعمار البريطاني فى الشرق الأوسط .[١]

وإذا كان قد سبق للولايات المتحدة الوصول إلى منطقة الخليج العربي عن طريق عقد اتفاقية صداقة مع سلطنة عمان عام ١٨٣٣م ، و'لا أن أول نشاط أمريكي مكثف شهده الخليج العربي كان أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ، وكان الهدف هو إرسال البعثات التبشيرية ذات المذهب البروتستانتي المسيحي لممارسة نشاطها الخاص بالتنصير حتى لا يصطدم بالنفوذ البريطاني ، ولقد تصادف أن كانت البحرين أول محطة لهذه الإرساليات التبشيرية الأمريكية عندما نجحت تلك البعثات التبشيرية بإقامة أول مركز لها فى الخليج العربي فى البحرين عام ١٨٨٩ م .[٢]

---

(1) The Middle East Journal , Vol, 30 , Nov .3 , 1976 , P . 412 .

(٢) د. رافت الشيخ : أمريكا والعلاقات الدولية ، عالم المكتب ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٢٣١ .

ولعل إقامة ذلك المركز كانت أول اتصال بين الولايات المتحدة الأمريكية والبحرين والذى يمكن أن نعتبره بداية للعلاقات الودية بين البلدين ، ولما

كانت سياسة البعثات التبشيرية تهدف إلى تقديم الخدمات لإغراء عامة الناس حتى تقنعهم فى النهاية بهدفها الديني ، فإنها أنشأت أول مستشفي بعيادة خارجية فى البحرين ايضاً عام ١٩٠٣ وكانت الأولي فى منطقة الخليج العربي ، وتبعه إنشاء مدرستين بالمنامة إحداهما للبنين والأخرى للبنات عام ١٩٠٥م [١] .

وحيث أن البحرين كانت تقع ضمن مناطق النفوذ البريطاني وبينهما العديد من الاتفاقيات بداية من اتفاقية عام ١٨٢٠ وحتى اتفاقية عام ١٨٩٢ والتى وقعتها مع الشيخ عيسي بن على آل خليفه ونصت على عدم دخول البحرين فى أى علاقات مع دولة أخرى [٢] فإن الولايات المتحدة الأمريكية وعندما بدأ التنقيب عن النفط فى منطقة الخليج العربي مع مطلع القرن العشرين الميلادى ، بداية من عقد إيران لأول اتفاق لتنقيب مع البريطاني وليم نوكس دارسي " William knox Darcy "

---

(1) Hamilton , Ch. : American and Oil in The Middle East, Los Anglos, U.S.A., 1962 , P. 12 .

(2) India Office Record : L / P – S / 20 / 241 .

تتضمن رسالة من المقين البريطاني فى بوشهر بالخليج إلى حكومته بالهند حول اتفاقية عام ١٨٩٢ .

عـام ١٩٠١[١] ، لـم تجـد أمامهـا ايـاًَ مـن أبـواب البحـث عـن الـنقط فـى البحـرين والخلـيج العربـي فـى مطلـع القـرن العشـرين المـيلادى ، خاصـة وأن بريطانيـا قـد حصـلت علـى وعـود مـن حكـام الخلـيج ومـن ضـمنهم الشـيخ عيسـي بـن علـى آل خليفة حاكم البحرين عام ١٩١٤ بعدم منح امتياز استخراج النفط إلا لمن توافق عليه السلطات البريطانية [٢]

فظلـت الولايـات المتحـدة تمـارس دورهـا مـن خـلال الإرسـاليات التبشيرية سواء فى البحرين أو غيرها من المراكز التىافتتحتها فى مناطق الخليج العربـي الأخـرى ، حتـى بعـد نهايـة الحـرب العالميـة الأولـي التـى أفـرزت قوى جديدة كان بينها الولايات المتحدة ، وذلك من خلال الدور الى لعبته أثناء الحرب ووقوفها بجانب بريطانيا حتى خرجت منتصرة من هذه الحرب ، فأرادت الحصول على امتيازات التنقيب عن النفط فى منطقة الخليج من خلال سياسة الباب المفتوح التـى بـدأت فـى أعقـاب اتفاقيـات السـلام بعـد الحـرب العالميـة الأولـي عـام ١٩١٩ وارتكزت على ثلاث نقاط رئيسية :

ألهـا ان يعامـل جميـع رعايـا الأمـم معاملـة متسـاوية أمـام القـانون فـى الأراضـي التـى يشـملها الانتـداب ، والثـاني لا تكـون الامتيـازات الاقتصـادية التـى تمـنح فـى

---

(1) Longrigg, S, : Oil in The Middle East , It Discovery and Development , London 1959 , P. 17 .

(٢) محمد نص مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٠٢ .

الأراضـــي التـــى بهـــا انتـــداب امتيـــازات محصـــورة فـــى فئـــة معينـــة ، أمـــا الثالث فكان ينص على عدم منح امتيازات احتكارية .[١]

ولقـــد اســـتغلت الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة هـــذه السياســـة للضـــغط علـــى بريطانيـــا مـــن أجـــل حصـــول الشـــركات الأمريكيـــة علـــى امتيـــازات التنقيـــب عـــن الـــنفط فـــى المنطقـــة ، والـــذة كـــان مـــن نتيجتـــه نجـــاح شـــركة ســـنكلير "Sinclair " الآمريكية فى الحصول على امتياز التنقيب عن النفط فى ٢٠ ينـاير عام ١٩٢٣ فى المنطقة الشمالية من إيران [٢] .

وهكـــذا اســـتطاعت الولايـــات المتحـــدة الـــدخول فـــى صـــناعة الـــنفط فـــى المنطقة وإذا كانت قد بدأت حول بحر قزوين إلا أنها كسرت بهذا الامتياز الاحتكار البريطـــــاني للمنطقـــــة ممـــــا مهـــــد للحصـــــول علـــــى امتيـــــازات فى منطقة الخليج العربي .

وظلت وزارة الخارجية الأمريكية تمارس سياسة الضغط فى سبيل الحصول علـــــى اعتـــــراف بـــــالحقوق المتســـــاوية لشـــــركات الـــــنفط الأمريكيـــــة العاملـة فـى الأراي الخاضـعة للأنتـداب البريطـاني ، حتـةى نجحـت عـام ١٩٢٧

فـــى أن تضـــمن مشـــاركة الشـــركات الأمريكيـــة فـــى شـــركة الـــنفط

(١) محمد جواد العبوس : البترول فى البلاد العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ١٣ .

(2) Hamilton , Ch : Op . Cit , P. 35 .

التركية فى العراق بنسبة ٢٣.٧٥ % من مجموع أسهمها ، فكان ذلك البداية الأولى لدخول الشركات الأمريكية لأى دولة فى منطقة الخليج [١] .

أما بالنسبة لإمارات الخليج العربية فقد استمرت المحاولات الأمريكية حتى جاءت لها الفرصة فى البحرين ، ويعود ذلك إلى قصة نجاح فرانك هولمز مهندس التغذية النيوزيلاندى الجنسية واحد المستثمرين النشطاء فى الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ، حيث استطاع الحصول على حق امتياز التنقيب عن النفط فى منطقة الأحساء السعودية عام ١٩٢٣ ، وبعدها حصل من الشيخ حمد بن عيسي آل خليفة أمير البحرين على حق امتياز التنقيب على النفط فى البحرين فى ديمسبر عام ١٩٢٥[٢] ، ولما كان معروفاً عن هولمز نشاطه الاستعمارى فإنه أراد أن يبيع حق امتياز نفط البحرين ، وهو الأمر الذى وجدت فيه الشركات الأمريكية الفرصة السائحة لها للدخول إلى نفط إمارات الخليج العربي ، حيث تقدمت لشراء ذلك الامتياز [٣] .

(١) د. محمد سحن العيدروس : المرجع السابق ، ص ٣٢٦ .

(٢) روز مسارى سعيد : المنافسة البريطانية الأمريكية فى البحرين ١٩١٨ – ١٩٤٧ ، بحث نشر فى مجله الوثيقة ، العدد الخامس ، مرك الوثائق التاريخية ، البحرين يوليو ١٩٨٤ ، ص ٤١١ .

(3) F.O 371 / 3977 , Oil Concessions in Bahrein and Kuwait , 1927 – 1931 .

(٤) د. رأفت الشيخ : المرجع السابق ص ٢٣٥ / وللمزيد حول هذا الموضوع أنظر أيضاً .

Bahrein Petroleun Co : The Story Of Bahrein Petroleum Co . Linited " BAPCO" Bahrein 1979 .

وتم هذا الشراء عبر شركة بترول الخليج " Gulf Coporation " عام ١٩٢٨ ، ثم تنازلت عنه فى نفس العام لشركة ستاندرا أويل أوف كاليفونيا " Standard Oil of California " ألأمريكية ، وهو ما عارضته الإدارة البريطانية ولمواجهة ذلك لجأت الشركة إلى تأسيس فرع مستقل تم تسجيله فى كندا إحدى دول الكومنولث البريطاني ليحمل أسماً جديداً هو شركة نفط البحرين " Bahrein Petroleum Company " والتى أختصرت إلى شركة بابكو " BAPCO ".(١)

ولقد حصلت هذه الشركة على عقد امتياز التنقيب عن النفط من أمير البحرين فى نهاية عام ١٩٣٠ ، واستطاعت شركة نفط البحرين فى مايو عام ١٩٣٢ أن تكتشف أول حقل بترولي فى منطقة عوال ، وبذلك كانت تالبحرين أوا مارة فى شرق شبه الجزيرة العربية يتم اكتشاف النفط فى أراضيها . (٢)

وهكذا استطاعت الشركات الأمريطية الدخول إلى منطقة الخليج العربي والتنقيب عن النفط فيه من خلال إمارة البحرين ، والتى وقعت

اتفاقيات مع شركة بابكو عام ١٩٣٤ بهدف تحديد العلاقة بين الطرفين وكان الاتفاق مجحفاً بالبحرين لأنه جعل ارضايها والمياه الإقليمية لها مجالاً لاستغلال الشركة لمدة طويلة ، وبجانب إعفاء كل ما تستورده الشركة من معدات من اية رسوم ، وفى مقابل ذلك

(١) د. محمد العيدروس : المرجع السابق ، ص ٣٢٧ .

ايضاً : روز مارى : المرجع السابق ، ص ٤٢ .

يحصل أمير البحرين على ثلاثة روبيات عن كل طن من النفط الخام المستخرج من أراضيه ، وفى عام ١٩٣٥ أنضمت إلى شركة بابكو شركة أمريكية اخرى هى شركة تكساس " Texas " بنسبة ٥٠% من أسهم الشركة ، ومن ثم تغير أسم الشركة العاملة فى البحرين إلى شركة كالتكس " Caltix " [١]

ومع تطور عمل الشركة الأمريكية جاء أكتشاف النفط فى البحرين فى الوقت المناسب ، فقد كانت البلاد تعانى من أزمة اقتصادية بسبب كساد صناعة اللؤلؤ والتى كان من نتيجتها حدوث اول إضراب فى تاريخ البحرين ، الذى قام به الغواصون املاً فى تحسن معيشتهم ، فكان أكتشاف النفط أحد المجالات الجديدة للعمل خاصة بعد وجوده بكميات تجارية أدت إلى تسابق الشركات البترولية الكبرى للحصول على إمتيازات التنقيب عن النفط فى الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية [٢]

ولقد أدت زيادة إنتاج النفط فى البحرين عن طريق شركة كالتكس الأمريكية " شركة نفط البحرين + شركة تكساس " ، وخاصة من حقل عوالى الذى أصبح أحد أماكن

الأنتاج الرئيسية فى الخليج العربى ، أدى ذلك على غنشاء أول معمل لتكرير البترول على بعد ثمانية أميال من مناطق الحقول المنتجة فى عوالى ، فكان هذا المعمل فى البحرين من أكبر معامل تكرير النفط فى منطقة الشرق الأوسط ، إذ بلغت

(١) رأفت الشيخ : المرجع السابق ، صـ٢٣٦ .

(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، صـ٣٢٢ .

طاقته الإنتاجية ٢٠٥.٠٠٠ برميل يومياً ، بالإضافة إلى ما كان يكرره **لحساب شركة النفط الغربية الأمريكية** " أرامكو " وكان أكثر من مائة ألف برميل يومياً [١]

وفى تلك الفترة المبكرة من أواخر الثلاثينيات فى القرن العشرين بدات مظاهر الحياة فى البحرين تتغير نتيجة لزيادة الدخل من صناعة النفط التى تقوم بها الشركة الأمريكية ، وبدأت ايضاً الواردات من الولايات المتحدة الأمريكية تأتى إلى البحرين فبينما كانت ٧% عام ١٩٣٥ قفزت على ٢٢% عام ١٩٣٧ [٢] ، بما يؤكد أهمية الدور الذى لعبته صناعة النفط فى العلاقات البحرينية الأمريكية فى تلك الفترة المبكرة ، والذى أخذت فى التطور مع الأتفاقية المعدلة التى وقعت بين البلدين عام ١٩٤٠ ، والتى بموجبها تم الأتفاق على مد امتياز التنقيب للشركة الأمريكية إلى ٥٥ عاماً ، وشمل الامتياز جميع الأراضى البحرينية والمياه والسواحل التابعة لأمير البحرين ، مع تبادل عائدات حكومة البحرين إلى ٣٠٥ روبية والأتفاق على زيادتها تدريجياً [٣]

ومن الملاحظ على هذا الأتفاق أنه حدد للشركة الأمريكية العمل فى البحرين لمدة طويلة مما جعلها تلعب الدور الرئيسى فيما بعد فى العلاقات بين البلدين ، وإن كانت عمليات التنقيب عن النفط فى البحرين

(١) جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، المجلد الرابع ، صـ٣٥٧ .

(٢) روز مارى سعيد : المرجع السابق ، صـ٤٧ .

(3) Longring , S . : OP . 217 .

قد توقفت فى أكتوبر عام ١٩٤٠ عندما قصفت الطائرات الإيطالية البحرين خلال معارك الحرب العالمية الثانية ، وظلت آبار الإنتاج مغلقة إلى ما بعد الحرب ثم عادت للعمل بدرجة كبيرة لتعويض فترة التوقف حتى وصلت موارد البحرين عام ١٩٥١ إلأى أكثر من خمسة الآف مليون دولار ، ومعها أصبح البترول يساهم بنسبة ٦٠% من موازنة البحرين مما أدى لنمو قطاع الخدمات فيها (١)

ومن الملاحظ أنه فى تلك الفترة كانت الولايات المتحدة قد توصلت على عقد أتفاقية الظهران مع الحكومة السعودية وأصبحت المصالح الأمريكية فى البحرين تدار من القنصلية الأمريكية فى الظهران (٢) ، وأصبح نفط منطقة الخليج يمثل أهمية فائقة فى الأستراتيجية الأمريكية الذى ظهرت حاجتها غليه خلال سنوات الحرب ، حيث أتضح أنه يمثل الحل السريع لتموين القواعد الأمريكية النتشرة فالمنطقة ولتلبية الاحتياجات العسكرية فى جنوب شرق أسيا أيضاً ، فبدأت تبرز أهمية إحتياطى النفط فى الخليج ليكون غضافة مهمة للأغراض الاستراتيجية

(١) محمد نصر مهنا : المرجع السابق صـ٥١٣ .

(2) F . O 371 / 40265 British Legaton Jedda , To Foreign office Feb . 9 . 1944 .

الأمريكية [١] ، ولعل ذلك كان من أبرز العوامل التى عملت على تدعيم العلاقات البحرينية الأمريكية .

ومن الملاحظ كذلك أن تلك الطفرة الكبيرة فى موارد البحرين البترولية جاءت نتيجة لأزمة النفط الإيرانية التى صاحبت ثورة مصدق ومسألة تأميم النفط الإيرانى على الرغم من أن غنتاج البحرين فى ذلك الوقت كان لا يقارن بإنتاج جيرانها من دول وإمارات الخليج العربى الأخرى [٢]

وإذا كانت المملكة العربية السعودية قد سبقت دول الخليج فى مسالة تعديل أتفاقيات الأمتياز لتحقيق مبدأ المناصفة عندما تقدمت حكومتها بذلك الطلب إلى الشركات العاملة فى أراضيها ونجحت فى تحقيقه معها فى نهاية عام ١٩٥٠ [٣] ، ولما كانت تلك الشركات التى وافقت على مبدأ المناصفة مع الحكومة السعودية هى شركات امريكية ، فإن الحكومة البحرين أرادت تطبيق ذلك على الشركات الأمريكية التى تتعامل معها وتوصلت إلى ذلك فى ديسمبر عام ١٩٥٢ لتحقق

(1) Foreign Relations of The U . s 1943 : Vol , 17 , PP 933 – 934 " Memorandum from the Adviser on International Economic Affairs , to Hull Washington , Jull . 26 , 1943 .

(2) Marlowe , J . : The Persian Gulf in the 20 the Century , London 1962 , P . 113 .

(3) American Foreign Policy : Current Documents 1950 , Vol " IV " Memorandum by the Adviser on Political Relations " Muray " Washington , dec . 14 , 1950 .

مبدا المناصفة ولكن فى مقابل أن يمتد العمل باتفاقية الأمتياز حتى عام ٢٠٢٤ [١]

وعلى الرغم من أن غنتاج البحرين من النفط لم يزد على ٣.٨ مليون طن إلا أن البحرين ومن خلال صناعة النفط التى أصبحت أكثر الصناعات أهمية وتأثيراً فى الأقتصاد البحرينى [٢] ، قد دخلت منتصف القرن العشرين لتشهد تطوراً جوهرياً فى الخدمات وخاصة التعليم والصحة ، حيث قدمت الشركة الأمريكية صاحبة الأمتياز العديد من الخدمات الاجتماعية تمثلت فى إنشاء المستشفيات والمعاهد الفنية والبحث عن موارد المياه العذبة الصالحة للشرب وبناء المساكن وإصلاح شئون الزراعة [٣]

ومن الملاحظ أن الشركة الأمريكية التى حصلت على إمتياز النفط فى البحرينوغن كانت قد لعبت الدور الأكبر فى هذه النهضة ، إلا أنها كانت وراء بعض المواقف الوطنية لشعب البحرين خاصة أثناء الدور الذى لعبته الحركة الوطنية فى منتصف الخمسينات ، حيث أن هذه الشركة قد تأسست فى البحرين أو بابكو ولكنها فى

حقيقتها شركة أمريكية استعمارية فى تحقيق أهدافها ، فقد عملت على اضطهاد ابناء البحرين العاملين بها ، ثم إقصائهم عن العمل عن

(١) جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ، صـ٣٥٧ .

(2) Belgrave , J : OP . Cit , p .46 .

(٣) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، صـ٥١٤

طريق خفض الأجور ، فأنضم هؤلاء العمال إلى الحركة الوطنية فى البحرين ، وعندما أرادت السلطات البريطانية الأنتقام منهم جعلت الشركة الأمريكية تطردهم من العمل عندما قاموا بإضطرابات (بإضرابات) كثيرة تضامناً مع الحركة الوطنية المطالبة بالحياة الدستورية فى البحرين ، وكذلك عند تعاطفهم مع الدؤل العربية المتأثرة بالسياسة الأستعمارية مثلما حدث أثناء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ [١]

وكانت أعنف مرات التصادم بين الشركة الأمريكية والعمال البحرينيين تلك افضطرابات التى وقعت فى مارس عام ١٩٦٥ ، والتى قام بها العمال رداً على ما عمدت إليه شركة بابكو من تسريح ما يقرب من خمسمائة عامل عربى فى واقت واحد ، وكان هدف الشركة تصفية العمال العرب وإحلال عمال أجانب مكانهم ، ولما كانت هذه المرة الثالثة التى تقوم بها الشركة ، مما يعنى ان نوايها تكمن فى تصفية العمال العرب ، حيث كان ذلك السبب الرئيسى وراء هذه الإضطرابات التى تأثرت بالحركة القومية العربية فى ذلك الوقت حيث ظهرت جبهة القوى القومية البحرينية ،

والتى قامت بتنظيم عدة عمليات للمقاومة عن طريق منظمات فدائية ضد المنشآت الإستعمارية فى البحرين ، وتضمنت المطالب الرئيسية للجبهة المطالبة بعودة العمال المفصولين من شركة بابكو بافضافة إلى مطالب أخرى تعلق بالأمور العامة

(١) عبد الكريم أحمد : البحرين وأهميتها بين إمارات الخليج العربى ، صـ٩ .

ومنها عودة العمال والطلبة المفصولين ايضاً وإطلاق سرتح المعتقلين وعودة المبعدين خارج البحرين وغير ذلك (١)

وإذا كانت الحكومة البريطانية والسلطات الحاكمة فى البحرين قد قامت بقمع هذه الحركات خوفاً من إنتشارها فى منطقة الخليج العربى فى ظل السيطرة الأجنبية والبريطانية منها بوجه خاص على جميع الدوائر الحكومية حيث كان الموظفون الرؤساء من الإنجليز (٢) ، فإن شركة بابكو قد إضطرت لإعادة الكثير من العمال فى ظل أستمرار الحملات الوطنية على الشركات الأحتكارية ، حيث نادى الوطنيون فى المنطقة بمطالبة الشركة ببعض التشريعات الإجتماعية لصالح العاملين ، وفرض الرقابة الحكومية على حسابات الشركة ، ومحاولة السيطرة على تيار الهجرة الأجنبية (٣)

تلك الهجرة التى أخذت تزداد فى البحرين خاصة من جانب غيران لمحاولة فرض وجودها داخل المجتمع البحرينى ، ولهل ذلك كان بمساعدة السلطات البريطانية التى

وإن كانت تعلم بـأن أقصى مـا كـان يطالـب بـه الوطنيـون ، وتوزيـع السـلطة بـين افـراد الأسرة الحاكمة وبين أبناء الوطن ، بمعنى أنه ليس لهم أى مطامع

(١) منشورات جمعية الدفاع عن عروبة الخليج : التطور التاريخى والسياسى للخليج العربى ، صـ١٩.

(2) Belgrave , J : OP . Cit , p .46 .

(٣) محمد العيدروس : المرجع السابق ، صـ٣٣٦ .

فى الحكم والسيادة (١) ، فـإن هـذه السـلطات أيضـاً واجـهت هـذه الحركـة التـى تعـد مـن أعنف الحركات الوطنيـة التـى شـهدتـها منطقـة الخلـيج العربـى ، باعتقـال الكثيـرين فـى قلعة المنامة والقواعد البريطانية لقمع هذه الحركـة التـى تواكبت مـع شـدة المواجهـة البريطانية فى عدن وجنـوب اليمن فـى تلك الفترة مـن منتصف السـتينات مـن القـرن العشرين ، ولقد كان فى هذه المطالب ما يؤكد أن الأمـور الداخليـة فـى إمـارات الخلـيج لم تعد تنظم بين الحكام والدول الأجنبية المعنية كما كان الحـال مـن قبل ، بل أصبحت هناك إرادة شعبية تمثل أبنـاء الخليج انفسهم الذين تأثروا بتيار القوميـة العربيـة الـذى وصل إلى هذه المطقة وكان له أكبر الأثر فى المواقف التـى قـام بهـا العمـال الوطنيـون (٢)

وبالتالى بدأت إدارة شركة بـابكو فـى الرضـوخ إلـى تلك المطالـب الوطنيـة ، التـى كـان من اهم نتائجها تحقيق الكثير من الإصلاحات الاجتماعية والسياسية داخل البحرين .

ومع التطورات التى حدثت ف منطقة الخليج العربى وإعلان بريطانيا عام ١٩٦٨ عن موعد انسحابها مـن المنطقـة ممـا أدى علـى ذلـك إلـى الإنصـراف للتفكيـر سـواء مـن

الحكام أو الوطنيين لدراسة كيفية الوصول إلى الأستقلال ، خاصة وأن إيران كانت دائماً وراء المطالبة

(1) The Observer : Feb . 18 , 1961 .

(2) Lennzowki , G : Oil and State in The Middle East , " Cornel University Press " , U . S ., 1960 , P 338 .

بملكية البحرين ، فكانت خشية هؤلاء من الادعاءات الإيرانية ومحاولة الوصول إلى الأستقلال عنها أحد ألأهداف التى أدت على مرحلة من الهدوء فى البحرين ، سواء كان ذلك بين الشركات الأمريكية العاملة أو الحكومة البحرينية ، حتى اتضحت الأمور واستطاعت البحرين الحصول على أستقلالها التام فقامت كدولة مستقلة تؤدى رسالتها بين دول المجتمع العربى والدولى ، وبالتالى كان على العلاقات بين البحرين والولايات المتحدة الأمريكية أن تأخذ شكلاً آخر فى ظل المتغيرات الإقليمية والدولية فى المنطقة .

<u>ثانياً : الأستراتيجية الأمريكية فى الخليج بعد الأنسحاب البريطانى :</u>

كانت الاستراتيجية الأمريكية تعتمد على الوجود البريطانى فى منطقة الخليج العربى ، حيث كانت تقدر ذلك الدور الذى أمتد طيلة ما يزيد على قرن ونصف من الزمان ، ولكن مع المتغيرات التى حدثت فى أعقاب الحرب العالمية الثانية والتى تركت اثرها على الوجود البريطانى بالمنطقة بعد الأنسحاب من السويس ، وأدت إلى أعتماد ذلك الوجود على القواعد العسكرية التى تمسكت بها بريطانيا فى منطقة الخليج ، على الرغم من خروجها من إمبراطوريتها فى الهند ، بجانب قيام سياسة الأحلاف العسكرية خاصة حلف بغداد الذى كانت تدعمه الولايات المتحدة فى الفترة التى خرجت فيها هى الأخرى من عزلتها لتدخل المنطقة من البوابة البريطانية ، ولقد أكدت الأحداث التى مرت بالمنطقة أن الوجود البريطانى لم يعد يستطيع الوقوف أمام الكثير من الإضطرابات التى سادت كما راينا فى البحرين مثلاً إبان منتصف الخمسينات أو الستينات والتى قادتها الحركة الوطنية فى البحرين ولذلك كان التوسع فى غقامة القواعد العسكرية هو البديل للسياسة البريطانية من أجل الحفاظ على الوجود البريطانى وأمن المنطقة ، حيث أنه فى ظل الضغط الوطنى أضطرت بريطانيا

إلى الأهتمام بالبحرين وإنشاء مطار مدنى ف قاعدة المحرق العسكرية وأقامت عام ١٩٦٢ قاعدة الهملة جنوب غرب

المنامة العاصمة البحرينية فى الوقت الذى اقامت فيه قواعد أخرى فى الخليج خاصة فى عمان والإمارات وقطر ، وكان ذلك تمهيداً لنقل مركز الوجود البريطانى من عدن إلى الخليج وهو ما تم فعلاً فى عام ١٩٦٦ عندما أعلنت نقل قاعدتها الرئيسية إلى البحرين (١)

وهكذا من الملاحظ أن البحرين كانت فى دائرة الأهتمام البريطانى بالنسبة للأمن فى منطقة الخليج ، ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد دخلت المنطقة كما ذكرنا عن طريق بريطانيا فكان طبيعى أن ينتقل الأهتمام بالبحرين من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة فى ظل تزايد الأهمية الأستراتيجية للنفط وضرورة الحفاظ عليه من خلال الوجود الأمريكى بالمنطقة .

ولذلك عندما أعلن هارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطانى عن قرار حكومته الذى صدر فى يناير عام ١٩٦٨ بموعد الأنسحاب من الخليج فى موعد أقصاه عام ١٩٧١ ، والذى أعلن أن سبب ذلك يعود إلى الاستراتيجية الشاملة لحلف الأطلنطى الذى حد لبريطانيا دوراً ضمن الدفاع عن وسط أوربا وحوض البحر المتوسط (٢) أثار ذلك القرار

(١) د . بطرس بطرس غالى : السياسة والأستراتيجية فى المحيط الهادى ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣ ، أكتوبر ١٩٦٥ ، صـ٦٢ ايضاً :

- King , G . : Imperial Outpost . Aden , "British Defence in the India Ocean and Persian Gulf , Oxford University Press , 1964 , PP 7 – 8

(2) Wilson , H . : P . 483 .

قلق الولايات المتحدة الأمريكية وأضطرت إلى إعداد الدراسات الكفيلة بالحفاظ على المصالح الاستراتيجية فى الخليج ، ومن أجل ذلك عندما تولى الرئيس نكسون عام ١٩٦٩ أعلن فى أول تصريح له عن خططه الاستراتيجية أثناء زيارته لجزيرة جوام فى المحيط الهادى فى يوليو عام ١٩٦٩ والتى تضمنت عزم الولايات المتحدة على إتباع سياسة جديدة ترتكز على دعم الأنظمة المؤيدة للولايات المتحدة ، أى المشاركة الإقليمية والحد من الدور الأمريكى المباشر ، وهو ما يتطلب تزويد الدول الحليفة للولايات المتحدة بالمساعدات العسكرية والاقتصادية المطلوبة (١)

ولقد كانت هذه الخطة الاستراتيجية الأمريكية هى النواة الأولى لما عرف بمبدأ نيكسون ، والذى عندما أراد تطبيقه فى منطقة الخليج كان الاختيار الأمريكى قد وقع على أكب دولتين فى المنطقة هما غيران والمملكة العربية السعودية للقيام بالدور الذى يؤدى إلى حفظ الأمن فى الخليج وبدعم امريكى كامل ، وذلك فى ظل

ما شهدته العلاقات بين البلدين غيران والسعودية من تقارب فى تلك الفترة من أجل إنهاء الخلافات السائدة فى المنطقة ، وابرزها الادعاءات افيرانية فى البحرين وهو ما نجحت فيه تلك العلاقات عقب الزيارة التى قام

(١) عبد الرحمن محمد النعيمى : الصراع على الخليج العربى ، المركز العربى الجديد للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٩٢ ، صـ٥٨ .

بها شاه إيران للملكة العربية السعودية فى نوفمبر عام ١٩٦٨ (١) ، والتى كانت السبب فى تهدئة الحساسيات العربية نحو إيران حيث أصدر الشاه والملك فيصل بياناً مشتركاً تناول الصداقة العربية الإيرانية وأهمية التعاون العربى الإيرانى فى منطقة الخليج (٢)

ولقد ساعد هذا التقارب الإدارة الأمريكية ووجدت فى إيران اللاعب الأول فى هذا الموضوع ، وهو ما عبر عنه هنرى كسينجر وزير الخارجية الأمريكية ومستشار الرئيس الأمريكى للأمن القومى فى قوله : " كان من الضرورات الحتمية لمصالحنا ومصالح العالم الغربى المحافظة على توازن القوى الاقليمى حتى لا يسقط شريان الحياة الاقتصادية بالنسبة لأوربا واليابان ولنا فى ايد معادية ، وكان فى مقدورنا أن نلعب نحن دور القوة الموازنة أو أن نجعل فى إمكان قوة إقليمية أن تفعل ذلك .. ولحسن الطالع فإن إيران كانت راغة فى القيام بهذا الدور .. فالفراغ الذى نشأ عن الأنسحاب البريطانى والذى

(١)سعيد خليل هاشم : مرجع سبق ذكره .

(2) Brewer , W . : " Yesterday and Tomorrow in the Persian Gulf " , The Middle East Journal , No , 23 Spring 1968 , P .158 .

يهدد بالتدخل السوفيتى وانبعاث تيار ثورى راديكالى سوف تملئه قوة محلية صديقة لنا " (١)

وعندما بدات ترتيبات الأنسحاب البريطانى كانت الاستراتيجية الأمريكية قد لعبت دورها فى تدفق الأسلحة الأمريكية على إيران بصفة خاصة والتى بدأت بشكل منتظم منذ عام ١٩٦٢ (٢) ثم المملكة العربية السعودية ، وعملت على زيادة تواجدها الأقتصادى عن طريق دعم شركات النفط ، ومن ناحية أخرى أخذت باحتلال المواقع البريطانية فى بعض القواعد المهمة فى الخليج وكان من أهمها البحرين .

وإذا كانت بريطانيا قد أقامت العديد من القواعد العسكرية فى منطقة الخليج العربى فإنها أحتفظت بالبعض منها وتركت البعض للولايات المتحدة حتى تحافظ على وجودها الاستراتيجى فى المنطقة ، وكان من ضمن هذه القواعد التى تركتها بريطانيا للولايات المتحدة قاعدة الجفير بالقرب من المنامة عاصمة البحرين لخدمة أهداف

الأسطول الأمريكى وقوة الشرق الأوسط الأمريكية ، ويعود تأسيس قاعدة الجفير بالبحرين إلى عام ١٩٣٥ عندما أسستها السلطات البريطانية كقاعدة بحرية لخدمة

(1) Kissinger H : White House Years , " Little Brown " , Boston < 1979 , P . 1264

(٢) أنظر ملحق رقم (٧) : وثيقة أمريكية عن خطة تسليح إيران .

الأسطول البريطانى وللبحرية البريطانية فيما بعد وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية [١]

زمع بروز الدور الأمريكى فى المنطقة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية منحت السلطات البريطانية تسهيلات تجارية للولايات المتحدة فى قاعدة الجفير ، ثم تطورت هذه التسهيلات إلى بعض الوجود للقوات البحرية الأمريكية التابعة لقوة الشرق الأوسط التى تأسست عام ١٩٤٩ بغرض مراقبة حركة المزيد من الناقلات التى تنطلق من الخليج [٢]

ولقد صاحب الأعتماد البريطانى على القواعد البحرية فى الخليج العربى بعد عام ١٩٦٢ بداية المشاركة الأمريكية للأسطوال البريطانى فى التواجد بقاعدة الجفير ، ومع إعلان الأنسحاب عام ١٩٦٨ والقلق الأمريكى الذى صاحبه بدأت الولايات المتحدة تدخل فى مفاوضات مع السلطات البري

انية وبتوجيه من مجلس الأمن القومى الأمريكى فى عام ١٩٧٠ للإبقاء على قوة الشرق الأوسط بسفنها الأربع فى قاعدة الجفير ، ثم تلقى قائد القوة الأمريكى أوامر بالدخول فى مفاوضات رسمية مع رجال البحرية الملكية البريطانية والمندوب السامى والمسئولين فى البحرين لبحث مسألة أستمرار الوجود الأمريكى فى البحرين ، ووضعت خطة بين الطرفين البريطانى والأمريكى لإستيلاء الولايات

(1) King , G OP . Cit , P 31 .

(٢) محمد نصر مهنا : دليل الخليج العربى ، صـ٥٠٧

المتحدة على مساحة عشرة أفدنة ١٠% من مساحة القاعدة مع اولوية لاستخدام المرسى الرئيسى فى القاعدة ، وحقوق لهبوط الطائرات ، ومساحة للمكاتب الإدارية ومبنى للإرسال اللاسلكى ، وبررت الحكومة الأمريكية أهمية الأحتفاظ بهذه القاعدة لخدمة الوجود الأمريكى من أجل سد الفراغ الى تركه الوجود البريطانى العسكرى ، فضلاً عن أنها قد تكون عامل أستقرار فى المنطقة لعرقلة اى نفوذ سوفيتى [١]

وعندما علم الأمريكيون بموعد ألأنسحاب البريطانى النهائى من كامل القاعدة والذى تحدد بديسمبر من عام ١٩٧١ دخلةا فى مفاوضات مع السلطات البحرينية صاحبة السيادة عليها لتوقيع إتفاقية لاستئجار القاعدة بالكامل ، وهو ما تم التوصل إليه غ\فى ٢٣ ديسمبر ١٩٧١ حيث أتفق على تسليم قاعدة الجفير إلى الأسطول الأمريكى وحلول قوات أمريكية محل القوات البريطانية ، وأعطت الاتفاقية تسهيلات كثيرة للأسطول الأمريكى باستخدام القاعدة مدة ثلاثين عاماً [٢] .

ولقد قوبل هذا الأتفاق بمعارضات كثيرة منها ما هو فى الجانب الأمريكى نفسه حيث أعترض عليها الكونجرس الأمريكى والصحافة الأمريكية ، مما أدى إلى أعلان مسئول فى الخارجية الأمريكية بأن هذه القاعدة ستأخذ على عاتقها مسئولية الحماية التى مارستها بريطانيا فى الخليج العربى ،

(١) جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، مجلد ٤ ، صـ٢٩٢ .

(٢) محمد حسن العيدروس : المرجع السابق صـ٤٠٨ – ٤٠٩ .

الأمر الذى أوحى بتحول قاعدة الجفير من قاعدة بريطانية إلى قاعدى أمريكية [1]

كذلك أعترض عليها الجانب العربى خاصة أصحاب الأفكار القومية بحجة أنها شكل من أشكال الأستعمار ، مما أدى على قيام وزير الخارجية بدولة البحرين بعقد مؤتمر صحفى بهذا الشأن أعلن فيه :
" أن الأتفاق لا يؤثر على أستقلال البحرين ، ولا يلزم البحرين بأى تعهد سياسى أو عسكرى ، وأن البحرين بإمكانها إنهاء هذه الأتفاقية فى أى وقت ودون أى مضايقات [2]

وأكدت الحكومة البحرينية من جانبها فى ٩ يناير ١٩٧٢ رداً على هذه الهجمات ايضاً أن الأتفاقية محدودة بالتسهيلات التى كانت منوحة للقوات البريطانية فى الخليج [3] ، وأصدرت وزارة الخارجية بياناً حول العلاقات البحرينية الأمريكية أوضحت فيه مبررات إعطاء البحرين لهذه التسهيلات

(١) د . خليل على مراد : سياسة الولايات المتحدة فى الخليج العربى والمحيط الهندى ١٩٦٨ – ١٩٨٠ ، مجلة الخليج العربى ، عدد ١ مجلد ١٧ ، مركز دراسات الخليج ، جامعة البصرة ١٩٨٥ ، صـ٣٤ .
(٢) أمل إبراهيم الزيانى : البحرين من الحماية إلى الأستقلال ، دراسة فى محيط العلاقات الدولية ، صـ١٢٩ .
(٣) د . سعيد الشهابى : البحرين ١٩٢٠ – ١٩٧١ ، قراءة فى الوثائق البريطانية ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ١٩٧٦ ، صـ٢٩٧ .

للولايات المتحدة فى قاعدة الجفير ، وأن الأتفاقية ليس فيها اى بنود سرية وما يتعلق بها سينشر فى وثائق الأمم المتحدة [(١)]

وعلى أية حال بمقتضى هذه المعاهدة وضحت الأستراتيجية الأمريكية فالبحرين حيث أتاحت هذه القاعدة للبحرية الأمريكية الفرصة لأن يكون الوجود الأمريكى فاعلاً فى البحرين ومنطقة الخليج العربى .

وإذا كانت هذه الأتفاقيات قد تعرضت للانتقاد من القوميين العرب فإن حرب أكتةبر ١٩٧٣ والدور الأمريكى فيها بجانب إسرائيل قد وضع البحرين أمام إختيار صعب حول هذه القاعدة الأمريكية على أراضيها ، مما أدى على قيام حكومة البحرين ياإلغاء هذا\ه الأتفاقية ، وطالبت الولايات المتحدة بتصفية القاعدة تمشياً مع المطالب الوطنية العربية التى أستاءت من التأييد الأمريكى لإسرائيل (٢) ، ولكن بعد عام من نهاية الحرب وع تطور الدور الأمريكى فى النزاع العربى الإسرائيلى وانتقاله إلى وسيط ، عادت الولايات المتحدة لتوثيق علاقاتها مع البحرين ،

(١) أنظر ملحق رقم (٨) : نص بيان وزارة الخارجية البحرينية عن العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية .
(٢) د . رافت الشيخ : أمريكا والعلاقات الدولية صــ ٢٤١

ونجحت فى استرجاع الامتيازات والتسهيلات التى كانت ممنوحة لها بموجب الأتفاقية السابقة [1]

ولقد قامت البحرية الأمريكية بتطوير قاعدة الجفير بحيث أعدت لاستقبال أكبر السفن حجماً وأكثرها كفاءة فى التسليح ، مما أكد على أهمية قوة دفاع الشرق الأوسط التى تنطلق من البحرين فى حماية أمن الخليج العربى .

فى الوقت الذى بدأ فيه الأتحاد السوفيتى يكثف من تواجده هو الآخر فى المنطقة حيث كان فى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية والمحيط الهندى وأستطاع الوصول إلى العراق .

ولم تلبث العلاقات بين البحرين والة\ولايات المتحدة الأمريكية أن توثقت أكثر وظهر ذلك واضحاً فى أعقاب أستمرار الوجود الأمريكى فى قاعدة الجفير حيث بادرت الحكومة الأمريكية بتعيين أول سفير لها مقيم فى البحرين فى يونيو من عام ١٩٧٤ ، بعد أن كانت الأعمال تدار عبر السفارة الأمريكية بالكويت (٢) ، وتم تدعيم الوجود الأستراتيجى الأمريكى فى البحرين طبقاً للتواجد العسكرى عن طريق الأستعانة بعدد كبير من الخبراء والمستشارين فى المجالات العسكرية خاصة مع

(١) د . جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، المجلد الخامس ، صـ٦٦

(٢) المرجع نفسه صـ ٦٦

نمو قوة شاه إيران ، وفى أغسطس من عام ١٩٧٥ وافقت الحكومة البحرينية على مد أجل افاقية الجفيرإلى يونيو عام ١٩٧٧ ، حيث كان ذلك مرتبطاً بتطور الأوضاع فى المنطقة بصفة عامة مع تقدم المفاوضات السلمية حول فك الأشتباك بين مصر وغسرائيل على جبهة سيناء برعاية الولايات المتحدة والتى توصلوا إلى تحقيقها فى سبتمبر من عام ١٩٧٥ (١) ، وقبل إنتهاء المدة المحددة للاتفاقية فى يونيو عام ١٩٧٧ مع تولى الإدارة الأمريكية برئاسة الرئيس جيمى كارتر ، عقدت مفاوضات جديدة بين الطرفين البحرينى والأمريكى بشأن الأتفاقية ونظراً لتغير الأتجاهات السياسية الأمريكية ومحاولتها بلورة مبدأ جديد للحفاظ على الأمن فى المنطقة ، أنتهت المفاوضات بالاتفاق على عدم أحتفاظ الولايات المتحدة بحق وضع " قوة الشرق الأوسط " فى البحرين ، والأكتفاء بإلحاق الأفراد المدنيين والعسكريين بوحدة إدارية فى المنامة العاصمة ، وذلك لدعم السفن الأمريكية فى الخليج ، وبناءاً علي هذا أستلمت حكومة البحرين القاعدة العسكرية فى الجفير عام ١٩٧٧ ، ولكنها مع تداعيات الأزمات الخليجية فى أعقاب ما تعرضت له المنطقة بعد قيام الثورة الإيرانية التى أطاحت بشاه إيران حارس الخليج الأمريكى الذى كان أحد الدعامتان الرئيسية فى الاستراتيجية الأمريكية لأمن الخليج ، وأقتراب معارك الحرب العراقية الإيرانية من الأراضى البحرينية ، عادت البحرين إلى عقد

(١) وليام كوانت : أمريكا والعرب وغسرائيل ، عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧ – ١٩٧٦ ، ترجمة عبد العظيم حماد ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ ، صـ٣٨١ .

إتفاق دفاعى مع الولايات المتحدة (١) ، وهى بذلك كانت تحاكى دول الخليج العربى الأخرى على أمنها فى مواجهة التطورات المحيطة .

ولما كان الأتحاد السوفيتى قد قام بغزو أفغانستان فى عام ١٩٧٩ واقترب هو الآخر من المياه الدافئة وبار النفط فى الخليج العربى ، وحدوث التصادم بين العراق وغيران الجمهورية ، الذى أدىإلى نشوب الحرب بينهما عام ١٩٨٠ ، وتطورت أحداث هذه الحرب ، مما أستلزم الولايات المتحدة الأمريكية التأكيد على وجودها الأستراتيجى فى ظل ما طرحه الرئيس كارتر من مبدا جديد للدفاع عن المنطقة يقوم على إنشاء " قوة الردع السيع " فإن الإدارة الأمريكية أعطت الأوامر للقيادة العسكرية لزيادة السفن الأمريكية وتعزيز للقوة المرابطة فى البحرين (٢) .

وبصفة عامة فإن تداعيات الأحداث التى شهدتها منطقة غرب سيا والخليج العربى والتىأنحصرت أهمها فى قيام الثورة الإيرانية وإنهاء حكم الشاه والاحتلال السوفيتى لأفغانستان ، مما أدى إلى تمسك الاستراتيجية الأمريكية بالبحرين لضمان تحقيق الأهداف الأمريكية ، حيث كان عليها أستغلال وضع البحرين كجزيرة لتقديم خدماتها للأسطول الخامس

(١) د . صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٢ ، صـ٣٩٧ ، أيضاً : مايكل بالمر : حراس الخليج ، ترجمة نبيل زكى ، القاهرة ١٩٩٥ ، صـ١٠١ .

(٢) عبد الرحمنى النعيمى : الصراع على الخليج العربى ، صـ٧٩ .

الأمريكى ، الذى يعمل قائده تحت إدارة القائد العام للقيادة الأمريكية مباشرة والتى تتولى ضمان الدفاع عن ضمان الدفاع عن منطقة الخليج (١)

ومن ناحية أخرى كان ذلك ضماناً لأمن البحرين فى مواجهة التيارات الجديدة التى بدأت تنطلق من خلال تصريحات قادة الثورة الإيرانية ، ألأمر الذى أكد فى ذلك الوقت من أوائل الثمانينات إلى حاجة كل طرف إلى الآخر ليدعم مواقفه فالولايات المتحدة الأمريكية تريد الأستمرار فى المنطقة والبحرين تخشى على أمنها من التطورات الإقليمية وبدأت تبحث عن ذلك بالاشتراك فى تأسيس مجلس التعاون لول الخليج العربية حيث كانت عضواً مؤسساً فيه ، ومن جهة ثانية على تدعيم الروابط العربية من خلال جامعة الدول العربية .

(١) د . جمال سند السويدى : كجلس التعاون لدول الخليج العربية على مشارف القرن الحادى والعشرين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبى ١٩٩٩ ، صـ٢٠٣ .

الفصل الخامس

البحرين وجامعة الدول العربية

مقدمة

أولا: البحرين والجامعة العربية

ثانياً : موقف البحرين من القضايا العربية

مقدمة :

يتناول هذا الفصل بعنوان " البحرين وجامعة الدول العربية " توضح الهوية العربية للبحرين من خلال الأنضمام إلى جامعة الدول العربية ، وهو الذى عالجناه من خلال " البحرين والجامعة العربية " ، حيث تناولنا بصيغة موجزة فكرة قيام جامعة الدول العربية حتى إنضمام البحرين إليها ، وكذلك توضيح " مواقف البحرين من القضايا العربية " والتى تؤكد على مواقف البحرين من القضايا العربية وتمسكها بالعمل العربى المشترك لدعم القضايا العربية فى مختلف النحافل الإقليمية والدولية وهو ما سنوضحه على المحو التالى :

<u>أولاً : البحرين والجامعة العربية :</u>

عندما تأسست جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ م كانت البحرين إمارة خاضعة للنفوذ البريطانى بموجب العديد من ألأتفاقيات التى وقعت بين البلدين " بريطانيا والبحرين " خلال القرن التاسع عشر الميلادى منذ معاهدة عام ١٨٢٠ م إلى معاهددة الحماية عام ١٨٩٢ م ، ومع ذلك فإن البحرين كشعب وحكومة عاشت أيام المفاوضات التى أدت على قيام جامعة الدول العربية كأول كيان عربى متحد

ذلك الكيان العربى الذى بدأ الحديث عنه خلال سنوات ما بين الحربين العالميتين كإمتداد للأفكار التى طرحت أثناء الحرب العالمية الأولى ، والتى تمثلن فى مشروعات الشريف حسين بن على شريف مكة وزعيم الهاشميين فى إقامة الدولة الدولة العربة الموحدة التى تضم بجانب بلاده الحجاز وبلاد الشام والعراق (١)

ولذلك قامت محاولات عديدة عبرت عنها أتفاقيات ثنائية بين البلاد العربية من أجل الوحدة خاصة فى مرحلة قبيل الحرب العالمية الثانية ، والتى كانت معاصرة للثورة الفلسطينية الكبرى وتحديداً فى عام ١٩٣٦ عندما وقعت أتفاقية بين المملكة السعودية والعراق فى إبريل

(١) د . رافت الشيخ : العرب ، دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر ، صـ١١٩

من ذلك العام أنضمت إليها اليمن فيما عرف بمعاهدة الأخوة العربية (١) ، والتى أعقبها توقيع اتفاقية مماثلة أنهت كل أشكال الفتور فى العلاقات السعودية المصرية وهى اتفاقية مايو عام ١٩٣٦ التى سميت بمعاهدة الصداقة بين الدولتين السعودية والمصرية ، والتى تحدثت عنها الوائر البريطانية وذكرت بأنها خطوة كبيرة فى سبيل تحقيق الوحدة العربية (٢)

ويبدو أن رياح الحرب العالمية الثانية قد لعبت أثرها فى تطور موضوع الوحدة العربية خاصة وأنه أرتبط بما كان بين العرب وبريطانيا من مصالح مشتركة أبرزت أهمية مناطق الشرق الأوسط الأقتصادية والاستراتيجية ، حيث قررت بريطانيا الدولة الأستعمارية الكبرى التى تسيطر على معظم الأراضى العربية ومن ضمنها البحرين ، التعامل مع المنطقة العربية على أنها تمثل وحدة متكاملة من النواحى الجغرافية والبشرية والأقتصادية والاستراتيجية لضمان أستمرار سيطرتها كما جاء بإحدى الوثائق البريطانية حول هذا الموضوع (٣)
ولقد كان قيام الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر عام ١٩٣٩ بمثابة إنذار للحكومة البريطانية بضرورة التعايش مع المتغيرات العالمية للحفاظ على مركزها فى المنطقة ، خاصة وأنه مع مجريات الحرب

(١) د . محمد فؤاد شكرى وآخرون : نصوص ووثائق فى التاريخ الحديث والمعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة بدون تاريخ ، صـ٤٩١ .
(٢) جريدة الأهرام : ١٠ مايو ١٩٣٦ .

(3) F , O : 371 / 23239 : Sep . 28 , 1939 .

جرت أتصالات بين القوى الوطنية العربية والدول المتحاربة مع بريطانيا ، ومن أبرزها تلك الأتالات بين رشيد عالى الكيلانى وألمانيا عام ١٩٤٠ والتى قدمت الدعم للثورة العراقية ضد الوجود البريطانى فى العراق فى تلك الفترة . (١) .

فكان هذا الإنذار بمثابة التعبير العملى لأزمة الثقة بين العرب وبريطانيا من كثرة التصريحات البريطانية التى كانت تعمل على تخدير الروح الوطنية لدى العرب ، مما أدى إلى الرد البريطانى لإحتواء الموقف العربى المعادى لها وذلك عن طريق الترويج لمسألة الوحدة العربية حتى تستطيع كسب دعم البلاد العربية ، ومن خلال ذلك سارعت إلى إعلان بعض الأفكار الوحدوية الأقليمية التى معها تستمر السيطرة البريطانية (٢)
وعشية دخول القوات البريطانية إلى بغداد للقضاء على ثورة رشيد علاى الكيلانى وإعادة السيطرة على العراق ، أطلق وزير الخارجية البريطانية أنتونى إيدن تصريحه الشهير فى ٢٩ مايو ١٩٤١ والذى قال فيه " إن الحكومة البريطانية تدعم أمانى العرب فى الوحدة العربية ...... " (٣)

(1) Kimche , J . : The Second Arab Awaking , " Thomas and Hudson " , London , 1970 , P . 150 .

(2) Middle East Journal : Vol " 1 " No . " 2 " April 1947 , P . 128

(٣) د . على المحافظة : النشأة التاريخية للجامعة العربية ، بحث لندوة جامعة الدول العربية الواقع والطموح – مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٣ ، صـ٣٩

F . O 371 / 27044 , May 29 , 1941 .

ومن هنا بدأت تظهر مشاريع وأفكار جديدة للوحدة العربية خاصة فى ظل التنافر السياسي بين القوى العربية ، حيث ظهر مشروع سوريا الكبرى الذى استجاب به الأمير عبد الله بن الحسين أكير شرق الأردن لتصريح إيدن الذى رأى فيه فرصة ذهبية لتحقيق طموحه والخروج ؟ من نطاق إماراته الصغيرة واتخذ مجلس وزارئه قرار فى أول يوليو ١٩٤١ رحب فيه بتصريح المستر أنتوني إيدن وتحدث عن الوحدة بين البلاد السورية(١) ، ولعل مثل هذا الترحيب كان يعبر عن طموحات الأمير عبد الله بن الحسين نحو الوحدة السورية وليس الوحدة العربية .

ولما كانت بريطانيا قد أبقت الأمل عند الهاشميين بنكوين دولة عربية كبرى منذ محاولات الشريف حسين فى الحجاز ثم الملك فيصل بن الحسين عقب توليه عرش العراق عام ١٩٢١ ، حيث أخذت تجدد الأمل فى دولة تضم بلاد الشام مع العراق وكانت تهدف منوراء ذلك إلى زعزعة النفوذ الفرنسي فى سوريا ولبنان والإبقا على الولاء الهاشمي لها(٢)، ولعل ذلك ما تأكد فى أعقاب التصريح البريطاني من مشروع الأمير عبد الله المذكور .

---

(١) د. رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٩ .

(٢) د. غـانم محمـد صـالح :مشـروع الهـلال الخصـيب ،مجلـة مركـز الدراسـات الفلسـطينية ، بغـداد ، كانون الثاني " يناير " ١٩٨١ ، ص ٣٢ .

ومـن ناحيـة أخـرى ظهـر مشـروع أخـر لـدى الهاشـميين فـى العـراق كـان قـد قـديماً وهـو الهـلال لالخصـيب والـذى قـام بعرضـه هـذه المـرة هونـورى السـعيد رئـيس وزارء العـراق علـى وزيـر الدولـة البريطـاني لشـئون الشـرق الأوسـط أثنـاء زيارتـه للقـاهرة فـى ديسـمبر عـام ١٩٤٢ وذلـك مـن خـلال الكتـاب الأزرق العراقـي ، الـذى جـاءت مقترحاتـه بمكاسـب كبيـرة لبريطانيـا وللأسـرة الهاشـمية فـى العـراق فبريطانيـا حسـب المقترحـات سـتكون لهـا اليـد الطـولي فـى حالـة قيامدولـة الوحـدة فـى الشرق العربي فى كل الشئون الخارجية ، ولها الفرصة فى حل المشكلة الفلسطينية والـوطن القـومى لليهـود وإنهـاء النفـوذ الفرنسـي فـى سـوريا ولبنـان ، أما بالنسبة للهاشميين فلهم السيطرة من خلال مشروع الهلال الخصيب على بلاد الشام والعراق .(١)

ولقدوجـدت هـذه المشـروعات معارضـة مـن الـدول العربيـة المجـاورة للهاشـميين خاصـة المملكـة العربيـة السـعودية ومصـر ، حيـث حـدد الملـك عبـد العزيـز آل سـعود موقـف بـلاده منـدعوة نـورى السـعيد خـلال مقابلتـه للمبعـوث البريطـاني فـى جـده فـى فبرايـر ١٩٤٣ ، والتـي قـال فيهـا " علـى العـرب أن يعلمـوا معـاً بشـكل يخـدم أهـدافهم

ومصالحهم المشتركة فى الأمولا المادية والاقتصادية والسياسية ،ويجب أن

(١) د. أحمد طرابين : الوحدة العربية بين ١٩١٦ - ١٩٤٥ ، الجزء الأول ،مطابع دار الهلال ، ١٩٦٣ ، ص ٢٢٤ .

يتحقق ذلك فى إطار استقلال كل دولة "(١) ، والملك عبد العزيز بهذا يرى ضرورة الحفاظ على استقلال كل دولة قبل الدخول فى الوحدة العربية المنشودة بعكس المشروعات الهاشمية التى تريد إدماج الدول العربية تحت سيطرتها .

أما مصر فعلي الرغم من تعاطفها مع الموقف السعودى إلا أنها أتخذت موقف الوسط للخروج بنظام للتعاون العربي من خلال هذه المتناقضات ومحاولة التوفيق للصوول إلى الوحدة العربية الحقيقية دون خدمة مصالح واضعيها(٢) ،وهى المصالح التى أتضحت من خلال مشروع الهلا الخصيب وكانت أحد المبررات الرئيسية لمعارضة الدول العربية للمشروع ، فضلاً عن سلبيات المشروع ذاته والتى وردت بين نصوصه التى تضمنها .(٣)

ولقد بدأت مصر ومن خلال الاستجابة للمطالب الوطنية للشعب العربي التحرك نحو تحقيق الوحدة العربية ، حيث أن فكرتها لم تكن وليدة بريطانيا كما يترأى للكثير بل أنها طرحت أثناء فترة كفاح سعد زغلول وقيادته لمصر عقب الحرب العالمية الأولي ، حيث نشرت

جريـدة الأهـرام المصـرية مقـالاً يـوم ١٩ أغسـطس عـام ١٩٢٤ عـن الوحـدة

(1) F.O. 371 / 34955 – Feb. 8 , 1943 .

(٢) د. سـيد نوفـل : العمـل العربـي المشـترك ماضـيه ومسـتقبله ،معهـد الدراسـات العربيـة ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٥٢ – ٥٣ .

(٣) د. غانم محمد صالح : المرجع السابق ،ص ٣٩ .

العربيـة جـا فيـه " إن الطريقـة المثلـي لتحقيـق الوحـدة العربيـة هـى أن يعقـد حلـف بـين أمـراء وملـوك الـبلاد العربيـة أساسـه لسـتقلال كـل حكومـة فـى إدارة بلادهـا مـع اتفـاق الجميـع علـى صـيانة الـبلاد مـن أى عـدوان أونفـوذ خـارجي " ، وفـى عـام ١٩٣٨ جـدد مصـطفي النحـاس رئـيس الـوزراء المصـرية الفكـرة بعـد نجاحهـا مـن الناحيـة الأدبيـة إلـى تعـاون سياسـي .(١)

ولمـا بـدأت المشـروعات الهاشـمية تطـرح بهـدف خدمـة مصـالحهم والمصالح البريطانية فى المنطقة تقدم مصطفي النحاس الصفوف المصرية ، ودعاً فـى أواخـر عـام ١٩٤٢ كـلاً مـن جميـل مـردم رئـيس وزراء سـوريا والشيخ بشارة الخورى رئيس الكتلة الدستورية فى لبنان لزيارة مصر ، للتشاور فى بعـض الشـئون العربيـة التـى شـملت دراسـة إمكانيـة إقامـة جامعـة لتوثيـق بـين الـبلاد العربيـة ، فكانـت المـرة الأولـي التى تثار فيها فكرة الجلمعة العربية .(٢)

وعنـــدما وجـــدت السياســـة البريطانيـــة عـــدمقبول الـــدول العربيـــة للمشـــاريع الهاشـــمية "ســـوريا الكبـــرى والهـــلال الخصـــيب "وأن المشـــاورات العربيـــة قـــد تـــؤدى إلـــى الهـــدف المنشـــود ، أرادت التأكيـــد علـــى موقفهـــا مـــنخلال تصـــريح

---

(١) د. رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

(٢) هارون هاشم رشيد :جامعة الدول العربية بين العرب ، مجلة شئون عربية ، أبريل ١٩٨١ ، ص ٩٩.

إيدن فى مجلس العموم البريطانى فى ٢٤ فبراير عام ١٩٤٣ الذى جاء فيه " أن الحكومة البريطانية تنظر بيعين العطف على كل حركة ترمى إلى تحقيق وحدة العرب الأقتصادية والثقافية والسياسية ،ولا يخفى أن المبادرة لأى مشروع يجب أن تأتى من جانب العرب " (١)

وهو التصريح الذى يوضح الموقف البريطانى من المشاورات بين البلاد العربية خاصة بعد دخول مصر طرفاً فعالاً فيها ، ولقد أثار هذا التصريح ردود فعل سريعة فى البلاد العربية ومن أهمها ما كتبه عبد الحمن عزام فى جريدة الأهرام المصرية حول الوحدة العربية ، ودعا فيه إلى عقد مؤتمر عربى يمثل الآراء المتعددة ويقدم إقتراحات عملية للوحدة وطالب العرب بانتهاز الفرصة الحالية (٢) ، وإذا كان هذا الرد لا يعبر عن جهة رسميمفإن الجهات الرسمية العربية أوضحت أختلاف مواقف الحكام العرب بين التأييد والتحفظ وتبادل الزيارات وتقديم المقترحات واتلشروط من أجل إتمام الوحدة (٣) .

ولقد كان التصريح المصرى الذى جاء فيه على لسان رئيس الوزراء مصطفى النحاس أمام مجلس الشيوخ فى جلسة ٣٠ مارس ١٩٤٣ أوضح المواقف ، حيث قال : " سامل الحكومة المصرية القيام بالدعوة إلى اجتماع

(1) Kirk , G : The Middle East in The War , " Oxford University Press , London 1953 , P . 336

(٢)جريدة الأهرام : عدد ٢٨ فبراير ١٩٤٣ .

(3) F.O. 371 / 34955 – Feb. 8 , 1943 .

فى مصر حيث تبدأ المناقشات المواجهة لقيام أتحاد عربى فعال ، وفى حالـة التوصل إلـى أتفـاق فإنــه يصـبح بالأمكـان عقـد مـؤتمر برئـاسـة رئـيس وزراء مصـر لإكمـال المناقشات وأتخاذ القرارات " (١) ، وبهذا التصريح أخذت مصر زمام المبـادرة حيث قامت الحكومة المصرية باستطلاعه ىراء الحكومات العربية التى أدت فى النهايـة إلـى مشاورات الوحدة العربية ثم بدأية تأسيس الجامعة العربية .

وبـدات الوفـود العربيــة تتوافـد علـى مصـر لإجـراء المشـاورات عـن كيفيـة أعـلان الوحدةالعربيـة وكـان مـن بينهـا مشـاورات مـع حكومـات العـراق والأردن والمملكـة العربية السعودية وسوريا ولبنان واليمن ، وهى الدول العربية المستقلة التـى وجهت لها الحكومة المصرية الدعوة فى صيف عام ١٩٤٣م ، حيث أستقبل مصطفىالنحاس الوفـد العراقـى برئاسـة نـوى السـعيد رئـيس الـوزراء فـى يوليـو ١٩٤٣ م ثـم الوفـد الأردنى فى أغسطس ١٩٤٣ برئاسة توفيق أبو المهدى رئيس الوزراء وكان الأتفـاق المبدئى معهم على التعاون فى المجالات الأقتصادية والثقافية والأجتماعية (٢)

أما المملكة العربيةالسعوديةفقدكان لها بعض التحفظات الخاصة على مشاريع الوحدة الهاشمية سواء سوريا الكبرى أو الهلال الخصيب

(1) Lenczowski , G . : The Middle East in world Affairs ," Cornell University Press " , New York 1980 , P .402 .

(٢) د . رأفت الشيخ : المرجع السابق صـ٢٣٦ – ٢٣٧ .

حيث أعلنت رفضها لهما ، واقترحت للحكومةالبريطانية فى محادثات جرت فى لندن مع وزير الخارجية السعودى أن تأخذ بريطانيا بزمام المبادرة فى دفع مشروع الوحدة العربية(١)

وكان الملك عبد العزيز أيضاً قدحدد موقف بلاده كما ذكرنا على أساس أن تخدم الوحدة أهداف ومصالح العرب المشتركةفى إطار أستقلال كل دولة ، وأرسل الشيخ يوسف ياسين سكرتيره الخاص ونائب وزير الخارجية إلى القاهرة للقاء مع مصطفى النحاس فى أكتوبر عام ١٩٤٣ ،وكان هدف الملك عبد العزيز التعرف على موقف مصر إزاء المشروعات الهاشمية (٢)

ولقدأستغرت المحادثات المصرية السعودية عدة جلسات أتضح خلالها أتفاق الجانبين على المبادىء العامة التى أوصى بها الملك عبد العزيز وهى رغبته فى تدعيم العلاقات مع مصر بصفة خاصة والدول العربية بصفة عامة ، والبحث فى كل ما من شأنه خير الأمة العربية جمعاء وليس لطرف على حساب الآخر (٢)

ولعل ذلك يؤكد الحذر السعودى تجاه المشروعات الهاشمية التى أعلنت ، خاصة وأن الوفد السعودى أعرب صراحة خلال محادثاته عن

(3) F.O. 371 / 34955 – Feb. 8 , 1943 .

(٢) أحمدطربين : المرجع السابق ، صـ٤٢٥ أيضاً جريدة الأهرام ١٢ اكتوبر ١٩٤٣ .

(٣) جريدة الأهرام : ٢٠ أكتوبر ١٩٤٣ .

معارضته لمشروعى سوريا الكبرى والهلال الخصيب والتى كان قد أعلنها قبل هذه المحادثة لخشيته أن يكون ورائها دوافع خفية وغير واضحة تكون مخالفة لمصالحه ومصالح العرب [١]

ولقد أستطاع الوفد السعودى أيضاً أستطلاع رأى الولايات المتحدة الأمريكية نحو مسألة الوحدة العربية المقترحة وجاء الرد الأمريكى إلى يوسف ياسين فى القاهرة متضمناً الآتى " أن الحكومة الأمريكية تتعاطف تماماً مع أمانى أقطار الشرق وتمشياً مع ذلك فإنه من الطبيعى إذا قررت هذه الشعوب بمحض إرادتها الاتحاد فغن الولايات المتحدة سوف تنظر لهذه الرغبة بعين العطف ، إن الأحداث والمشكلات خلال السنوات الماضية أظهرت أن أقطار الشرق الأدنى تحتاج إلى تعاون أكبر لتدعيم النواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأن أولى خطوات الأتحاد بين الدول العربية يجب أن تضع ذلك فى الأعتبار " [٢]

ولما أكمل رئيس الوزراء المصرى مصطفى النحاس مشاوراته مع بقية الدول العربية المستقلة فى ذلك الوقت أتضحت أمامه مواقف هذه الدول ، بجانب الوفود السورية واللبنانية التى أتضحت نواياها فى

(1) F .o 371/34960 , August , 1913 .
(٢) د . رأفت الشيخ : أمريكا والعلاقات الدولية ، ص ١٥٠ – ١٥١ – نقلاً عن :
U . S Documents : The Acting Secretary of States to Minister in Egypt " Kirk " Washington , October , 26 , 1943 .

أستقلالها حسب النظام الجمهورى بعيداً عن أى أتحادات مقترحة كسوريا الكبرى والهلال الخصيب وهو ما أوضحه سعد الله الجابرى رئيس الوزراء السورى أثناء مباحثاته مع مصطفى النحاس [١] .

ولقد تبلور بعد ذلك الموقف المصرى تجاه مسألة الوحدة العربية وبدأ يقدم المقترحات التى من شأنها إرضاء كافة الأطراف العربية للوصول إلى المشروع الأمثل ، كل ذلك فى غيبة من أى تمثيل لإمارات الخليج العربى والتى من ضمنها البحرين نظراً لوجود هذه الأمارات تحت الحماية البريطانية ، وكانت الدعوة التى وجهها مصطفى النحاس للدول العربية المستقلة لعقد اجتماع صدر عنه بيان فى أكتوبر عام ١٩٤٤ جاء فيه : " إثباتاً للصلات الوثيقة بين البلاد العربية وحرصاً على توطيد الروابط ودعمها وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وأستجابة للرأى العام العربى فى جميع الأقطار العربية ، كان الأجتماع والأتفاق على إعلان قيام جامعة الدول العربية [٢]

وهكذا كان الأتفاق على إنشاء جامعة الدول العربية من الدول المستقلة التى وقعت فى ذلك الوقت وحضرت بروتوكول الإسكندرية وهى

(١) جامعة الدول العربية : ملخص محاضر مشاورات الوحدة العربية ، المشاورات مع سوريا ، الجلسة الأولى ، صـ١٩ .
(٢) جامعة الدول العربية : مجموعة الأتفاقات والمعاهدات وبروتوكول الإسكندرية ، صـــ ١٠٦ وأنظر أيضاً ملحق رقم (٩) ويتضمن الوفود المشاركة ونص البروتوكول .

مصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن بافضافة على المملكة العربية السعودية واليمن ، حيث أعلنوا ذلك رسمياً ووقعوا على ميلاد جامعة الدول العربية يوم ٢٢ مارس عام ١٩٤٥ ، ولقد نص ميثاق جامعة الدول العربية على عدة نصوص من بينها المادة الأولى : تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق ، ولكل دولة عربية مستقلة الحق فى أن تنضم إلى الجامعة [١]

ولعل هذه المادة أعطت الفرصة إلى الدول العربية التى لم تحصل على استقلالها وكان من بينها البحرين ومن أجل هذه الدول أضيف ملحق خاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة فى مجلس الجامعة جاء فيه :

" نظراً لأن الدول المشتركة فى الجامعة ستباشر فى مجلسها ولجانها شئوناً يعود خيرها على وأثرها على العالم العربى كله ، ولأن أمانى البلاد العربية غير المشتركة فى المجلس يجب أن يرعاها المجلس ويعمل على تحقيقها .. والتعاون معها إلى أبعد مدى مستطاع " [٢]

ولقد أعطى هذا الملحق الحق للدول الأعضاء المستقلة فى مساعدة الدول غير المستقلة ومن أمثلتها البحرين ، التى وقفت معها جامعة الدول

(١) جامعة الدول العربية : ميثاق جامعة الدول العربية ، صـ ١ – ١٦ .
(٢) د . يوسف خدورى : مشاريع الوحدة العربية ١٩١٣ – ١٩٨٧ وثائق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، صـ ١٥٩ ، أيضاً ، جامعة الدول العربية ، المرجع السابق .

العربية فى مواقف عديدة منها ما يتعلق بالادعاءات افيرانية فيها حيث كانت أبرز الأشياء التى ثارت بها العلاقات العربية الإيرانية منذ إعلان قيام الجامعة العربية وحتى استقلال البحرين ، وهى الفترة التى أتسمت بمعاداة إيران خلالها للاتجاهات القومية فى المنطقة العربية والمطالبة بالتوسع فى منطقة الخليج العربى خاصة المطالبة بالبحرين كجزء من إيران [١] ، ولعل الحكومة الإيرانية قد أتبعت لذلك عدة أساليب كان من أهمها ما حدث عام ١٩٥٤ عندما أثيرت مشكلة البحرين فى أعقاب تأميم محمد مصدق للنفط الإيرانى حيث أعتبرت الحكومة أن قرار التأميم سارياً على شركات النفط الأمريكية العاملة فى البحرين [٢]

ولقد تمثل موقف الجامعة العربية فى الدفاع عن البحرين وعروبتها أمام المنظمات الدولية ومواجهة الإدعاءات الإيرانية فى ظل تطور الحركة الوطنية فى العالم العربى التى هاجمت إيران وتصرفات الشاه العدائية [٣]

ودخلت البحرين ضمن الموضوعات المطروحة أمام مجلس الجامعة العربية فى نوفمبر من عام ١٩٥٤ ، وعلى الرغم من أنها مازالت خاضعة

(١) خالد العواملة : الثورة الإيرانية وشرعية النظم السياسية العربية ، رسالة ماجيستير غير منشورة كلية الأقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ ، صـ ٤٧٦ .

(٢) جمال زكريا قاسم : العلاقات الإيرانية السعودية والخليج العربى على عهد الأسرة البهلوية ١٩٢٥ ـ ١٩٧٩ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٩٣ ، صـ ١٣٩ .
(٣) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، صـ ٢٧٦ .

للنفوذ البريطانى إلا أن مجلس الجامعة أصدر قراراً يؤكد عروبة البحرين وانها بلد عربى لا يخضع لسيادة إيران [١]

وإذا كانت الأنظمة العربية قد أخذت تعامل البحرين على أنها دولة عربية مستقلة تحت حكم آل خليفة وتتبادل معها الزيارات الرسمية على أعلى المستويات ، وكان من أهمها فى تلك الفترة الزيارة التى قام بها الملك السعودى إلى البحرين للتأكيد على أواصر العروبة بين البحرين وسائر أنحاء العالم العربى ، كما أشار إلى ذلك أحد التقارير البريطانية الصادرة من المقيمة البريطانية فى البحرين [٢] ، فإن شعب البحرين والحركة الوطنية فيها بصفة خاصة والتى نجحت فى تشكيل هيئة وطنية رسمية أعلنت فى ١٦ اكتوبر عام ١٩٥٤ كحزب سياسى وجمعية وطنية لها لجنة تنفيذية عليا مكونة من ثمانية أعضاء انتخبت عبد الرحمن الباكر أميناً عاكاً لها [٣] ، قد أستطاعت أن تبادل الدول العربية المشاعر الوطنية وتتخذ نفس المواقف التى تتخذها جامعة الدول العربية حيال القضايا العربية ، وهذا ما حدث أثناء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ عندما كانت البحرين أول إمارة خليجية تصدر عنها ردود فعل عنيفة ضد المصالح البريطانية فى البحرين ،

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة : محافظ وزارة الخارجية ، وثائق البحرين الملف رقم ٥/١٠٣٧/٤٤٨ وثيقة صادرة بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٥٤ بشأن مشكلة البحرين .
(2) F . O 371 / 110131 , April , 20 1954
صلاح العقاد : المرجع السابق ، صـ ٢٧٠ .

وقامت الحركة الوطنية بالدعوة إلى إضراب عام والسماح لها بتنظيم المسيرات والمظاهرات التى والمظاهرات التى وافقت عليها الحكومة ، وإن كانت قد أعتقلت قادتها عبد الرحمن الباكر وعبد العزيز الشملان وعبد الله العليوان عندما خرجوا عن الإطار المسموح لهم إلا أن كانوا تعبيراً عن الأرتباط بين الشعوب العربية [1] ، ولعل هذا يعد أحد الأعمال البارزة
قبل

وقامت الحركة الوطنية بالدعوة الى اضراب عام والسماح لها بتنظيم المسيرات والمظاهرات التى وافقت عليها الحكومة ، وان كانت قد اعتقلت قادتها عبد لرحمن الباكر وعبد العزيز الشملان وعبد الله العليوان عندما خرجوا عن الإطار المسموح لهم الا ان هؤلاء كانوا تعبيرا عن الارتباط بين الشعوب العربية (١) ، ولعل هذا يعد احد الاعمال البارزة لشعب البحرين والحركة الوطنية والحكومة البحرينية التى وفقت على ذلك دعما لمسيرة التواصل فى العمل العربى المشترك .

وعندما تعرضت البحرين لمحنة كبرى جراء قيام ايران بالاعلان عن ضم البحرين اليها فى ١١ نوفمبر عام ١٩٧٥ واعتبارها الاقليم الرابع عشر ضمن التنظيمات الادارية فى ايران ، بل والمطالبة التى صدرت عن وسائل الاعلام الايرانية بضرورة التمثيل النيابى البحرينى فى البرلمان الايرانى وتعيين حاكم ايرانى على البحرين (٢) ، قامت الجامعة العربية بالتصدى لهذه المحاولة الايرانية والوقوف بجانب البحرين فى هذه المحنه ، واصدرت بيانا اكدت فيه من جانبها على عروبة البحرين وردت على الادعاءات الايرانية السابقة واوضحت ان البحرين بلد عربى تحت حكم ال خليفة ، وكذلك فعلت بعض الدول العربية خاصة مصر والمملكة العربية السعودية (٣) ، والتى زادت من ذلك بان دخلت فى مفاوضات مع البحرين لتحديد الحدود فى المياه الاقليمية بينهما فى

---

(1) F.O.371/120558,NOV.23,1956 .

(٢) د. محمد حسن العيدروس : العلاقات العربية الايرانية ، ص ٣٣٨

(٣) دار الوثائق بالقاهرة : محافظ وزارة الخارجية ، وثيقة بالمحافظة رقم ٤ بعنوان " الرد على الادعاءات حول البحرين بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٥٧ "

الخليج العربى ، مما اثار ايران خاصة بعد توصل الحكومتين السعودية والبحرينية الى عقد اتفاقية بينهما بهذا الشأن اقرت حدود البحرين الاقليمية كدولة ذات سيادة ، وهى الاتفاقية التى وقعت فى الرياض فى فبراير عام ١٩٥٨ واحتجت عليها ايران بشدة ولكن المملكة العربية السعودية اصدرت بيانا اكد على عروبة البحرين وانها ترتبط بشبه الجزيرة العربية والشعوب العربية . (١)

ولقد ترك هذا الموقف اثره على العلاقات العربية الايرانية حيث هاجمت ايران الموقف العربى والجامعة العربية وبدات تتخذ سياسة تصدير الهجرة الايرانية الى امارات الخليج بصفه عامة البحرين والبحرين بصفه خاصة ، مما ادى الى قيام جامعة الدول العربية بارسال بعثة لتقصى الحقائق فى الامارات والبحرين فى نوفمبر عام ١٩٦٤ لتوضيح امر التغلغل الايرانى واخطار الهجرة الايرانية ، ولقد جاء فى التقرير الذى قدمته بعثة الجامعة العربية ان الهجرات الايرانية اخذت ثلاثة اشكال كان الاول منها : مع فترة العشرينات فرارا من الاوضاع السياسية المضطربة فى ايران ابان تاسيس رضا شاه الدولة ، والثانى كان الهجرة التلقائية المرتبطة بكسب العيش والاتجار ، اما الثالث فكانت الاخطر وهى التى خططت لها السلطات الايرانية واعتمدت فيها على الشباب

---

(١) د . جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى والحديث والمعاصر ، المجلد الرابع ، ص ١٤٠

الايرانى الذين ارسلتهم الى الامارات العربية لتحقيق هدفها من زيادة نفوذها فى المنطقة العربية . (١)

ولعل هذا الشكل الاخير هو الذى اعتمدت عليه ايران فى الفترة الاخيرة وهو الذى هدد الكيان الديموجرافى والسياسى لمنطقة الخليج العربى بصفة عامة والبحرين بصفه خاصة ، وهو الامر الذى ترك اثره على استمرار توتر العلاقات العربية الايرانية حتى كان التغيير الذى جاء نتيجة للاحوال السياسية التى طرات فى المنطقة نتيجة لانحسار المد القوى العربى بعد نكسة عام ١٩٦٧ واعلان الانسحاب البريطانى من الخليج العرلابى عام ١٩٦٨ ، والذى تطلب اعادة ترتيب الاوراق السياسية لدول المنطقة سواء ايران او الدول العربية ومعها جامعة الدول العربية التى اتخذت المواقف المؤدية الى استقلال امارات الخليج حتى حصلت البحرين على استقلالها كما

ذكرنا واعلنت قيامها فى عام ١٩٧١ وانضمت الى جامعة الدول العربية كدولة عضو كاملة السيادة وبدأت تؤدى دورها ضمن جامعة الدول العربية .

---

(١) جامعة الدول العربية : تقرير الامين العام عن بعثة الجامعة الى امارات الخليج ، مجلس الجامعة فى ١٥ مارس ١٩٦٥ ، ص ١٧٧ ، وما بعدها .

ثانيا : موقف البحرين من القضايا العربية :

عندما اعلنت البحرين استقلالها وبعد سنوات طويلة تخلصت من الاستعمار البريطانى فى ١٤ اغسطس عام ١٩٧١ اصدر الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة مرسوما يحدد اسم الدولة " دولة البحرين " ولقبه " امير دولة البحرين " (١)

وبذلك اصبحت البحرين دولة مستقلة ذات سيادة تقدمت بطلب الانضمام الى جامعة الدول العربية ، فكانت الدولة الخامسة عشرة من بين الدول العربية الاعضاء فى الجامعة حيث انضمت اليها يوم ١١ سبتمبر عام ١٩٧١ (٢) ، وحتى تؤكد البحرين على استقلالها وتنال الاعتراف الدولى الكامل تقدمت ايضا لعضوية الأمم المتحدة ، حيث وافق أعضاء المجتمع الدولى على انضمام دولة البحرين الى الامم المتحدة فكانت العضو رقم ١٢٩ فى ٢١ سبتمبر ١٩٧١ . (٣)

واذا كانت جميع الدول سواء فى الجامعة العربية او الأمم المتحدة قد وافقت على انضمام البحرين الى كل منهما ، فان الدولة الوحيدة التى صوتت ضد قرار انضمام البحرين للمنظمين كانت جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، ويبدو ان ذلك كان راجعا الى اسباب أيديولوجية تتعلق بالوجود السوفيتي الشيوعي بها ،

---

(١) حكومة البحرين : الجريدة لرسمية ،١٩ اغسطس ١٩٧١ .

(٢) خالد بن محمد القاسمى : البحرين ، ص ١٨٩ .

(٣) د . محمود ابو العلا : جغرافية الخليج العربى وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية ، ص ٤١٩ .

منذ اعلان استقلالها كدولة شعبية يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ (ولكن اللافت للنظر فى ذلك الوقت هو تصويت ايران بجانب قبول عضوية البحرين فى الامم المتحدة ، والذى قابلته البحرين بعدما اصبحت دولة عربية ذات سيادة معترف بها ضمن المواثيق والارتباطات الدولية بالكثير من المرونة فى دعم العلاقات بين الدولتين البحرينية والايرانية ، حيث توطدت العلاقات السياسية وما تبعها من توطيد فى العلاقات التجارية والثقافية ومختلف المجالات الاخرى ، وهو مالم يكن ليحدث قبل الاعتراف باستقلال البحرين وانضمامها الى جحامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة .

كانت البحرين قبل اعلان استقلالها قد شاركت فى بعض اللجان التابعة لجامعة الدول العربية مثل مكتب مقاطعة اسرائيل ، حيث وافقت على افتتاح فرع لمكتب المقاطعة الاقليمية فى البحرين عام ١٩٦٤ ، وانضمت البحرين الى بعض اللجان المتخصصة للجامعة العربية ومن بينها ما هو فى حقل البترول والاقتصاد والاعلام وغير ذلك ، وشاركت كعضو مراقب فى هيئة اليونسكو عام ١٩٦٦ ، وعضو مراقب فى منظمة الزراعة والاغذية عام ١٩٦٧ ، ومنظمة الصحة العالمية عام ١٩٦٩ ، وبالاضافة لذلك استضافت البحرين منظمة مؤتمرات عربية دولية قبيل اعلان الاستقلال من بينها مؤتمر منظمة المدن العربية ومؤتمر

---

(١) د . فاروق عثمان اباظة : بريطانيا والحركة الوطنية فى الشطر الجنوبى من اليمن ١٩٣٩

١٩٦٧ ، مطابع السفير ، الاسكندرية ١٩٨٨ ، ص ٣٧٣

الاتحاد الافرو اسيوى ومؤتمر السياحة العربى وذلك حلال اعلامى عامى ١٩٧٠ ــ ١٩٧١ .(١)

اذن لم يكن من المستغرب على البحرين بعد ان انضمت رسميا الى جامعة الدول العربية ان تمارس دورها ضمن المجتمع العربى والخليجى في مختلف القضايا التى مرت فى تلك الفترة ، فاذا كانت قد شاركت امال شعوب الخليج الوحدوية للتخلص من الاستعمار البريطانى حتى نجحت وحصلت كلها على الاستقلال والسيادة ، فانها وقفت ضد احتلال ايران لجزر الامارات العربية المتحدة التى احتلتها عشية اعلان الاستقلال يوم ٣٠ نوفمبر عام ١٩٧١ ، وهى جزر طنب الصغرى وطنب الكبرى من امارة راس الخيمة وجزيرة ابو موسى من امارة الشارقة ، وهو الاحتلال الذى ترجع جذورة الى الاطماع الايرانية فى الخليج العربى ومحاولات ايران المستمرة بجعل الخليج بحيرة فارسية مهما تغيرت الحكومات وتعاقبت الاشخاص الحاكمة ، ولعل ذلك يوضح لنا ان ايران عندما اعلنت تخليها عن اطماعها فى البحرين واعترفت باستقلالها فى اغسطس ١٩٧١ ، لم يكن هذا التخلى نهائيا عن اطماعها فى الخليج

بل اكدت هذه الاحداث ان الاطماع مازالت مستمرة ، وان كانت الحقائق التاريخية تشير الى عروبة تلك الجزر وخضوعها لحكم القواسم منذ

---

(١) امل الزيانى : البحرين من الحماية الى الاستقلال ، ص ٢١٦ .

اقتسامهم للحكم على سواحل الخليج العربى سواء الساحل الفارسى حيث كانت امارة لنجة او الساحل العربى حيث كانت امارة الشارقة ، وهو ما اكدت عليه احدى الرسائل التى بعث بها الشيخ سلطان بن صقر الى المقيم البريطانى فى الخليج الكولونيل لويس بيل عام ١٨٦٤ والتى اشارت بان جزر ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى من ضمن ممتلكات امارة الشارقة بينما جزيرة صيرى القريبة منهم تخص امارة القواسم فى لنجة (١) ، وكذلك السلطات البريطانية صاحبة السيادة على الامارات العربية بموجب الاتفاقيات الموقعة معها كان لها مواقف تؤيد الحق العربى فى هذه الجزر ومن بينها ما جاء فى احدى الوثائق البريطانية فى اعقاب تعرض ايران

لاحدى السفن التابعة لامارة دبى عام ١٩٢٨ ، حيث طلبت بريطالنيا اعتذارا من الحكومة الفارسية وبعثت اليها بمذكرة مما جاء فيها : " انها لن تتحمل من فارس ايه ادعاءات جديدة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى (٢) ، وغير ذلك من الحقائق التاريخية التى كانت الحكومة البريطانية ملتزمة بها ، والتى اكدت عليها اتفاقيات اعطاء امتيازات التنقيب عن النفط فى هذه الجزر مثلما حدث فى عام ١٩٦٤ ، عندما منح حاكم راس الخيمة امتيازا لاحدى الشركات الامريكية يقضى بالتقيب عن النفط فى جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى ، وهو

---

(١) د . محمد مرسى عبد الله : دولة الامارات العربية وجيرانها ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٣٢٥

(2)F.O. 371 / 13721 Status of Islands of Tomb , Abu Musa and Siria , Documents Showing Rights of Trucial Coast Arabs . 1929 .

الامتياز الذى وافقت عليه الحكومة البريطانية دون اى تدخل من الحكومة الايرانية (١) .

وهكذا كانت الحقائق التاريخية تؤكد على عروبة الجزر الثلاث بينما كثفت ايران من المطالبة بها خاصة بعد اعترافها بحق البحرين فى الاستقلال بعد بعثة الامم المتحدة عام ١٩٧٠ ، حيث اعلن الشاه بانه اذا كانت بريطانيا قد احبطت محاولات ايران السابقة لفرض سيطرتها على الجزر فانها على استعداد لاستخدام القوة لتحقيق ذلك (٢) ، ومن ناحية اخرى طالب العرب بعد ان اعترفت بالبحرين ان يتنازلوا عن تشددهم فى موقفهم نحو الجزر الثلاث لان ايران سوف تستردهم سلما او بالقوة (٣) .

ويتضح من ذلك مدى التصميم الايرانى فى ظل التسلح الكبير الذى اصبحت تتمتع به ايران من اجل الاستيلاء على الجزر ويبدو ان ذلك كان فى مقابل تنازلهم عن اطماعهم فى البحرين ، فكان الربط بين التنازل عن البحرين فى مقابل الاستلاء على الجزر الثلاث ،

---

(١) د . جابر ابراهيم الراوى : الحق العربى فى الجزر العربية الثلاث وموقف القانون الدولى من اكتساب الاقاليم وعن طريق القوة ، بحث نشر ضمن ابحاث المؤتمر الدولى للتاريخ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٤٣٢ .

(٢) د . محمد عزيز شكرى : مسالة الجزر فى الخليج العربى ، وموقف القانون الدولى ، ص ٤٢٩ .

(٣) جابر ابراهيم الراوى : المرجع السابق ، ص ٤٢٩ .

وهو ما حدث بالفعل كما ذكرنا عشية اعلان استقلال دولة الامارات العربية التى اصبحت الجزر تابعة لها .

ووقفت البحرين بجانب شقيقاتها من الدول الخليجية الاخرى من رفض لهذا الاعتداء الذى اخذ صفة الاحتلال حيث اصبحت مسالة الجزر قضية عربية وليست نزاع خاص بين ايران ودولة الامارات ، لانه تم ادراجها على الجامعة العربية كقضية تخص الامن القومى العربى ، نظرا لاهمية هذه الجزر الاستراتيجية وقربها من مضيق هرمز الذى يسيطر على مدخل الخليج العربى حيث الثروات النفطية العربية ، مما يهدد سلامة وامن الدولة العربية المطلة على الخليج العربى ومن بينها البحرين .

وكان هذا الموقف من حكومة البحرين ضمن الموقف العربى الذى اتخذته جامعة الدول العربية خلال الجلسة التى عقدت فى السادس والسابع من ديسمبر عام ١٩٧١ ، والتى اكدت على عروبة الجزر الثلاث باعتبارها جزء من الاراضى العربية ، وكلفت على اثر هذا الاجتماع لجنة برئاسة الامين العام المساعد لزيارة المنطقة وتقصى الحقائق ، وهى اللجنة التى وضعت تقريرا مفصلا عن حقوق السيادة العربية

على الجزر الثلاث (١) ، واعلنت الجامعة العربية بكامل اعضائها التاكيد على عروبة الجزر الثلاث وان الاحتلال الايرانى يعرض الصداقة العربية الايرانية للخطر . (٢)

واستمرت البحرين على موقفها المؤيد لحق الامارات العربية المتحدة فى الجزر الثلاث وذلك فى كل المحافل حيث ان هذه المسالة ظلت احد القضايا التى تشغل الجامعة العربية ، والتى تقدمت دولها ومعهم البحرين الى الامم المتحدة لبحث المسالة فى يوم ٩ ديسمبر ١٩٧١ ، وبعدما استمع مجلس الامن لوجهتى النظر العربية والايرانية لم يستطع اتخاذ قرار حازم فى المسالة واوصى بضرورة التوصل الى تسوية بالطرق السلمية بين الجانبان العربى والايرانى . (٣)

ولعل هذا الموقف من الامم المتحدة قد ساعدت عليه الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا اصحاب المصالح العليا فى المنطقة من ضرورة

---

(١) مجلس جامعة الدول العربية : تقرير الامين العام لمجلس الجامعة فى دورة الانعقاد العادى السابع والخمسين فى ١١ مارس ١٩٧٢ .

(٢) للمزيد حول موضوع الجزر يمكن مراجعة : د . جمال زكريا قاسم : النزاع العربى الايرانى حول جزر ابو موسى والطنبين ، الاصول التاريخية والتطورات المعاصرة ، مجلة المؤرخ العربى ، المجلد الاول ، العدد الاول ، اصدار اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة مارس ١٩٩٣ ، ص ٣١ .

(3) United Nations Official Records , Security Council Provisional Records Dec . 9 , 1971 .

الحفاظ عغلى الهدوء فى الخليج العربى بعيدا عن سياسة العنف فى ظل الاتهامات العربية لبريطانيا بالتواطؤ مع ايران من اجل المصالح الاستراتيجية فى الخليج .

وكذلك استمرت البحرين على موقفها الداعم لموقف دولة الامارات العربية ، وان كانت المنطقة العربية قد انشغلت بالصراع العربى الاسرائيلى فى تلك الفترة التى كانت الاستعدادات قائمة فيها لجهود اكتوبر ١٩٧٣ وما تلاها .

وعندما بدات رياح الثورة الايرانية التى تعشم العرب في تصريحات قادتها خيرا حين اسقطت هذه التصريحات نظرية الهيمنة التى كان يقوم بها الشاه (١) ، الا انها لم تلبث ان خيبت الامال العربية عندما اظهرت النزعة التوسعية خاصة مع اشعال الحرب بين ايران والعراق عام ١٩٨٠ ، التى كان من ابرز نتائجها قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذى وقفت فيه البحرين بجانب شقيقاتها من الدول الخليجية ، حيث طالبت دول المجلس ايران باعادة الجزر العربية الثلاث وهو الموقف الذى مازال الى اليوم لم يجد حلا بين الامارات والجمهورية الايرانية .

زكذلك وقفت البحرين مع الدول العربية المجاورة لها فى قضايا الامن فى الخليج التى تربط بالامن القومى العربى ، وكانت تعمل على توثيق

---

(١) د . محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ٣٨٥ .

العلاقات فيما بينهم عن طريق عقد الاتفاقيات الثنائية واتخاذ المواقف الموحدة ، مما كان احد العوامل المهمة لدى تشكيل مجلس التعاون لدول الخليج كما راينا ، خاصة بعد التهديدات الايرانية فى اعقاب الثورة من تصدير لتلك الثورة الى الدول المجاورة ، وهى من الامور التى اثارت بعض القلاقل فى دول الخليج العربى وكان من بينها ما وقع فى البحرين ، وكانت تمثل احدى القضايا العربية التى واجهتها حكومة البحرين ضمن الاطار العربى فى ظل اشتعال الحرب الايرانية العراقية .

ولقد وقفت البحرين ومن خلال جامعة الدول العربية مع قضية العرب الاولى وهى القضية الفلسطينية عندما نشبت حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ ، حيث تعرضت علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية للخطر عندما شعرت بالموقف العربى المناهض للمساعدات الامريكية لاسرائيل ، وعند ذلك طلبت من الولايات المتحدة الامريكية الجلاء عن قاعدة الجفير يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٧٣ واعلنت انهاء الاتفاقية الموقعة بينهما بشان تاجير القاعدة . (١)

وشاركت البحرين فى حظر البترول العربى على الرغم من ضالة انتاجها بالنسبة للدول المجاورة لها ابان حرب اكتوبر ، وكذلك شارك الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة امير البحرين فى مؤتمر القمة العربي

---

(١) بالمر : المرجع السابق ، ص١٠١ .

الذى دعت اليه جامعة الدول العربية وعقد بالجزائر يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٧٣ فى اعقاب الحرب ، والتى اتخذت فيه قرارات مهمة بشان العمل العربى المشترك فى المرحلة التالية للحرب ، وتقييم مواقف الدول الصديقة خلالها خاصة دول اوربا والدول الافرو اسيوية التى اعطاها المؤتمر الكثير من الدعم المالى العربى تقديرا لمواقفها . (١)

ولعل موقف البحرين تجاه القضايا العربية خاصة الفلسطينية فى ذلك الوقت قد تزامن مع مولد التجربة النيابية فى البحرين ، والتى بدات مسيرتها تحقيقا للامال الوطنية فى ان يكون للبلاد دستور ومجلس وطنى ، حيث جرت الانتخابات لاختيار اعضاء هذا المجلس الذى كان مكونا من ٢٢ عضوا منتخبا ، وثمانية اعضاء معينين بالاضافة الى الوزراء ، حيث اصدر الامير مرسوما بانعقاد اولى جلساته هذا المجلس يوم ١٦ ديسمبر عام ١٩٧٣ ، فى ثانى تجربة دستورية فى الخليج العربى بعد الكويت (٢) ، ولقد كان فى اعلان الدستور والحياة النيابية استقرار فى المجال الداخلى الذى انعكس على الموقف العربى ، حيث شاركت البحرين فى القمة العربية التى عقدت بمدينة الرباط فى ٢٦ اكتوبر ١٩٧٤ وكانت قمة

(١) د . محمود رياض : مذكرات البحث عن السلام .. الصراع فى الشرق الاوسط ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ ، ط ٢ ، دار المستقبل ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٧٦

(٢) خالد القاسمى : المرجع السابق ، ص ٣٦ ، ٣٥

الاعتراف العربى بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى وحيد للشعب الفلسطينى (١) .

وعلى الرغم من الاحداث الداخلية التى ادت الى التصادم بين المجلس النيابى والحكومة وانتهت الى قرار الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة امير البحرين الى اعلان استقالة الحكومة وحل المجلس الوطنى فى اغسطس عام ١٩٧٥ (٢) ، وتشكيل حكومة جديدة وتاجيل المجلس الوطنى ، الا ان البحرين سارت على نفس النهج المؤدى الى تقديم الدعم للقضية الفلسطينية من خلال جامعة الدول العربية ، وان كانت البحرين قد اتخذت موقف الاغلبية العربية ضد المبادرة المصرية للسلام فى عام ١٩٧٧ ، وهو الموقف الذى اتخذ عقب توقيع اتفاقية السلام المصرية

الاسرائيلية عام ١٩٧٨ ، حيث كانت البحرين تقف بجانب الاجماع العربى من خلال جامعة الدول العربية نحو معالجة القضية الفلسطينية بعد قمة بغداد التى شاركت فيها البحرين ، ولعل البحرين استمرت من خلال جامععة الدول العربية تدعم كل المواقف التى كانت تعمل على توحيد المواقف العربية فى المحافل الدولية لصالح قضية العرب الاولى وهو ما ظلت عليه البحرين الى اليوم .

---

(١) محمود رياض : المرجع السابق ، ص ٥١٨ .

(٢) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية : العدد الرابع ، السنه الاولى ١٩٧٥ ، ص ٢٠٤ .

وكذلك الجامعة العربية وقفت بجانب البحرين عندما تعرضت فى ديسمبر عام ١٩٨١ الى محاولة انقلاب عن طريق منظمة سرية وجدت التاييد من نظام الثورة الايرانية ، والتى كشفت التحقيقات ان هدفها كان اسقاط النظام فى البحرين واقامة دولة اسلامية

على غرار النظام الايرانى وهو ما استطاعت سلطات الامن القضاء عليه (١) ، وهى المحاولة التى وقفت ضدها حكومة البحرين وبتاييد من دول مجلس التعاون الخليجى ، الذى كان قد اعلن عن قيامه بعضوية البحرين فى ذلك العام ، وكذلك وقفت جامعة الدول العربية بجانب البحرين للحفاظ على استقلالها وعروبتها .

وهكذا يتضح مدى التوافق فى الموقف بين البحرين وجامعة الدول العربية ، والتى كان من شانها الحفاظ على هوية البحرين كدولة عربية تشارك فى مختلف القضايا العربية ، وتعمل على ابراز الكيان العربى فى كل المحافل الدولية ، وهو النهج الذى مازالت تسير عليه حكومة مملكة البحرين الى اليوم تحت قيادة الملك حمد بن عيسى بن سلمان ال خليفة .

---

(١) د . جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، والمجلد الخامس ، ص ٣٠٣

الخاتمة

تتبعنا من خلال هذه الدراسة عن " علاقات البحرين الخارجية ١٩٦٨ ـ ١٩٨١ " ابعاد تلك العلاقات التى جاءت فى فترة شهدت الكثير من المتغيرات العالمية والعربية والاقليمية انعكست على تطور العلاقات الخارجية للبحرين فى الفترة المذكورة .

ويتضح لنا ان علاقات البحرين الخارجية بين اعوام ١٩٦٨ ــ ١٩٨١ قد سارت عبر ثلاث اتجهات رئيسية لعبت الدور المهم فى توجيه هذه العلاقات والتى نستخلصها كالاتى :

اولا : الاتجاه الاقليمى : ارتبطت اللابحرين منذ التاريخ القديم بالدول المجاورة لها فى منطقة الخليج العربى ، فكان لها علاقات مع هذه الدول خلال العصور المختلفة الى ان استقرت الامور تحت حكم ال خليفة فى تاريخ البحرين الحديث ، ولما كانت هذه الاسرة تنتمى الى القبائل العربية التى نبعث منها بعض الاسر الحاكمة فى الدول المجاورة ، حيث ان قبيلة العتوب التى ترجع ال خليفة باصولها اليهم تضم ايضا قبيلة ال صباح فى الكويت ، ولها صلات القربى مع ال سعود فى المملكة العربية السعودية ولذلك كانت العلاقات بين البحرين وتلك الدول تكاد تكون مرتبطة ، زادت خلال سنوات القرن العشرين والكفاح ضد الاستعمار البريطانى حتى حصلت على استقلالها عام ١٩٧١ ، مما ادى الى الاعتراف المتبادل فيما بين هذه المجموعة من الدول وتوثقت بالاتفاقيات

الثنائية ، حتى كانت الظروف الدولية والاقليمية احد الاسباب الرئيسية فى اتحاد هذه الدول و منها البحرين فيما عرف بمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذى اعلن قيامه عام ١٩٨١ ، اذن بدات هذه العلاقات متفرقة وانتهت الى علاقات واحدة تربط بين هذه المجموعة من دول الخليج العربية ، فاصبحت علاقات البحرين الخارجية مرتبطة بها الى حد كبير .

ومن الناحية الاقليمية كان للبحرين علاقات مضطربة مع ايران الشريك المقابل على شاطئ الخليج العربى ، ولعل هذا السبب يرجع للادعاءات الايرانية المستمرة فى اخضاع البحرين للسيطرة الايرانية ، وهو ما نجحت البحرين فى التخلص منه بمساعدة شقيقاتها من الدول الخليجية العربية حتى نالت الاستقلال واعتراف ايران بها كدولة مستقلة عام ١٩٧١ ، وسارت العلاقات بينهما بعد الاستقلال وحتى قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ على الاحترام المتبادل كدول تقع ضمن دائرة اقليمية واحدة ، يضمها موقع استراتيجى واحد ، يتحكم فى احد مصادر الطاقة المهمة فى

العالم ، وهو الخليج العربى الذى يضم النفط ضمن اراضيه ، الا انه فى اعقاب الثورة اضطرت العلاقات البحرينية الايرانية وسارت الى حد القطيعة عام ١٩٨١ الذى تنتهى معه دراستنا ، وان كانت قد شهدت بعد المتغيرات الاخيرة فى ايران الكثير من اللتحسن الذى طرأ عليها ويكاد يعيدها الى سابق عهدها .

ثانيا : الاتجاه العربى : البحرين ومنذ فجر التاريخ ارضا عربية وهو ما اكدناه من خلال دراستنا ورددنا به على المزاعم الايرانية ، وبالتالى لم يكن غريبا ان

تكون البحرين وهى جزء من الامة العربية علاقات وثيقة بكل الدول العربية ، ازدادت بعد حصولها على استقلالها وانضمامها لجامعة الدول العربية عام ١٩٧١ ، حيث شاركت الدول العربية فى قضاياها كما شاركتها الدول العربية الدعم اثناء تعرضها للكثير من المواقف التى حاولت ان تنال منها ايران ، وبالتالى نجد ان البحرين وقفت بجانب دولة الامارات العربية عندما تعرضت جزرها ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى للاحتلال من ايران عام ١٩٧١ ، ومازالت تدعم هذه القضية العربية فى المحافل والمؤتمرات .

كذلك وقفت البحرين بجانب دول المواجهة فى حربها ضد اسرائيل فى اكتوبر عام ١٩٧٣ ، وقدمت الدعم للشعب الفلسطينى فى كفاحه لاسترداد حقوقه المغتصبة ومازالت تقف وتقدم الكثير من اجل هذه القضية العربية المصرية ، وان كانت البحرين قد اتخذت موقف الحياد عندما اشتعلت الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ ، الا انها بدات تاخذ موقف العراق كدولة عربية من اجل الوقوف ضد التطلعات الايرانية التى كانت تهدف فى تلك الفترة من مطلع الثمانينات من القرن العشرين الى تصدير الثورة لدول الجوار ومن بينها البحرين ، فكان موقف البحرين فى هذا الاتجاه يحاكى الدول العربية الاخرى كما هو الموقف حتى الان ومن خلال مشاركات البحرين فى كل مؤتمرات القمة العربية ومناصرة القضايا العربية فى المحافل الدولية .

ثالثا : الاتجاه الدولى : كان لموقع البحرين ضمن الخليج العربى الاستراتيجى الذى يتوسط العالم القديم ، وذات الاهمية النفطية فى القرن العشرين اثره البالغ فى تعرض البحرين لاطماع القوى الاستعمارية بها ، وان كانت قد تعرضت للبرتغال قديما الا ان بريطانيا استطاعت خلال القرن التاسع عشر ومن خلال العديد من المعاهدات فرض سيطرتها على البحرين ، مما ادى الى الارتباط القوى بين البحرين وبريطانيا كدولة عظمى فى تلك الفترة فنشأت العلاقات البحرينية البريطانية على هذا الاساس حتى استطاعت البحرين الحصول على استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٧١ ، بعدما اعلنت الاخيرة ونظرا للعديد من المتغيرات العالمية عام ١٩٦٨ ، عن نواياها فى الانسحاب من منطقة الخليج العربى وضمنها البحرين ، وهو الانسحاب الى ادى الى الاستقلال البحرين من ناحية ومن ناحية اخرى تطلع القوى العالمية الجديدة التى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية لتحتل مكان بريطانيا العظمى خاصة الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على المنطقة ، للحفاظ على مصادر النفط التى تلعب دورها ضمن الاستراتيجية العالمية فى صراع القوى العظمى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

اذا كانت الولايات المتحدة قد بدات علاقتها مع الدول الخليجية فى القرن العشرين عبر شركات النفط الا انها استطاعت ان تسيطر عليها بعدما اصبحت القوة الرئيسية فى منطقة الخليج العربى واصبحت ترتبط مع البحرين كبقية دول المنطقة بعلاقات وثيقة لعبت دورها كبريطانيا فى الوقوف ضد الاطماع الايرانية فى البحرين ولعل هذا يوضح لنا الاتجاه الدولى فى علاقات البحرين الخارجية ، حيث كان

الارتباط بين البحرين وكل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية هو السمة البارزة فى هذا الاتجاه وان كانت العلاقات البحرينية معهما قد تاثرت خلال تطور النزاع العربى الاسرائيلى الا انها قد هدات خاصة بعد الاتجاه الذى ساد المنطقة نحو عقد اتفاقيات السلام وحل القضية الفلسطينية بالطرق السلمية ، مما انعكس بدورة على استمرار التحسن فى العلاقات البحرينية البريطانية والبحرينية الامريكية وهو الامر الذى زاد فى اعقاب قيام الثورة الايرانية خشية لامتداد نفوذ ايران للبحرين وبقية الدول العربية الخليجية الاخرى .

تلك الاتجاهات الرئيسية فى علاقات البحرين الخارجية بين اعوام ١٩٦٨ ـ ١٩٨١ وضعت الاسس الرئيسية التى مازالت تسير عليها مملكة البحرين فى علاقاتها الخارجية ، وكان من ابرز نتائجها اشتراك البحرين فى تاسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وقيام البحرين بالارتباط اكثر بالدول العربية والمشاركة الفعالة فى كل القضايا والامور التى تتعلق بالعالم العربى وعغبر جامعة الدول العربية ، ايضا كانت هناك نظرة مستقبلية من حيث تطور العلاقات البحرينية الامريكية وهو الامر الذى ثبت عبد انهيار القوة المنافسة للولايات المتحدة وهى الاتحاد السوفيتى .

ان العلاقات الخارجية لمملكة البحرين تشهد الكثير من التطور على جميع المستويات ، حتى نجد انها تعد من العلاقات التى تربيط بالمجتمع الخليجى والعربى

والدولى عبر ارتباط البحرين بالمؤسسات الرئيسية لهذه المجتمعات ، وهى مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة .
ونرجو ان تكون هذه الدراسة عن " علاقات البحرين الخارجية " قد اعطت بعض الايضاح وازالت الكثير من الغموض عن علاقات دولة مهمة فى منطقة مهمة من العالم ، وتكون هذه الدراسة مفيدة للباحث فى تاريخ العالم العربى الحديث والمعاصر .
والله ولى التوفيق ،،

امتـد بهمـا التنـافس إلـى منطقـة الخلـيج العربـي ولمـا كانـت بريطانيـا قـد سـلمت للولايـات المتحـدة الأمريكيـة بالقيـام بالـدور البريطـاني فـى المنطقـة والذى وضح عندما بدأ التواجد الأمريكي يفرض نفسه عن طريق الشركات البترولية التى سمحت لها بريطانيا بعقد الاتفاقيات مع شيوخ المنطقة وضمنها البحرين [١] ، فإن ذلك انعكس على صراع القوى العظمي فى قيام الاتحاد السوفيتيت بتقديم الدعم للحركات المناهضة للوجود البريطاني فى المنطقة وكان تركيزه الأكبر فى دعم الحركات الموجودة فى جنوب الجزيرة العربية حتى استطاعت إنهاك القوات البريطانية ، وانتهي أمرها بإعلان الانسحاب من جنوب الجزيرة العربية ، والذى اسفر عن قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية فى ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧ .[٢]

ولقـد كـان قيـام هـذه الجمهوريـة وتبنيهـا للأفكـار الشـيوعية الماركسـية أكبـر دليـل علـى وجـود مكـان للاتحـاد السـوفيتي فـى شـبه الجزيـرة العربيـة ، اخذ من خلاله تقديم المساعدات إلى حركات التحرر التى نشأت فى منطقة الخليج ضد الوجود البريطان عن طريق جبة تحرير عمان والخليج العربي ، فكان ذلك داعياً إلى تطور الأفكار البريطانية بضرورة إتباع سياسة متوازنة حتى لا تمتد الشيوعية إلى تلـك الأمـاكن الحيويـة بالنسـبة لبريطانيـا وحليفتهـا الولايـات المتحـدة ، فـرأت فـى هـذا الإعـلان عـن الانسـحاب

---

(1) Edward, K . : Oil Crisis Management , P – 8 .

(٢) جريدة الأهرام المصرية : ٢٩ نوفمبر ١٩٦٧ .

خطومة مهمة لعدم تحملها النفقات الاقتصادية الباهظة ولعدم امتداد الأفكار التى قد تؤدى إلى اقامة أنظمة حكم غير موالية لها . [١]

فأرادت بريطانيا العمل على استقرار الأمن فى المنطقة ما دام ذلك سيأتي من خلال الانسحاب من القواعد التقليدية التى بد التقدم العلمي فى الاستراتيجية العسكرية من التطور السريع فى الأسلحة يؤدى الغرض المطلوب مع حفظ التواجد البريطاني من خلال علاقات سلمية وهو ما عناه وزير الخارجية البريطاني جورج براون فى تصريحه الذى أطلقه أمام مجلس العموم البريطاني فى يوليو ١٩٦٨ وقال فيه : " إن هناك فرقاً بين الوجود السياسي والوجود العسكرى ويجب عدم الخلط بينهما ، فسياسة بريطانيا الجديدة فى منطقة الخليج العربي هى تغيير الأسلوب القديم بإنسحاب القوات البريطانية وإنهاء المعاهدات القديمة التى لم تعد تنفق وروح العصر فى ظل المحافظة على مصالح بريطانيا الاقتصادية من خلال معاهدات صداقة جديدة " .[٢]

ولعل تلك تفسر لنا الأسباب الحقيقية وراء القرار الذى أعلن عنه رئيس الوزراء البريطانى هارون ويلسون وليس أوربا كما قال ، وهو القرار الذى

---

(1) Watt , D : The Decision with Drown From the Gulf , London 1981 , P 310

(٢) أمل إبراهيم الزياني : البحرين من الحماية إلأى الاستقلال ، دراسة فى محيط العلاقات الدولية وتطور الأحداث فى منطقة الخليج ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة . ١٩٧٢ ص ١٣٨ .

أثـــار قضـــيتين همـــا مـــلء الفـــراغ بعـــد الانســـحاب البريطـــاني ، كيفيـــة وصولإمارات الخليج إلى صيغة محددة للاستقلال .

وبالنســـبة إلـــى مســـألة مـــلء الفـــراغ التـــى انشـــغلت بهـــا بريطانيـــا وحليفتهـــا الولايات المتحدة الأمريكية والدول المعنية فى الخليج العربي ، كان التساؤل الذى طـــرح نفســـه هـــو إذا كـــان هنـــاك فـــراغ فمـــن ســـيملأ هـــذا الفراغ بعد الانسحاب البريطاني ؟

أخذت تلك السمألة حيزاً كبيراً من التكهينات ووصلت إلى مائدة المباحثات بين العديد مـــن قـــادة الـــدول المعنيـــة ، وأصـــبح هنـــاك عـــدة احتمـــالات كـــان مـــن بينهـــا : محاولـــة الحفـــاظ علـــى الأوضـــاع القائمـــة فـــى المنطقة ، حيث ارادت بريطانيا الحفاظ على الأنظمة القائمة فى إمارات الخليج العربي خوفاً من امتداد الشيوعية إليها وقيام نظام جمهورية على غرار ما حدث فى اليمن الجنوبي تكون معادية لبريطانيا والنظم الغربية . [1]

وكـــان الاتجـــاه البريطـــاني نحـــو هـــذه المســـألة هـــو محاولـــة إيجـــاد نـــوع مـــن التعـــاون الوثيـــق بـــين الـــبلاد العربيـــة المطلـــة علـــى الخلـــيج وإيـــران حيث أنهم المعنيون بالأمر ، ولذلك قامت بريطانيا بالتحرك لمحاولة ملء الفراغ عن طريـــق إيجـــاد وســـيلة للتعـــايش بـــين دول الخلـــيج بمـــا فيهـــا إيـــران ، ومحاولـــة قيـام نظـام أمـن مشـترك ولعـل ذلـك مـا أرسـلت لـه مبعوثـاُ بريطانيـاً إلـى المنطقـة .

---

(١) جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

فـــى نفـــس توقيـــت إعـــلان الانســـحاب فـــى ينـــاير ١٩٦٨ لاســـتطلاع رأى حكام المنطقة ، والتوصية بعد اتفاقية دفاع مشترك بين إيران من جهة والمملكة العربيـــة الســـعودية ودول الكويـــت مـــن جهـــة أخـــرى ، وهـــى المهمـــة التى جاء رد الفعلالإيراني عليها موضحاً قدرتها على ملء الفراغ وذلك فى الأول من إبريل من نفس العام ١٩٦٨ ، حيث أعلنت إيران معارضتها لأى ارتباط للمنطقة مع بريطانيا والمطالبة بحقوق إيران فى إمارات الخليج ، وهو ما رفضته المملكة العربية الســـــعودية والكويـــــت لأن إقامـــــة أى محالفـــــات مـــــن هـــــذا النوع قد تؤدى إلى سيطرة إيران عليها . [١]

ويبـــدو أن هـــذه المســـألأة علـــى الـــرغم مـــن التكهنـــات والأفكـــار العديـــدة التى طرحت حولها كانت وراء سياتسة التقارب فى الخليج خاصة بين المملكة العربية السعودية وإيران فى أعقاب الإعلان البريطاني ، والذى يبدو أيضاً أنه كان مدعوماً بالتوجيه الأمريكي للدولتين لمحاولة إيجاد صيغة لسد الفراغ الناشئ عن الأنسحاب البريطاني ، ولعل الموقف الأمريكي الذى سيأتي توضيحه يعالج هذه المسأله فى ظل الصراع بين القوى الكبرى فى ذلك الوقت.

ومـــن ناحيـــة أخـــرى كانـــت القضـــية الثانيـــة المثـــارة ربمـــا تعـــالج القصـــور فى القضية الأولي الخاصة بمسألة ملء الفراغ ، وهى محاولة إمارات الخليج العربية إيجـــاد ض\صـــيغة محـــددة للاســـتقلال ، فقـــد بـــدأ حكـــام إمـــارات الخلـــيج العربـــي المعنيـــة بالانســـحاب البريطـــاني فـــور الإعـــلان البحـــث عـــن مســـتقبلهم .

---

(١) د . سيد نوفل . مرجع سبق ذكره .

السياسي كحكام لدول مستقلة لها شأنها ونظروا إلى جيرانهم فى المملكة العربية السعودية والكويت كدولتين شقيقتين لهما ،حيث بدأوا الاتصال بهما عندما قام الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفة أمير البحرين بزيارة المملكة العربية السعودية والتباحث مع الملك فيصل فى اليوم التالي لإعلان الانسحاب حيث تناولت المباحثات فى ١٧ يناير ١٩٦٨ مستقبل الأوضاع فى الخليج العربي ، ولعل هذه المبادرة من أمير البحرين تعبر عن التطور الذى طرأ على بلاده من جراء الحركة الوطنية التى أدت إلى نمو الوعى القومي لدى سكان البحرين وإدراكهم لحقيقة وأهمية استقلا ل بلادهم عن السلطات البريطانية الاستعمارية . (١)

وكذلك فعل حكام الإمارات الأخرى وعلى رأسهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم إمارة أبو ظبي ، والشيخ راشد بن سعيد ال مكتوم حاكم دبي الذى كان قد زار المملكة العربية السعودية ، حيث تباحثاً سوياً واعلناُ الاتفاق عن قيام اتحاد فيدرالي فى ١٨ فبراير ١٩٦٨ بين إماراتي أبو ظبي ودبي ، والذى تبعه اجتماع لكل حكام إمارات الخليج العربية التسع فى دبي ، حضرته إمارة البحرين بجانب قطر وأبو ظبي ودبي ورأس الخيمة والشارقة والفجيرة وعجمان وأم القوين وأعلنوا قيام اتحاد للإمارات

---

(١) جريدة أم القرى السعودية : عدد ١٧ رجب ١٣٧٨ هـ

العربيــة يــوم ٢٥ فبرايــر ١٩٦٨ [١] ، ولكــل مــن أهــم ملامــح هــذا الإعــلان أنـــه كـــان يضـــع البحـــرين مـــن الاتحـــاد المقتـــرح لقيـــام دولـــة تمـــلآ الفـــراغ فـــى الخلـــيج العربـــي بعـــد الانســـحاب البريطـــاني ، وهـــو مـــا كـــان أيضـــاُ يعبـــر عن التطلعات الوطنية لإقامة دولة متحدة لمنطقة الخليج العربي .

وإذا كانـــت الأمـــال العربيـــة قـــد تطلعـــت لهـــذا الا تحـــاد فـــإن إيـــران كدولـــة خليجيـــة كـــان لهـــا رأى أخـــر عنـــدما أعلنـــت رفضـــها الاعتـــراف بمثـــل هـــذا الاتحـــاد لأنـه يضم إمارة البحرين[٢] ، وكانت من وجهة نظرها أن البحرين تابعة لدولـة إيرانيـة ، وهو الأمر الى جعل تلك الإمارات تتطلع إلى المملكـة العربيـة السعودية والكويت خاصـة بعد ترحيبهمـا بهذا الاتحـاد للقيـام بـدور أكبر فى مواجهـة إيـران ، ممـا حـدا بالـــــدولتين إلـــــى ضـــــرورة التنســـــيق لاقنـــــاع إيـــــران بـــــالتخلي عـــن أدعاءاتهـــا فـــى البحـــرين بـــالطرق الدبلوماســـية حرصـــاً علـــى عـــدم المواجهـــة العســـكرية ، ولـــذلك قـــام الملـــك فـــيض\صـــل بزيـــارة الكويـــت فـــى ١٨ ابريـــل ١٩٦٨ للاتفـــاق علـــى محـــددات السياســـة المشـــتركة بينهمـــا والواجـــب اتخاذهـــا حيـــال مواجهـــة الأخطـــار التـــى تهـــدد مســـتقبل اتحاد الإمارات العربية . [٣]

---

(١) ســعيد خليــل هاشــم : تــاريخ البحــرين الحمايــة إلــى الاتقــلال ١٨٦١ – ١٩٧١ ، رســالة ماجســتير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٣٧٤ .

(2) The : April 3 , 1968 .

(٣) جريدة الأهرام المصرية : ١٩ أبريل ، جريدة أم القرى السعودية ١٤ محرم ١٣٨٨هـ .

فكـــان التنســـيق الســـعودى الكـــويتي لمواجهـــة إيـــران والـــى عبـــرت عنـــه تطـــورات الأوضـــاع فـــى ظـــل التأييـــد العربـــي والمصـــرة للتحـــرك السـعودى لمعالجـــة هـــذه المســـألة نظـــراً لأنشـــغال مصـــر بمواجهـــة كيفيـــة إزالـــة اثـــار العـــدوان الإســـرائيلي ، وهـــو التاييـــد الـــى أعلنـــه صـــراحة الـــرئيس جمـــال عبـــد الناصـــر أثنـــاء زيـــارة الـــرئيس اليوجســـلافي تيتـــو إلـــى مصـــر فى فبراير عام ١٩٦٨ . (١)

وقـــى أعقـــاب زارة الملـــك فيصـــل للكويـــت بـــدأ التنســـيق بـــين البلـــدين لمواجهـــة الأطمـــاع الإيرانيـــة فـــى الخلـــيج بصـــفة عامـــة والبحـــرين بصـــفة خاصـــــــة ، وأخـــــــذت المملكـــــــة العربيـــــــة الســـــــعودية تنـــــــتهج سياسة ودية نحو إيران لجذبها ناحيتها من أجل معالجة الأمور بـالطرق البلوماسية ، أعلـــن الملـــك فيصـــل فـــى مـــايو عـــام ١٩٦٨ : " أن الـــدول العربيـــة مســـئولية عن حفظ الأمن والاستقرار فى الخليج ومن الضرورى أن تتعاون لتحقيق ها الهدف . وأن لإيـران مصـالح فـى الخلـيج كمـا للعرب مصـالحهم وعلـى إيـران أن تحـافظ علـى مصالحها كما نحن سنحافظ على مصالحنا " (٢)

وفـى هـذا التصـريح للملـك فيصـل مـا يعنـي أن علـى العـرب تحمـل مسـئوليتهم تجـاه حفـظ الأمـن والاسـتقرار فـى الخلـيج وفيـه اعتـراف بمصـالح إيـران

---

(١) جريدة الأهرام المصرية : ٥ فبراير ١٩٦٨ .

(٢) جمال زكريا قاسم : العلاقات الإيرانية بالسعودية ودول الخليج فى عهد الأسرة البهلوية ، ص ١٥١

فــى الخلــيج أيضــاً ، وهنــو بــذلك جعــل مــن مصــالح الطــرفين مشــتركة فــى الخلــيج العربــي وهــو الأمــر الــذة وجـد ارتياحــاً لــدى السـلطات الإيرانيــة أدى إلى بداية فترة من التقارب السعودى الإيراني قدر لها أن تلعب الدور الرئيسي فــى نهايــة الأطمــاع الإيرانيــة فــى البحــرين ، حيــث قــام الملــك فيصــل بتوجيه الدعوة لشاه إيران محمد رضا بهلوى لزيارة المملكة العربية السعودية فى ظل المباحثات المستمرة بين حكام إمارات الخليج العربي بما فيهم البحرين للوصـول إلـى صـيغة محـددة لأتحـاد الإمـارات وذلـك فـى اجتماعـات ٢٥ مـايو ، ٦ يونيو عام ١٩٦٨ . (١)

وفــى نهايــة أكتــوبر والأول مــن نــوفمبر ١٩٦٨ جـرت المباحثــات المهمــة فــى مدينــة جـدة بــين الملــك فيصــل والشــاه محمــد را بهلــوى والتــى ســبقها محادثات جانبية للتمهيد للقاء القمة انتهت معها كل المشكلات العالقة بين البلدين وبصفة خاصة ما يتعلق ببعض مسائل الحدود البحرية والجزر فى مياه الخليج ، وفى أثناء المباحثات حاول الشاه إقناع الملك فيصل بضرورة قيام تحالف عسكرى يضمن الدفاع عن المنطقة بعد الانسحاب البريطاني ، ولما لم تجد هذه المسألة الحماس من الجانب السعودى تركزت المفاوضات على بحث مشتقبل اتحاد الإمارات العربية والدور الذى يجب أن تلعبه البلدن فى مواجهة الأخطار المحيطة بالمنطقة والخوف .

---

(١) صلاح العقاد : اتحاد إمارات الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧١ ، ص ١٣٧ .

والعمل على منع امتداد التيار الشيوعي إلى شعوب تلك المنطقة خاصة من اليمن الجنوبية ومحاولة نظام الحكم فيها تصدير أفكاره إلى الخليج عبر عمان ، فكان اتفاق وجهة نظر البلدين على ضرورة إقامة تعاون مشترك لأجل امن واستقرار الخليج ، وها التعاون لابد من إزالة عوائقه وأهمها مسألة البحرين ، حيث قامت المملكة العربية السعودية بإقناع إيران بضرورة التخلي عن مطامعها فى البحرين حرصاً على استقرار المنطقة واستمرار التعاون لمصلحة دول الخليج [١] ، وفى الإعلان المشترك عن الزيارة أشر إلى روح التفاهم بين الجانبين والتعاون الوثيق من أجل حل قضايا الخليج . [٢]

ويبدو أن هذه المباحثات قد نجحت من جانب الملك فيصل والى أكد على ذلك تصريح أعلنه شاه إيران قال فيه : " أ،ه على استعداد من أجل استقرار الأوضاع بالمنطقة ا، يجعل المطالب الإيرانية بالبحرين تنتهى بهدوء ". [٣]

وهكذا ظهرت لأول مرة مواقف إيرانية لا تطالب بضم البحرين مما شجع حكومة البحرين للاستمرار فى وضع الأسس المفيلة بإعلان الاستقلال سواء ضمن اتحاد الإمارات العربية أو كدولة مستقلة منفردة خاصة وأن شاه إيران أكد موقفه فى تصريح أخر عندما قال فى يناير

---

(١) سعيد خليل هاشم : المرج السابق ، ص ٣٧٧ .

(٢) جريدة أم القرى السعودية : ٢ رمضان ١٣٨٨ هـ .

(3) Newsweek : Nov , 25 , 1968 .

عـام ١٩٦٩ : " إننـا حـين نتفـاهم مـع المملكـة العربيـة السـعوديةعلى اعتبـار ان البحـرين إمـارة عربيـة فعلينـا إقنـاع شـعبنا بـالظروف الدوليـة التـى أدت إلى موقفنا " (١)

فكـان ذلـك تأكيـداً وإعلانـاً إلأى الشـيخ عيسـي بـن سـلمان آل خليفـة حـاكم البحـرين وحكومتـه للسـير نحـو الطريـق المـؤدى إلـى إعـلان الاسـتقلال ، والذى معه ساتمرت مشاركة البحرين مع جيرانها من أمارات الخليج فى المفاوضات مـن أجـل الخـروج بـإعلان الاتحـاد التسـاعي ، حتـى وصـلت هـذه المفاوضـات إلـى طريـق المسـدود بعـد الكثيـر مـن الصـعوبات ولخلافات فى وجهات النظر حول العديد من المسائل ، ومنها كان العاصمة الاتحادية وإسـهامات كـل إمـارة فـى ميزانيـة الاتحـاد ، ممـا كـان كافيـاً فـى مطلـع عـام١٩٧٠ لاتجـاه البحـرين للسـير نحنـو الاسـتقلال المنفـرد ، وهـو الأمـر الـذى أدركتـه إيـران جيـداً ووقفـت بجانبـه المملكـة العربيـة السـعودية والكويـت ، وبـدأت إيـران تطـرح وجهـة نظرهـا فـى هـذا الشـأن وحددتـه فـى عـدة مقترحـات منهـا مبـدأ الاسـتفتاء ، أو عـرض القضـية علـى لجنـة تصفية الاستعمار ، أو على محكمة العدل الدولية ، وهى الأمور الثلاثية التى ردت عليهـا المملكـة العربيـة السـعودية والكويـت وحكومـة البحـرين بالمعارضة ، حيث أن مبدأ الاستفتاء يشكك فى عروبة البحرين أما العرض على لجنة تصـفية الاسـتعمار فـالبحرين ليسـت مسـتعمرة ولكنهـا إمـارة لهـا ارتباطـات

---

(١) جريدة السياسة الكويتية : ٧ يناير ١٩٦٩ .

خاصة مع بريطانيا ، أما محكمة العدل الدولية فليس هناك مشكلة قانونية بين البحرين وإيران حتى يمكن اللجوء إلى التحكيم بين الدولتين مما يهدد سيادة البحرين . [1]

وبالتالي رفضت البحرين والدول العربية المعنية بالأمر المقترحات الإيرانية ولجأوا إلى بريطانيا لبحث عن حل لمشكلة لبحرين عن طريق الأمم المتحدة ، وتوصلت هذه الدولة مجتمعة إلى الاتفاق مع سكرتير عام الأمم المتحدة يوثانت على إرسال بعثة لتقصي الحقائق ومعرفة رغبة شعب البحرين [2] ، وهو الاتفاق الذى رحبت به حكومة البحرين وأكدت للسكرتير العام الالتزام بتقديم كافة التسهيلات أمام اللجنة للوصول إلى الحقيقة .[3]

واختار السكرتير العام للأمم المتحدة الدكتور جوشياردى مدير مكتب الأمم المتحدة فى جنيف لرئاسة هذه البعثة ، والتى وصلت إلى البحرين فى أخر مارس عام ١٩٧٠ وأقامت ثلاثة أسابيع متواصلة ، استطاعت خلالها استطلاع رأى مختلف طوائف شعب البحرين من أفراد ومنظمات

---

(١) رياض نجيب الريس : صراع الواحات والنفط هموم الخليج العربي ١٩٦٨ – ١٩٧١ ، بيروت ١٩٧٣ ، ص ٥٣ .

(٢) جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر المجلد الرابع ، ص ١٢٨ .

(٣) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربي ، ص ٣٨٠ .

وأنديـــة وشـــباب ورجـــال تجـــارة وصـــناعة وكانـــت الآراء حـــول عروبـــة البحرين أو الانضمام لإيران ·[1]

وجـــاءت نتيجـــة اســـتطلاع هـــذه البعثـــة التـــى ظهرفـــى التقريـــر الـــذى قدمـــه جوشـــاردى إلـــى الكســـرتير العـــام للأمـــم المتحـــدة ، تؤكـــد علـــى أن غالبيـــة شـــعب البحـــرين يريـــدون الاســـتقلال عـــن طريـــق دولـــة مســـتقلة لهـــا ســـيادتها ولهـــا علاقاتهـــا مـــع الـــدول الأخـــرى ، وأن البحـــرين عربيـــة وفـــى يـــوم ١١ مـــايو عـــام ١٩٧٠ تـــم عـــرض الموضـــوع علـــى مجلـــس الأمـــن الـــدولى الذى أعلن موافقته على ما جاء فى تقرير اللجنـة ، خاصـة رغبـة شـعب البحـرين فـى قيـــام دولـــة مســـتقلة ذات ســـيادة لهـــم وأصـــدر بـــذلك قـــراره رقـــم ٢٧٨ فـى نفس اليـوم [2] ، والـذى وافـق عليـه أعضـاء مجلـس الأمـن بالإجمـاع بدايـة مـن المنـــدوب البريطـــاني الـــذى قـــال بأننـــا بلغنـــا النجـــاح والمنـــدوب الأمريكـــي الـــذى اقتـــرح القـــرار والمنـــدوب الســـوفيتي الـــذى أكـــد علـــى مبـــدأ تقريـــر المصـــير والاســـتقلال لجمـــع الشـــعوب ، ونـهايـــة بالمنـــدوب الإيرانـــي الـــذى قـــال أن حكومتـــه توافق على هذه النتسجة وتريد إقامة علاقات تعاون وثيقة مع البحرين . [3]

---

(١) أمل الزياني : المرج السابق ، ص ١٧٦ .

(2) United Nations : Report of The Secretary General on Bahrein By Mr. Guicciardi , 30 th April 1970 .

(٣) سعيد خليل هاشم : المرج السابق ، ص ١٦٥ .

وبهذا أخذت حكومة البحرين تسير نحو إعلان الاستقلال المنفرد عن بقية إمارات الخليج العربي الأخرى ، وساعدها على ذلك أنها بدأت عصر الإصلاح الإدارى مبكراً عندما أنشأت أول مجلس إدارى عام ١٩٥٦ ، والذى تبعه إنشاء مجالس بلديات ومجلس للصحة ومجلس للتعليم ومجالس أحرى برئاسة الشيخ خليفه بن سليمان آل خليفه ، والتي ظلت تتطور إلى أن اصدر الشيخ عيسي بن سليمان آل خليفه حاكم البحرين مرسوماً فى ١٦ ديسمبر ١٩٦٩ بإنشاء مجلس الدولة الذى يعد الجهاز التنفيذى والإدارى ، ويتولي تنفيذ السياسة العامة للدولة وفق القوانين والمراسم والأنظمة .[١]

ولما كانت كل هذه الإصلاحات الإدارية فى البحرين فإن حكومتها لم تجد صعوبة فى التخلص من أى تبعات لبريطانيا حين وصلوا إلى الموعد المتفق عليه لإعلان الانسحاب البريطاني من البحرين والذى أعلن رسمياُ يوم ١٤ أغسطس عام ١٩٧١ [٢] ، وذلك من خلال بيان أعلنه حاكم البحرين الشيخ عيسي بن سليمان آل خليفه [٣] والذى بدل لقبه من حاكم البحرين إلى أمير دولة البحرين وأسم مجلس الدولة إلى مجلس الوزارء وأعضاء مجلس الدولة هم الوزراء .[٤]

---

(١) خالد بن محمد القاسمي : المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٢) حكومة البحرين : الجريدة الرسمية ، ١٩ أغسطس ١٩٧١ .

(٣) انظر ملحق رقم (٥) : نص بيان الاستقلال .

(٤) جمالزكريا قاسم : المرجع السابق ، ص١٣٦ .

وهكذا وصلت البحرين إلى إعلان الاستقلال الذى دعمه أمير البلاد بإقامة الحياة الديمقراطية السليمة فى البحرين حين قام فى يونيو ١٩٧٢ بإصدار مرسوم أميرى يقضي بإنشاء مجلس تأسيسي لإعداد دستور للدولة ومرسوم آخر فى ١٦يوليو ١٩٧٢ يتعلق بأحكام الانتخابات للمجلس التأسيسي ، وفى الأول من ديسمبر ١٩٧٢ جرت أول انتخابات فى تاريخ البحرين السياسي حيث انتخب شعب البحرين ٢٢ عضواً للمجلس التأسيسي ، والذى عقد أولي جلساته برئاسة الشيخ عيسي بن سلمان آلأ خليفه فى ١٦ ديسمبر ١٩٧٢ .(١)

ولقد أُر المجلس التأسيسي الدستور لدولة البحرين المكون من ١٠٩ مادة موزعة على خمسة أبواب اساسية هى :-

الباب الأول : المسائل الخاصة بالمقومات الأساسية ونظم الحكم .

الباب الثاني : المسائل الخاطئة بالمقومات الأساسية للمجتمع .

الباب الثالث : عن الحقوق والواجبات العامة من جنسية وحرية رأى وخلافه .

الباب الخامس : ويشمل على الأحكام العامة (٢) .

---

(١) د. عبد الله الآشعل : الإطار القانوني والسياسي التعاون الخليجي ، ط١ ، الرياض ١٩٨٣ ص ١٧٣ .

(٢) ايف شمبل : بلدان الخليج العربية ومسألة التحديث ، ترجمة حسن قبيس ، ط١ ، دار الساقي بيروت ١٩٩١ ، ص ١٠٤ وما بعدها .

ومن ناحية أخرى فلقد تضمن بيان الاستقلال الذى أعلنه أمير البحرين يوضح سياسة البلام الخارجية التى تركز على النقاط التالية :-

١- الالتزام بكل الاتفاقيات والمعاهدات العربية والدولية بما لا يتعارض مع الاستقلال وسيادة الدولة وأحكام القانون الدولي .

٢- الالتزام بميثاق الأمم المتحدة والجامعة العربية والعمل على حفظ السلام والتعاون مع دول الخليج فى المجالات المختلفة .

٣- إلتزام البحرين بكونها جزء من الأمة العربية وتبنيها فكرة الوحدة العربية الصحيحة والإسهام فى موكب الحضارة والتقدم الإنساني .

٤- إلتزام البحرين بتبني فكرة اتحاد جديد للإمارات العربية يقوم على أسس دستورية سليمة .

ولما كان أمير البحرين قد أعلن إلغاء الاتفاقيات مع بريطانيا خاصة اتفاقية عام ١٨٨٠ ، ١٨٩٢ فإنه يعقد اتفاق آخر يقوم على الآتي :-

١- التشاور بين الطرفين حول المسائل ذات الأهمية المشتركة .

٢- أن يعمل الطرفان على حل نزاعاتهما بالطرق السليمة حسب أحكام الأمم المتحدة . (١)

---

(١) خالد القاسمي . المرجع السابق ، ص ٧٣ .

وتبعاً لذلك انضمت دولة البحرين إلى جامعة الدول العربية يوم ١١ سبتمبر ١٩٧١ والى الأمم المتحدة فى ٢١ سبتمبر من نفس العام وقامت يؤدى رسالتها بين شعوب المنطقة العربية بصفة عامة ومنطقة الخليج العربية بصفة خاصة حتى كانت أحد الأعضاء المؤسسين لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .

ثانياً : البحرين وقيام مجلس التعاون الخليجي :

من المعروف أن مجلس التعاون لدول الخليج العربية أعلن قيامه بصفة رسمية فى قمة أبو ظبي التى ضمت حكام الدول العربية الخليجية يوم ٢٥ مايو عام ١٩٨١ ، لكن هذا المجلس لم يكن وليد ذلك اليوم الى حضرت البحرين ممثلبة بأميرها الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفة توقيع وثيقة إعلانه ، بجانب الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود عن المملكة العربية السعودية والشيخ جابر الأحمد الصباح عن الكويت والشيخ خليفه بن حمد آل ثاني عن قطر والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن دولة الإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى السلطان قابوس بن سعيد عن سلطنة عمان ، فلقد كانت تسبق ذلك اليوم أسباب واجتماعات أدت إلى ذلك قدر للبحرين أن تشارك فيها وتلعب دوراً مهماً فى تشكيل مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

إن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية جاء فى ظل أجواء مليئة بالاضطرابات المحيطة بمنطقة الخليج العربي ، تلك المنطقة التى شهدت تطورات عديدة حولها بدأ منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية خاصة مع القضية الفلسطينية عقب إعلان قيام إسرائيل على الأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ واشتعال أربعة حروب بينها وبين العرب شاركت فيها دول الخليج العربية مشاركة فعالة ، ومن ناحية أخرى شهدت الدول

المحيطة بدول الخليج العربية تغيرات واحداث داخلية كثيرة ما بين ثورات وحروب أهلية ، بداية من الثورة المصرية عام ١٩٥٢ وثورات فى السودان ولبنان والعراق واليمن تغيرت معها أنظمة الحكم فى هذه البلاد حتى كانت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ التى زلزلت استقرار الخليج العربي ، ذلك بالإضافة إلى التطور السريع فى صناعة النفط التى شهدها العالم بصفة عامة ومنطقة الخليج بصفة خاصة ، ولقد صاحب ظهور النفط إثارة العديد من المشكلات بين إمارات الخليج العربية المتعلقة بتحديد الحدود فيما بينهم . (١)

ولما حصلت تلك الإمارات على استقلالها ومن ضمنها البحرين عام ١٩٧١ قامت حكومات تلك بالتأكيد على الحدود الثابتة فيما بيها سواء كانت هناك اتفاقيات مثل تلك المعقودة بين المملكة العربية السعودية والبحرين عام ١٩٥٨ ، والتى كانت أول معاهدة تختص بتسوية الحدود بين الدول الخليجية جعلت من البحرين سباقة فى هذا المجال (٢) ، او احتاج الأمر لعقد اتفاقيات جديدة فيما بينها مثل تلك التى وقعت بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة فى عام ١٩٧٤

---

(1) Gross , M . : Feisal of Arabia , London , 1976 , P. 17 .

(2) Belgrave , J. : Wlcome to Bahrein , Manaina, 1973 , P . 135

وأنهت خلافات قديمة بين الجانبين حول مجموعة واحات البوريمي الواقعة بين البلدين . [1]

ولقد كانت هذه السمألة المتعلقة بتسوية الحدود بين دول الخليج العربية أ؛د العلامات البارزة التى مهدت طريق التقارب فيما بينها ، حيث لم يكن الاتجاه الوحدوى جديداً على دول الخليج العربية بل يمكن أن نعتبرأن جذوره قد بدأت مع محاولات قيام اتحاد الإمارات العربية التسع خلال سنوات البحث عن كيفية الاستقلال من عام ١٩٦٨ – ١٩٧١ والتى شاركت فيها البحرين ، وعلى الرغم من إخفاق تلك المحاولة فى قيام دولة واحدة تم الإمارات التسع حيث انتهت إلى دولة سباعية هى الإمارات العربية المتحدة إلى جانب استقلال قطر والبحرين أيضا ، فإن تلك المحاولة جعلت الأمل لم يفارق شعوب هذه الدول فى الالتقاء حولوحدة أشمل وتعاون أفضل[2] ، خاصة وأن مقومات الالتقاء والتقارب موجودة وضاربة فى عمق تاريخ منطقة الخليج سواء بين الشعوب أو بين الحكام ، حيث أنهم ينتمون إلى قبائل عربية تربط بينها صلات قربي

---

(١) د. عبد الله حسن الأشعل : قضية الحدود فى الخليج العربي ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٥٥

(٢) د. محمد حسن العيدروس : تاريخ الخليج العربي الحديثوالمعاصر ، عين للبحوث والدراسات الاجتماعية ، ط١ ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٣٠٩ .

ساعدت كثيراً على تقارب هذه الدول[1] ، بالإضافة إلى أن أنظمة الحكم فى الدول الست التى تشكل المجلس ذات أنظمة متشابهة فكلها نظم حكم ملكية .

ولقد بدأت دول الخليج العربية السير نحو اتجاه التقارب فى أعقاب إعلان استقلالها مباشرة من خلال عقد الكثير من الاتفاقيات المتنوعة فى مختلف المجالات على النحو الثنائي بين دولة وأخرى ، خاصة وأن هذه الدول ذات التوال الجغرافي الواحد والتشابه فى النمو الاقتصادى حيث أن اقتصاديات تلك الدول حرة واحادية الجانب ، تعتمد على النفط كمصدر رئيسي للدخل وتصل إيرادتها إلى ٩٥% .[2]

ولقد شهدت أواسط السبعينات من القرن العشرين العديد من المؤتمرات الوزارية نتيجة لهذه الاتفاقيات الثنائية شملت مجالات الاقتصاد والتربية والتعليم والثقافة والإعلام ، والتى نتج عنها إنشاء عدة مشروعات للتعاون بين دولة الخليج العربية من بينها مكتب التربية العربي ومقره الكويت وجامعة الخليج فى البحرين ، وبعض المؤسسات الاقتصادية المشتركة

---

(١) نواف بن مساعد عبد العزيز : مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم والسياسية ، القاهرة ١٩٨٨ ، ص ٣٦ .

(٢) وزارة الإعلام الكويتية / مجلس مجلس التعاون لدول الخليج العربية – أمل يتحقق – الكويت ، ص ٣٤ .

مثـــل بنـــك الخلـــيج الـــدولى ، وشـــركة طيـــران الخلـــيج ،وشـــركة الخلـــيج للصـــناعات البتروكيماويـــة ، وشـــركات النقـــل البحـــرى المشـــترك وغيرهـــا . [1]

كـــل هـــذه المشـــروعات شـــاركت فيهـــا دولـــة البحـــرين كعضـــو مؤســـس فـــى محاولـــة لإيجـــاد التقـــارب المطلـــوب فـــى تلـــك المرحلـــة والمنشـــود بـــين الدول العربية الخليجية .

وإذا كانت تلك المحاولات تتعلق بالأمور الداخلية بين بلاد الخليج العربي فإن الظـــروف الإقليميـــة المحيطـــة بالمنطقـــة أدت إلـــى تســـارع الأحـــداث المؤديـــة إلـــى المزيـــد مـــن التقـــارب ، حيـــث جـــاء ظهـــور مســـألة أمـــن الخلـــيج بعد الآنسحاب البريطاني عام ١٩٧١ م فى ظل منحاولات فرض نظام معين على دول الخلـــيج العربـــي ، خاصـــة مـــن جنـــب إيـــران بحجـــة الحفـــاظ علـــى الأمـــن فى المنطقة وتمثل ذلك فى العديد من المقترحات من بينها اقتراح الشاه عام ١٩٧٦ إنشاء حلف عسكرى يضمن تحقيق مبدأ " أمن الخليج هو مسئولية الدول المطلة عليه بالدرجة الأولي " .[2]

ذلـــك الأمـــر زارد مـــن مخـــاوف دول الخلـــيج العربيـــة مـــن التطلعـــات الإيرانيـــة نحـــو القيـــام بالـــدور الأكبـــر فـــى منطقـــة الخلـــيج أو الحـــارس لهـــا ممـــا يـــؤدى إلـــى هيمنـــة إيـــران علـــى الـــدول الواقعـــة عليـــه ، علـــى الـــرغم مـــن رفـــض

---

(١) د. عبد المنعم عبد الوهاب : النفط بين السياسة والاقتصاد ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٧٤ ، ص ٣٤ .

(2) Ramazani . R. : Iran's Search for Regional Cooperation . Middle East Journak , Vol, 30 , No . 2 , 1976 , P . 181

تلـك الـدول الخليجيـة ومـن بينهـا البحـرين الاتبـاط بـأى نـوع مـن أنـواع التحـالف مـع إيـران خوفـاً مـن تكـرار مـا حـدث فـى الماضـي مـن الأطمـاع الإيرانيـة، خاصـة وأن إيـران مـا زالـت تحتـل جـزر الإمـارات العربيـة فـى أبـو موسـي وطنـب الصـغري وطنـب الكـرى منـذ ٣٠ نـوفمبر ١٩٧١ عشـية إعـلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة .(١)

ولقد ظلت مسألة أمن الخليج تلعب دورها فى توجيهات السياسة الخارجية للـدول المطلـة علـى الخلـيج العربـي ، وكانـت رؤيـة البحـرين لهـذه المسـألة تـرتبط مـع مثيلاتهـا مـن الـدول العربيـة المجـاورة لهـا للحفـاظ علـى شخصـيتها المسـتقلة بعيـداً عـن التطلعـات الإيرانيـة ، حيـث سـارت الأمـور هكـذا إلـى أن بـدأت التغييـر تهـب علـى الأحـوال الداخليـة فـى إيـران ومعهـا كـان بـروز العامـل المهـم الـذى أدت تطوراتـه فـى النهايـة ضـرورة قيام مجلس التعاون الخليجي .

ولقـد بـدأت تطـورات الأحـداث الداخليـة فـى إيـران بـالقيلم بالاضـطرابات التـى شـملت الطلبـة والعامليـت بـدعوى مـن رجـال الـدين ، والتـى تطـورت إلى مظاهرات عارمة ضد حكومة الشاه بدأت مع فبراير عام ١٩٧٨ واستمرت طوال العام ، ومعها اضطرت الحكومة الإيرانية فى سبتمبر إلى إعلان الأحكام

---

(١) د . محمـد عزيـز شـكرى: مسـألة الجـزر فـى الخلـيج وموقـف القـانون الـدولى منهـا ، دمشـق ، ١٩٧٢ ، ص ٤٢٩ .

العرفية لمواجهة أعمال العنف بين الجيس والمدنيين فى العاصمة والمدن الإيرانية المهمة الأخرى .[1]

ثم انضمت أحزاب المعارضة إلى المتظاهرات بزعامة رجال الدين الذين أتضح قيادتهم لهذه الاضطرابات ، التى تحولت إلى ثورة داخلية تطالب بالتخلص من نظام الشاه وكل ما يرتبط به من دول اجنبيه مثل الولايات المتحدة كما جاء فى إحدى الوثائق الأمريكية .[2]

وعندما شهدت دول الخليج العربية التى كانت تراقب تطورات الأحوال الداخلية فى إيران أن هذه الثورة قد تترك أثرها عليها ، بدأت المبادرة من الكويت عندما قام الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولى العهد الكويتي فى تلك الترة الحرجة فى ديسمبر من عام ١٩٧٨ بزيارة إلى كل الدول الخليجية ، وكان من بينها زيارته البحرين حيث تباحث مع الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفه أمير دولة البحرين الأحداث وما يجب على دولة الخليج اتخاذه نحوها من موقف موحد ، وجاء فى البيانات الصادرة عن هذه الزيارة التى شملت مع البحرين ، المملكة العربية السعودية وقطر ودولة الإمارات العربية وسلطنة عمان الدعوة إلى تحرك سريع .

---

(١) إحسان نراغي : من بلاط الشاه إلى سجون الثورة ، دار الساقي ، بيروت ١٩٩٣ ، ص ٣٠٦ ،ص ٣٠٧ .

(2) American Foreign Policy : Basic Documents 1977 – 1980 , Department of State , Washington 1983 , P . 724 F .

تتضـــافر جهـــود دولـــة المنطقـــة للوصـــول إلـــى وحـــدة دولهـــم العربيـــة التـــى تحتمها الروابط وأماني شعوبها فى تحقيق المزيد من التقدم .[1]

وكانـت هـذه الزيـادة ومـا تلاهـا مـن تبـادل زيـارات ومباحثـات علـى عـدة مســتويات المؤشــر الــذى بــدأت تتصــاعد معــه ضــرورة اللقــاء بــين دول الخلـيج العربيـة ، خاصـة مـع تطـورات الأحـداث المحيطـة بـدول المنطقـة مـع مطلــع عــام ١٩٧٩ م والتــى انطلقــت مــن إيــران مــع رحيــل الشــاه نهائيــاً فــى ١٦ ينـنــاير ، حيــث لــم يســتطع الوقــوف أمــام تيــار الثــورة الــذى يقــوده الإمــام الخمينــي بعـد أن تخلــي عنــه الجميــع حتــى الجـيش الــذى كــان صـنيعته طــوال الســنوات الســابقة [2] ، فكــان هــذا الرحيــل بمثابــة إعــلان لنجــاح الثــورة فى إيران حيث عاد الإمام الخوميني بعد سنوات طويلة من المنفي فى الخـارج وأعلن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى أول أبريل عام ١٩٧٩ .[3]

وبقيـــام الجمهوريـــة الإيرانيـــة أصـــبح هنـــاك نظـــام مخـــالف لأنظمـــة دول الخلـيج العربيـة علـى الشـاطئ المقابـل لهـم ، وعلـى الـرغم مـن إعـلان هـذه الجمهوريـــةرغبتها فـــى التخلـــي عـــن سياســـة الشـــاه دول الخلـــيج ولعـــب

---

(١) د. محمـد نصـر مهنـا : جـدليل الخلـيج العربـي ، دراسـة فـى تـاريخ العلاقـات الدوليـة والإقليميـة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، بدون تاريخ ، ص ٥٢٩ .

(٢) أبو الحسن بني صدر / إيران تجربة السياسة والثورة ، ترجمة دار القلم ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٣٠ .

(٣) إحسان نراغي : المرجع السابق ، ص٢١ .

دور الحـــارس ، وتطبيقـــا لـــذلك بـــادرت بإلغـــاء صـــفقة أســـلحة تقـــدر بحـــوالي ٧٦٥ مليـــون دولار مـــع الولايـــات المتحـــدة[1] إلا أنـــه مـــع تطـــور سياســـة حكـــام الثـــورة فـــى ذلـــك الوقـــت وتطلعهـــم إلـــى تصـــدير تلـــك الثـــورة إلـــى دول الخلـــيج ، وهـــو مـــا تـــأثرت بـــه البحـــرين عنـــدما وقعـــت أحـــداث شـــغب تخريبية مطلع عام ١٩٨٠ تأييداً من بعض العناصر الشيعية التى أثرها روحاني أحد رجـــال الـــدين البـــارزين فـــى إيـــران ، الـــذى هـــدد بـــإحتلال البحـــرين تجديـــداً للمـــزاعم والأطمـــاع الإيرانيـــة القديمـــة [٢] ، والتـــى أعقبهـــا تصـــريح لـوزير الخارجيـة الإيرانيـة قطـب زارده فـى إبريـل قـال فيـه – " بـأن كـل الأقطـار فى الخليج هى تاريخاً جزء من الأراضي الإيرانية " . [٣]

فكانـــت مثـــل تلـــك التصـــريحات التـــى تزامنـــت مـــع حـــدة التـــوتر علـــى الحـــدود بـــين إيـــران والعـــراق منـــذ قيـــام الثـــورة الإيرانيـــة بســـبب الالتـــزام بـــبعض بنـــود اتفاقيـــة الجزائـــر الموقعـــة بـــين الشـــاه والعـــراق عـــام ١٩٧٥ ، وهذه الأمور ردت عليها العراق بإلغاء هذه الاتفاقية فى سبتمبر عام ١٩٧٩ ،

---

(1) The Middle East Journal : Vol . 23 , No . 10 , Mar . 9 , 1979 .

(2) Ramazani , R : Irans Islamic Revolution and The Persaian Gulf , Current History , Vol . 84 , No . 448 , January 1985 , PP 5-6 .

(٣) د. نقولا الفرزلي : الصراع العربي الفارسي ، منشورات العالم العربي ، باريس ١٩٨٠ ، ص ٢٥٩ .

مما أدى إلى أن بدأت المناوشات بين الطرفين حتى وصلت إلى حد إعلان الحرب بينهما فى ٢٢ سبتمبر عام ١٩٨٠ .(١)

وهكذا كان ما يتعلق بقيام القورة الإيرانية أحد العوامل الرئيسية فى ضرورة إقامة استراتيجية مشتركة لدول الخليج العربية لمواجهة تلك الثورة وما يرتبط بها من أحداث ، بجانب أحد العوامل الأخرى التى تواكبت مع قيام الثورة فى إيران مثل الغزو السوفيتي لأفغانستان الدولة الإسلامية المجاورة لإيران والتى لا يفصلها عن الخليج العربي سوى ٦٠٠ كم فى ديسمبر عام ١٩٧٩ ، حيث كان الاحتلال السوفيتي أفغانستان يعني الكثير لدى دول الخليج العربية لأنه جعل السوفيت يقتربون من منابع النفط ذات الأهمية الاستراتيجية فى ميزان القوى العالمية والصراع الدولى ، فى فترة عملت السياسة السوفيتية على تطويق تلك المنطقة بالاتفاقيات مع الدول المجاورة لدول الخليج ، مثل الاتفاقية التى وقعت مع جمهورية اليمن الجنوبية فى أكتوبر ١٩٧٩ التى تدعو إلى التعاون الوثيق بين البلدين فى كل المجالات وضمنها المجال العسكرى ، والتزايد العسكرى السوفيتي عبر الحبر الأحمر فى أثيوبيا ، فكانت خشية الدول العربية الخلجية وضمنها البحرين من أن

---

(١) د. رأفت الشيخ : التاريخ المعاصر للأمة العربية والإسلامية ، الطبعة الأولي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٢٦٥ – ٢٦٦ .

يكــون الاحــتلال الســوفيتي لأفغانســتان مــن عــدة حلقــات للوصــول علــى المدى البعيد لاحتلال منطقة الخليج العربي الغنية بالبترول .[١]

وهكـذا تجمعـت الأسـباب والعوامـل سـواء داخليـة أو خارجيـة ، والتـى أدت إلـى ضـرورة اتجـاه دول الخلـيج العربيـة للسـير نحـو إقامـة كيـان يجمـع فيمـا بينها لمواجهة تلك الأخطار ، خاصة أنها قد زادت بعد إعلان قيام الحرب بين إيران والعراق فى سبتمبر عام ١٩٨٠ ، وهى الحرب التى أبرزت سرعة التوصل غلأى إنشاء مجلس التعاون فى ظل احتمالاتها هى الأخرى ، حيث كانت من الأشياء المهمى لــــدى قــــادة دول الخلـــــيج بعــــــد تعـــــرض بلادهـــــم لتهديـدات هـذه الحــرب خاصــة مــن الطــرف الإيرانــي حــين قامــت طائراتــه فى الكثير من المرات بالتحرشات لتلك الدول .[٢]

وكــان مــن الاحتمـــالات الــواردة علــى البحــث خــروج أحــد الطــرفين الإيراني أو العراقي منتصراً مما يعني انفراده بالسيطرة على منطقة الخليج وتغيير الأوضــاع الســائدة فــى دولهــا ، أو انهيــار إيــران وبالتــالي احتمــال وصــول الاتحــاد الســوفيتي والشــيوعية إلــى الشــاطئ الآخــر للخلــيج ،

---

(١) د. أحمـد عبـد الـرازق شـكارة : الـدور الاسـتراتيجي السـوفيتي فـى منطقـة الخلـيج العربـي ، مجلـة الباحث العربي ، العدد ١١ ، مركز الدراسات العربية ، لندن ، ابريل – يونيو ١٩٨٧ ، ص ٩٣ .

(٢) د. السيد عليوه : الأمن القومي العربي ومضاعفات حرب الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٨١ ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، يوليو ١٩٨٥ ، ص ٣٧ .

أو اتساع الحرب ليصل إلى دول الخليج العربية مما يعني الإضرار لها ، فكانت مواجهة احتمالات تلك الحرب من الضروريات التى أصبح معها قيام مجلس التعاون الخليجي لابد أن يكون حقيقة واقعة . (١)

ولاجل كل هذا تجاوبت دول الخليج العربية مع دعوى الكويت التى كانت قد بدأتها وتواصلت الاجتماعات واللقاءات بين قادة تلك الدول فى تصاعد الأحداث المحيطة بها ، حتى أصبح هناك قناعة تامة بعدم قدرة أ دولة من تلك الدول على مواجهة المواقف المحيطة بها متفرقة دون التعاون مع الدول المجاورة لها ، وكان من أبز تلك اللقاءات التى عقدت على هامش مؤتمر القمة العربية فى عمان نوفمبر عام ١٩٨٠ ، حيث طرح أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد اجابر الصباح فكرته التى تقوم على تقوية الروابط والتعاون بين دول المنطقة فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والنفطية والثقافية والعسكرية فى إطار تنسيق مشترك ، وهو ما أكد عليه زعماء تلك الدول عند مباحشات وزير الخارجية الكويتي معهم أثناء زيارته لهم فى ديسمبر من نفس العام ١٩٨٠ . (٢)

وعلى هامش مؤتمؤ القمة الإسلامية التى عقد بمدينة الطائف فى يناير ١٩٨١ جرت اتصالات اخرى مكثفة بين دول الخليج العربية الست المملكة العربية السعودية ، والكويت ، والبحرين ، وقطر ، ودولة الإمارات العربية ، وسلطنة عمان ، وفى خلال اجتماعات قدرة تلك الدول

---

(١) عبد الله يعقوب بشارة : دور مجلس التعاون فى تحقيق الوحدة العربية ، ص ٢٢ .

(٢) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٣٠ .

كـان هنـاك ثلاثـة مشـروعات مطروحـة للتوصـل إلـى صـيغة منـهـا ، وهـى المشـروع السـعودى ويهـدف لتحقيـق الأمـن الجمـاعي فـى الخلـيج ، والمشـروع العمـاني الذى يؤكد على التعاون العسكرى عن طريق إنشاء قوة بحرية مشتركة ، والمشروع الكـويتي الـذى كـان يـدعو إلأى إقامـة تنظـيم خليجـي يهـدف للتعـاون فى كل المجالات .[1]

وكـان مـن نتيجـة هـذه الاتصـالات الاتفـاق علـى عقـد اجتمـاع لـوزراء خارجيـة الـدول العربيـة الخليجيـة السـت لمناقشـة تلـك المشـروعات والتوصـل إلـى صـيغة تعـاون واحـدة ، وهـو الاجتمـاع الـذى عقـد فـى فبرايـر عـام ١٩٨١ بمدينـة الريـاض بالمملكـة العربيـة السـعودية وتـدارس خلالـه الـوزراء فـى وضـع الهيكـل التنظيمـي لبلـورة وتطـوير التعـاون والتنسـيق بـين دول الخلـيج العربيـة المعنيـة ، حتـى أصـجروا البيـان الختـامي لهـا الإجتمـاع والـذى أعلنـوا فيـه مـوافقتهم علـى إنشـاء مجلـس التعـاون لـدول الخلـيج العربيـة ، حيـث جـاء فـى البيـان :" إدراكـاً مـن كـل مـن الإمـارات العربيـة المتحـدة ودولـة البحـرين والمملكـة العربيـة السـعودية وسـلطنة عمـان ودولـة قطـر ودولـة الكويـت ، لمـا يـربط بينهمـا .

---

(1) Christic , J. : History and Development of the Cooperation Council , A Brief Overview , American Arab Affairs , No . 18 , 1986 , P . 3-4 .

ايضـاً : د. يحيـي حلمـى رجـب مجلـس التعـاون لـدول الخلـيج العربـي ، جـار العروبـة للنشـر والتوزيـع ، الكويت ، بدون تاريخ ، ص ٦٣ ـ ٦٥ .

من علاقات خاصة وسمات مشتركة نابعة من عقيدتها المشتركة وتشابه أنظمتها ووحدة ترابها وتماثل تكوينها السياسي والاجتماعي والسكاني وتقاربها الثقافي والحضارى ، ورغبة من هذه الدول فى تعميق وتطوير التعاون والتنسيق بينها فى مختلف المجالات بما يعود على شعوبها بالخير والنمو والاستقرار ، رأى أن تقيم تنظيماً يهدف إلى تعميق وتوثيق الروابط والصلات بين أعضائه فى مختلف المجالات ، وكذلك وضع نظم متماثلة فى المجالات الاقتصادية والمالبة والتعليمية والثقافية والاجتماعية والصحية والمواصلات بأنواعها المختلفة والإعلامية والجوازات والجنسية وحركة السفر والتنقل والشئون التجارية والجمارك ونقل البضائع والشئون القانونية والشتريعية [1] وتمشياً مع الأهداف القومية للأمة العربية وفى نطاق ميثاق جامعه الدول العربية الذى حث على التعاون الإقليمي الهادف إلأى الأ/ة العربية ، وما يؤكد تدعيم إنتماء هذه الدول لجامعة الدول العربية وتعزيز دورها فى تحقيق أهدافها ومبادئ ميثاقها وبما يخدم القضايا العربية والإصلامية .[2] واتفق وزراء خارجية الدول الست على أن يشمل الهيكل التنظيمي المجلس

---

(١) مركز دراسات الوحدة العربية : مشاريع الوحدة العربية ١٩١٣ – ١٩٨٧ – وثائق ، إعداد د. يوسف خورى ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٥٠٠ .

٢) وكالة الأنباء الكويتية : إدارة المعلومات والأبحاث ، مجلس التعاون الخليجي ، الجزء الثاني ، ملف الأبحاث ، المجموعة التاسعة ، مايو ١٩٨١ ، ص ١١ – ١٥ .

الأعلـــي والمجلـــس الـــوزارى والأمانـــة العامـــة ولكـــل منهمـــا اختصاصـــاته، واختار الرياض مقراً لمجلس التعاون .[1]

وعقد وزراء الخارجية اجتماعاً آخر فى ٩ مارس ١٩٨١ بمدينة مسقط لآستكمال مناقشة الأنظمة لخاصة بمجلس التعاون المرفوعة لهم من لجنة الخبراء التنسبقت اجتماعهم ، حيث تم الانتهاء من وضع النظام المتكامل ووقع الوزراء بما فيهم وزير خارجية البحرين على مشاريع الأنظمة الثلاثية ، النظام الأساسي لمجلس التعاون ، والنظام الداخلي للمجلس الأعلي ، والنظام الداخلي للمجاس الوزارى وتأجل التوقيع على النظام الرابع الخاص بالأمانى العامة حتى اختيار أمين عام للمجلس ، واتفقوا على اختيار يوم ٢٥ مايو ١٩٨١ لعقد مؤتمر القمة للدول الأعضاء لإعلان قيام المجلس .[2]

وفى يوم ٢٥ مايو ١٩٨١ اجتمع بمينة أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة ملوك وأمراء دول الإمارات العربية المتحدة ، ودولة البحرين، المملكة العربية السعودية ، سلطنة عمان ، دولة قطر ، دولة الكويت ، ووقعوا على النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، فكان الإعلان الرسمي عن قيام هذا المجلس [3] .

---

(١) جريدة القبس الكويتية : ٦ فبراير ١٩٨١ ؟.

(٢) الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية : مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الذكرى الأولي ، ٢٥ مايو ١٩٨٢ ص ١٢ .

(٣) انظر ملحق رقم (٦) يحتوى على النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية .

ومما جاء فى ورقة العمل المشترك لدول الخليج العربية : أن ظهور هذا المجلس جاء استجابة للواقع التاريخي والثقافي والاقتصادى والسياسي والاستراتيجي الذى مرت به منطقة الخليج العربي ، وهو أشد ما يكون إلحاحاً فى الوقت الحالي أكثر منه فى أى وقت مضي لصالح شعوب المنطقة .

إن التحديات التى تواجه المنطقة تتعاظم بتعاظم حاجة العام الصناعي للنفط وأصبح الاندماج الخليجي هو العامل الحاسم نحو توجيه جديد ورحب لصياغة سياسة اقتصادية واجتماعية تبعد المنطقة عن التنافس الدولي أو تجعلها محط مساومة .

إن الحديث عن فراغ القوة فى المنطقة وعن الثروة التى ليس لها أصحاب يمكن أن ينتهي إلى لابد إذا قام أصحاب هذا البين بعزم ثابت وأكبر بدورهم الجماعي ..

وتستطيع أقطار مجلس التعاون مجتمعة أن يكون لها صوت فى المجال العالمي والاقليمي يعبر عن مكانتها فى الاقتصاد العالمي ، صوت مخترم ومهاب فى علاقاتها مع الشرق والغرب مع الشمال والجنوب ، وتكون عضواً فعالاً فى قضايا الأمة العربية (١) ، وشملت ورقة العمل الكثير من الكلمات المعبرة عن طموحات وأمال مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

---

(١) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٣١ ــ ٥٣٢ .

ولقد تفاوتت ردود الفعل على قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية بداية من ابتهاج قادة الدول الأعضاء بتأسيسه ، حيث وصف الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفه أمير دولة البحرين قيام المجلس بأنه جاء استجابة للواقع التاريخي والاجتماعي والثقافي والاقتصادى زالسياسي والاستراتيجي الذى يربط منطقة الخليج العربي فى الوقت الحاضر ، وأعرب عن ثقته التامة بأ، مسيرو العمل الجمناعي ها سيؤدى حتما إلى حياة أفضل لشعوب هذه المنطقة مشيراً إلى أن العصر الحاضر يتوجه إلأى اقامة الوحدات الكبيرة سياسياً واقتصادياً (١) ، ولعل هذا الوصف من الشيخ عيسي بن سلمان آل خليفه بم يكن معبراً عن وجهة نظر البحرين فحسب بل أنه كان شاملاً لكل مواقف الدول الأعضاء فى مجلس التعاون التى أدرات أن تبدأ مسيرة العمل الجماعي فى عالم يسير نحو التغيير ، ولعله هذا ما حدق فعلاً بعد سنوات قليلة من قيام مجلس التعاون الخليجي .

أما الدول المجاورة لمجلس التعاون فقد أ'لن العراق تأييده لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وذلك فى تصريح لوزير الخارجية سعدون حمادى باعتباره عملاً تعاونياً بين مجموعة من الدول الأعضاء فى الجامعة

---

(١) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٤٤.

العربيــة ممــا يعمــل علــى دعــم العمــل العربــي الشــمترك ، وجــدد رفــض الأدعاءات التى قالت بأنه موجه ضد العراق .[1]

وأعلنت جمهورية اليمن الشمالية عن ترحيبها بقيام مجلس التعاون باعتباره وحدة جغرافية تجمع بين دولها قواسم مشتركة ، وكذلك رحبت بقيام المجلس بقية الدول العربية خاصة مصر التى وصفت قيام المجلس بأنه خطوة مهمة تهدق إلى إتمام التكامل بين الدول الأعضاء فيه ، أماالمغرب فقد أعلنت تأييدها لقيام المجلس ووصفته بأنه خطوة إيجابية لدعم التعاون بين دول المنطقة وسيساهم فى تأكيد التضامن العربي ويجب أن يكون مثالاً للدول العربية [2] ، ولم يتحفظ على قيام مجلس التعاون من البلاد العربية إلا الدول ذات الاتجاهات اليسارية فى ذلك الوقت وهى : اليمن الجنوبية وسوريا ، وليبيا حيث رأت أنه سوف يخلق محاور إقليمية تهدد التضامن العربي .[3]

أما جارة دول مجلس التعاون الخليجي على الشاطئ الأخر لدول المجلس والتى كانــت أحــد العوامــل المهمــة فــى نشــأة هــذا المجلــس جمهوريــة إيــران الإسـلامية ، فقــد جــاء موقفهــا فــى ذلــك الوقــت عبــر تصــريح للسـيد علــى خــامنئى المتحــدث باســم الثــورة الإيرانيــة حيــث أ'لــن صــراحة

---

(١) د. محمد على الداود : مجلس التعاون الخليجي ومستقبله ، سجل التوثيق الإعلامي ، المجلد الثالث ، العدد الأول والثاني ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ١٢ .

(٢) وكالة الأنباء الكويتية / الموجع السابق ، ص ١٣٢ – ١٣٨ .

(٣) عبد الحميد الموافي : المرجع السابق ، ص ١٣٢

رفض إيران لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية [1] ، ولعل فى رفض إيران مبرراتها التى كانت ترى أن المجلس موجهاً ضدها من أجل وضع حد للثورة الإيرانية نظراً للعلاقات الوثيقة التى تربط دول المجلس بالولايات المتحدة العدو الأول للثورة الإيرانية ، ومن ناحية أخرى كانت إيران ترى أن من شأن دول المجلس أن تكون قوة مساندة للعراق فى حربهما سوياً حيث أن العراق دولة عربية وأعلن ترحيبه وتاييده لقيام المجلس وتربطه علاقات طيبة مع دوله ، وكل ذلك من شأنه أن يحد من الأطماع الإيرنية فى الخليج العربي ولذلك مان الرفض الإيراني قاطعاً لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

وعلى المستوى الدولى فقد أعلنت بريطانيا على لسان رئيسة وزرارتها السيدة مارجريت تاتشر تأييدها لقيام المجلس أملاً فى الدفاع عن الدول الأعضاء فيه [2]، وكذلك رحبت فرنسا حيث أكد الرئيس فرانسوا ميتران حرص بلاده على تطوير علاقات التعاون والاحترام المتبادل فى برقية أرسلها فى يونيو إلى قادرة دول المجلس أكد فيها أن بلاده تتمسك بمبادئ التضامن والاستقلال واحترام السيادة الوطنية ، وهى المبدئ التى قام عليها مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ومن هذا المنطلق سوف تبذل فرنسا جهدها لتدعيم علاقات الصداقة والتعاون مع كل الدول أعضاء المجلس ،

---

(١) د . محمد تالرميحي : الخليج ليس نفطاً ، دراسة فى إشكالية التنية والحدة ، ص ١٧٧ .

(٢) د. عبد الله الأشعل : الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي ، ص ٣١ .

الذى سيساهم بصورة فعالة فى الحفاظ على السلام فى الشرق الأوسط .[1]

أمــا الولايــات المتحــدة الأمريكيــة فقــد أ'لنــت تأييــدها لقيــام المجلــس نظراً للعلاقات الودية التى تربطها بدولة وحفاظاً على استقرار أنظمة هذه الدول الموتالية لها ، بما يضمن عدم تأثر حاجتها لنفط الخليج ويكون دعماً لتحقيق أهدافها ضد الثورة الإيرانية ، وذلك بعكس الاتحاد السوفيتي الذى لم يرفض ولم يؤيد قيام مجلس التعاون ربما لثقته بأن دول المجلس ترتبط بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة وليس بين أى دولة من الدول التى تشكل المجلس علاقات قوية مع الاتحاد السوفيتي ، بل أن أحداهما سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية على خلاف مع اليمن الجنوبي الحليف القوى للاتحاد السوفيتي فى المنطقة .[2]

ولعــل الموقــف الســوفيتي قــد أتضــح مــن خــلال تصــريحات القــادة السوفيت عند اسقبالهم لوزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح عند زيارتــه لموســكو فــى مــايو ١٩٨١ ، والتــى جــاء فيهــا أن علــى دول المنطقــة أن تعتمــد علــى نفســها للــدفاع عــن الخلــيج وضــرورة إبعــاده عــن الصراع الدولى واحترام حيد الدول الخليجية .[3]

---

(١) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٣٦ .

(٢) عبد الله بشارة : موقف الدولتين العظيمتين من مجلس التعاون / ص ١١ .

(٣) د. يحي حلمي رجب ، ص ٦٩ .

وهكذا قام مجلس التعاون لدول الخليج العربية وكانت دولة البحرين إحدى الدول المؤسسة فيه ، بل لعبت دوراً مهماً فى تنظيم مؤسسات المجلس واستضافة العديد منها التى اتخذت من المنامة مقراً دائماً لها بل وعقدت القصة الثانية لقادة دول المجلس فى البحرين ، التى أقرت أولى خطوات المجلس نحو التنسيق الاقتسادى الجماعي لدول المجلس حيث وافقت القمة على الاتفاقية الاقتصادية الجماعية ، التى كانت بداية لسلسلة طويلة من الاتفاقيات بين دول المجلس والتى وقعت فى يونيو ١٩٨١ ، وكانت خاصة بحرية العمل وانتقال رؤوس الأموال والتمليك وتوحيد التعريفة الجمركية ، مما أكد اتجاه المجلس نحو بناء استراتيجية اقتصادية بين دولة ومنها المشروعات الطموحة والتى كان للحرب العراقية الإيرانية أثر فيها ، ومن بينها مشروع لربط حقول النفط بخط أنابيب تصل إلى سلطنة عمان ومعامل تكرير بها تفادياً لتهديد إيران بغلق مضيق هرمز . [١]

ولعل هذا الاتجاه الذى بداه مجلس التعاون من تقوية الروابط الاقتصادية كان يحاكي تطلعات الجامعة العربية فى أن يعلب المجلس دوراً ايجابياً فى توثيق التعاون بين دوله ، خاصة فى المجالات الإنمائية .

---

(1) Calvin , H. : Oman The Modernization of The Sultanate , West View Press Croon- Helm,London,1984, P.116.

ليعزز قوتها الاقتصادية حتى تكون رصيدا للتكامل الاقتصادى العربي ومسيرة العمل الجماعي. [١]

وبالتالي يكون التكامل الاقتصادى الغاية والهدف المنشود لمجلس التعاون الخليجي ليشكل خطوة على طريق التكامل والوحدة خاصة وأن أقطار المجلس مؤهلى للتكامل الأقتصادى الإقليمي. [٢]

ولقد حظيت البحرين بالعديد من المشروعات ضمن إطار مجلس التعاون وكان من إبرزها فى بداية عهده اختيار مقرا لجامعة الخليج ، التى خططت برامجها لكى تتواءم مع الاحتياجات الفنية والمهنية لدول المجلس ، كما تم تنفيذ إنشاء الجسر البري الذى يربط بين البحرين والمملكة العربية السعودية حيث شارك حكام الخليج فى افتتاحه عام ١٩٨٢ ، والذى حقق الكثير من المزايا الاقتصادية للبحرين . [٣]

---

(١) عبد الله يعقوب بشارة : تجربة مجلس التعاون الخليجي ، خطوة أو عقبة فى طريق الوحدة العربية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الخامس ، أبريل ١٩٨٧ .

(٢) محمد حسن العيدروس : تاريخ الخليج العربي والمعاصر ، ص ٣١٤

(٣) د . جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربي ، المجلد الخامس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ١٢٦

ومازالـت مملكـة البحـرين عضـواً فعـالاً وتشـارك فـى العديـد مـن المشـروعات والمؤسسـات التـى شـملت مجلس التعـاون لـدول الخلـيج العربيـة فـى مختلـف مجـالات التعـاون ، وكـذلك تـرتبط مـع بقيـة دول المجلـس فـى أتخـاذ كافـة المواقـف السياسـية الموحدة تجاه القضايا الخليجية بصفة خاصة والقضـايا العربيـة بصـفة عامـة ، والتـى تدعم الكيان الخليجى والعربى وتخدم القضايا والعلاقات

الفصل الرابع

البحرين والولايات المتحدة الأمريكية

مقدمـــــة

اولاً : النفط فى البحرين والشركات الأمريكية

ثانياً : الاستراتيجية الأمريكية فى البحرين بعد الانسحاب البريطاني

مقدمـــــــــة :

بتنـــاول هــذا الفصــل تحــت عنــوان " البحــرين والولايــات المتحــدة الأمريكيــة" دراسـة بدايـة التعـاون والعلاقـات بـين البحـرين والولايـات المتحـدة ، ولمـا كانـت هـذه العلاقـات قـد ارتطبـت بـالنفط فقـد بـدأت دراسـتنا تحـت عنـوان " الـنقط فـى البحـرين والشركات الأمريكية " والتـى أوضـحنا مـن خلالهـا بدايـة اكتشـاف الـنفط فـى البحـرين ودور الشركات الأمريكية فى ذلك ، ثم تناولنـا العلاقـات البحرنينيـة الأمريكيـة مـن خـلال دراسة بعنوان " الاستراتيجية الأمريكية فى البحرين بعد الانسحاب البريطاني " وهو ما سنوضحه فيما يلي :

اولاً : النفط فى البحرين والشركات الأمريكية :-

عندما فكرت الولايات المتحدة الأمريكية فى الخروج من عزلتهـا والـدخول فـى معتـرك السياسة الخارجية العالمية سواء بالمشاركة فى الأحداث العالمية أو الاستعمار كانـت بريطانيا تسيطر على منـاطق عديدة من العالم ومن بينـها منطقة الخليج العربي ، ولمـا

كانت الولايات المتحدة لا تسطيع فى ذلك الوقت من القرن التاسع عشر مواجهة بريطانياً عسكرياً فإنها أردات النفاذ إلى منطقة الخليج العربي عن طريق الارساليات التبشيرية التى صاحبت الاتجاه الاستعمارى الأمريكي فى أماكن عديدة من العالم بعيداً عن الاستعمار البريطاني فى الشرق الأوسط.[1]

وإذا كان قد سبق للولايات المتحدة الوصول إلى منطقة الخليج العربي عن طريق عقد اتفاقية صداقة مع سلطنة عمان عام ١٨٣٣م ، و'لا أن أول نشاط أمريكي مكثف شهده الخليج العربي كان أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ، وكان الهدف هو إرسال البعثات التبشيرية ذات المذهب البروتستانتي المسيحي لممارسة نشاطها الخاص بالتنصير حتى لا يصطدم بالنفوذ البريطاني ، ولقد تصادف أن كانت البحرين أول محطة لهذه الإرساليات التبشيرية الأمريكية عندما نجحت تلك البعثات التبشيرية بإقامة أول مركز لها فى الخليج العربي فى البحرين عام ١٨٨٩ م.[٢]

---

(1) The Middle East Journal , Vol, 30 , Nov .3 , 1976 , P . 412 .

(٢) د. رافت الشيخ : أمريكا والعلاقات الدولية ، عالم المكتب ، القاهرة ١٩٧٩ ، ص ٢٣١ .

ولعل إقامة ذلك المركز كانت أول اتصال بين الولايات المتحدة الأمريكية والبحرين والذى يمكن أن نعتبره بداية للعلاقات الودية بين البلدين ، ولما كانت سياسة البعثات التبشيرية تهدف إلى تقديم الخدمات لإغراء عامة الناس حتى تقنعهم فى النهاية بهدفها الديني ، فإنها أنشأت أول مستشفي بعيادة خارجية فى البحرين ايضاً عام ١٩٠٣

وكانــــت الأولــــي فــــى منطقــــة الخلــــيج العربــــي ، وتبعــــه إنشــــاء مدرســــتين بالمنامة إحداهما للبنين والأخرى للبنات عام ١٩٠٥م (١) .

وحيث أن البحرين كانت تقع ضمن مناطق النفوذ البريطاني وبينهما العديد من الاتفاقيــات بدايــة مــن اتفاقيــة عــام ١٨٢٠ وحتــى اتفاقيــة عــام ١٨٩٢ والتى وقعتها مع الشيخ عيسي بن على آل خليفه ونصت على عدم دخول البحرين فى أى علاقات مع دولة أخرى (٢) فإن الولايات المتحدة الأمريكية وعندما بدأ التنقيب عن النفط فى منطقة الخليج العربي مع مطلع القرن العشرين الميلادى ، بداية من عقد إيران لأول اتفاق لتنقيب مع البريطاني وليم نوكس دارسي " William knox Darcy "

---

(1) Hamilton , Ch. : American and Oil in The Middle East, Los Anglos, U.S.A., 1962 , P. 12 .

(2) India Office Record : L / P – S / 20 / 241 .

تتضمن رسالة من المقين البريطاني فى بوشهر بالخليج إلى حكومته بالهند حول اتفاقية عام ١٨٩٢ .

عام ١٩٠١(١) ، لم تجد أمامها اياًَ من أبواب البحث عن النقط فى البحرين والخليج العربي فى مطلع القرن العشرين الميلادى ، خاصة وأن بريطانيا قد حصلت على وعود من حكام الخليج ومن ضمنهم الشيخ عيسي بن على آل خليفة حاكم البحرين عام ١٩١٤ بعدم منح امتياز استخراج النفط إلا لمن توافق عليه السلطات البريطانية (٢)

فظلـــت الولايـــات المتحـــدة تمـــارس دورهـــا مـــن خـــلال الإرســـاليات التبشيرية سواء فى البحرين أو غيرها من المراكز التىافتتحتها فى مناطق الخليج العربـــي الأخـــرى ، حتـــى بعـــد نهايـــة الحـــرب العالميـــة الأولـــي التـــى أفـــرزت قوى جديدة كان بينها الولايات المتحدة ، وذلك من خلال الدور الى لعبته أثناء الحرب ووقوفها بجانب بريطانيا حتى خرجت منتصرة من هذه الحرب ، فأرادت الحصول على امتيازات التنقيب عن النفط فى منطقة الخليج من خلال سياسة الباب المفتوح التى بدأت فى أعقاب اتفاقيات السلام بعد الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٩ وارتكزت على ثلاث نقاط رئيسية :

ألها ان يعامل جميع رعايا الأمم معاملة متساوية أمام القانون فى الأراضي التى يشملها الانتداب ، والثاني لا تكون الامتيازات الاقتصادية التى تمنح فى

---

(1) Longrigg, S, : Oil in The Middle East , It Discovery and Development , London 1959 , P. 17 .

(٢) محمد نص مهنا : المرجع السابق ، ص ٥٠٢ .

الأراضي التى بها انتداب امتيازات محصورة فى فئة معينة ، أما الثالث فكان ينص على عدم منح امتيازات احتكارية .[١]

ولقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذه السياسة للضغط على بريطانيا من أجل حصول الشركات الأمريكية على امتيازات التنقيب عن النفط فى المنطقة ، والذة كان من نتيجته نجاح شركة سنكلير

"Sinclair" " الآمريكية فى الحصول على امتياز التنقيب عن النفط فى ٢٠ ينـاير عام ١٩٢٣ فى المنطقة الشمالية من إيران [٢] .

وهكـذا استطاعت الولايـات المتحـدة الـدخول فـى صـناعة الـنفط فـى المنطقة وإذا كانت قد بدأت حول بحر قزوين إلا أنها كسرت بهذا الامتياز الاحتكار البريطـاني للمنطقـة ممـا مهـد للحصـول علـى امتيـازات فى منطقة الخليج العربي .

وظلت وزارة الخارجيـة الأمريكيـة تمـارس سياسـة الضـغط فى سبيل الحصول علـى اعتـراف بـالحقوق المتسـاوية لشـركات الـنفط الأمريكيـة العاملـة فـى الأراي الخاضـعة للأنتـداب البريطـاني ، حتـةى نجحـت عـام ١٩٢٧ فـى أن تضـمن مشـاركة الشـركات الأمريكيـة فـى شـركة الـنفط

(١) محمد جواد العبوس : البترول فى البلاد العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ١٣ .

(2) Hamilton , Ch : Op . Cit , P. 35 .

التركية فى العراق بنسبة ٢٣.٧٥ % من مجموع أسهمها ، فكان ذلك البداية الأولي لدخول الشركات الأمريكية لأى دولة فى منطقة الخليج [١] .

أما بالنسبة لإمارات الخليج العربية فقد استمرت المحاولات الأمريكية حتى جاءت لها الفرصة فى البحرين ، ويعود ذلك إلى قصة نجاح فرانك هولمز مهندس

التغذية النيوزيلاندى الجنسية واحد المستثمرين النشطاء فى الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ، حيث استطاع الحصول على حق امتياز التنقيب عن النفط فى منطقة الأحساء السعودية عام ١٩٢٣ ، وبعدها حصل من الشيخ حمد بن عيسي آل خليفة أمير البحرين على حق امتياز التنقيب على النفط فى البحرين فى ديمسبر عام ١٩٢٥[٢] ، ولما كان معروفاً عن هولمز نشاطه الاستعمارى فإنه أراد أن يبيع حق امتياز نفط البحرين ، وهو الأمر الذى وجدت فيه الشركات الأمريكية الفرصة السائحة لها للدخول إلى نفط إمارات الخليج العربي، حيث تقدمت لشراء ذلك الامتياز [٣]

---

(١) د. محمد سحن العيدروس : المرجع السابق ، ص ٣٢٦ .

(٢) روز مسارى سعيد : المنافسة البريطانية الأمريكية فى البحرين ١٩١٨ – ١٩٤٧ ، بحث نشر فى مجله الوثيقة ، العدد الخامس ، مرك الوثائق التاريخية ، البحرين يوليو ١٩٨٤ ، ص ٤١١ .

(3) F.O 371 / 3977 , Oil Concessions in Bahrein and Kuwait , 1927 – 1931 .

(٤) د. رأفت الشيخ : المرجع السابق ص ٢٣٥ / وللمزيد حول هذا الموضوع أنظر أيضاً .

وتم هذا الشراء عبر شركة بترول الخليج " Gulf Coporation " عام ١٩٢٨ ، ثم تنازلت عنه فى نفس العام لشركة ستاندرا أويل أوف كاليفونيا " Standard Oil of California " ألأمريكية ، وهو ما عارضته الإدارة البريطانية ولمواجهة ذلك لجأت الشركة إلى تأسيس فرع مستقل تم تسجيله فى كندا إحدى دول الكومنولث البريطاني ليحمل أسماً جديداً هو شركة نفط البحرين

" Bahrein Petroleum Company " والتـى أختصـرت إلـى شـركة بابكو " BAPCO ".[1]

ولقد حصلت هذه الشركة على عقد امتياز التنقيب عن النفط من أمير البحرين فى نهاية عام ١٩٣٠ ، واستطاعت شركة نفط البحرين فى مايو عام ١٩٣٢ أن تكتشف أول حقل بترولي فى منطقة عوال ، وبذلك كانت تـالبحرين أوا مـارة فـى شرق شبه الجزيرة العربية يتم اكتشاف النفط فى أراضيها . [2]

وهكـذا اسـتطاعت الشـركات الأمريطيـة الـدخول إلـى منطقـة الخلـيج العربـي والتنقيـب عـن الـنفط فيـه مـن خـلال إمـارة البحـرين ، والتـى وقعـت اتفاقيـات مـع شـركة بـابكو عـام ١٩٣٤ بهـدف تحديـد العلاقـة بـين الطـرفين وكـان الاتفـاق مجحفـاً بـالبحرين لأنـه جعـل ارضـايها والميـاه الإقليميـة لهـا مجـالاً لاسـتغلال الشـركة لمـدة طويلـة ، وبجانـب إعفـاء كـل مـا تسـتورده الشـركة مـن معـدات مـن ايـة رسـوم ، وفـى مقابـل ذلـك

---

(١) د. محمد العيدروس : المرجع السابق ، ص ٣٢٧ .

(٢) روز مارى : المرجع السابق ، ص ٤٢ .

يحصل أمير البحرين على ثلاثة روبيات عن كل طن من النفط الخام المستخرج من أراضيه ، وفى عام ١٩٣٥ أنضمت إلى شركة بابكو شركة أمريكية اخرى هى شركة تكساس " Texas " بنسبة ٥٠% من أسـهم الشـركة ، ومـن ثـم تغيـر أسـم الشـركة العاملة فى البحرين إلى شركة كالتكس " Caltix " [1]

ومع تطور عمل الشركة الأمريكية جاء أكتشاف النفط فى البحرين فى الوقت المناسب ، فقد كانت البلاد تعانى من أزمة اقتصادية بسبب كساد صناعة اللؤلؤ والتى كان من نتيجتها حدوث اول إضراب فى تاريخ البحرين ، الذى قام به الغواصون املاً فى تحسن معيشتهم ، فكان أكتشاف النفط أحد المجالات الجديدة للعمل خاصة بعد وجوده بكميات تجارية أدت إلى تسابق الشركات البترولية الكبرى للحصول على إمتيازات التنقيب عن النفط فى الساحل الشرقى لشبه الجزيرة العربية (٢)

ولقد أدت زيادة إنتاج النفط فى البحرين عن طريق شركة كالتكس الأمريكية " شركة نفط البحرين + شركة تكساس " ، وخاصة من حقل عوالى الذى أصبح أحد أماكن الأنتاج الرئيسية فى الخليج العربى ، أدى ذلك على غنشاء أول معمل لتكرير البترول على بعد ثمانية أميال من مناطق الحقول المنتجة فى عوالى ، فكان هذا المعمل فى البحرين من أكبر معامل تكرير النفط فى منطقة الشرق الأوسط ، إذ بلغت

---

(١) رأفت الشيخ : المرجع السابق ، صـ٢٣٦ .

(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، صـ٣٢٢ .

طاقته الإنتاجية ٢٠٥.٠٠٠ برميل يومياً ، بالإضافة إلى ما كان يكرره **لحساب شركة النفط الغربية الأمريكية** " أرامكو " وكان أكثر من مائة ألف برميل يومياً (١)

وفى تلك الفترة المبكرة من أواخر الثلاثينيات فى القرن العشرين بدات مظاهر الحياة فى البحرين تتغير نتيجة لزيادة الدخل من صناعة النفط التى تقوم بها الشركة الأمريكية ، وبدأت ايضاً الواردات من الولايات المتحدة الأمريكية تأتى إلى البحرين فبينما كانت ٧% عام ١٩٣٥ قفزت على ٢٢% عام ١٩٣٧ [٢] ، بما يؤكد أهمية الدور الذى لعبته صناعة النفط فى العلاقات البحرينية الأمريكية فى تلك الفترة المبكرة ، والذى أخذت فى التطور مع الأتفاقية المعدلة التى وقعت بين البلدين عام ١٩٤٠ ، والتى بموجبها تم الأتفاق على مد امتياز التنقيب للشركة الأمريكية إلى ٥٥ عاماً ، وشمل الامتياز جميع الأراضى البحرينية والمياه والسواحل التابعة لأمير البحرين ، مع تبادل عائدات حكومة البحرين إلى ٣.٥ روبية والأتفاق على زيادتها تدريجياً [٣]

ومن الملاحظ على هذا الأتفاق أنه حدد للشركة الأمريكية العمل فى البحرين لمدة طويلة مما جعلها تلعب الدور الرئيسى فيما بعد فى العلاقات بين البلدين ، وإن كانت عمليات التنقيب عن النفط فى البحرين

---

(١) جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، المجلد الرابع ، صـ٣٥٧ .

(٢) روز مارى سعيد : المرجع السابق ، صـ٤٧ .

(3) Longring , S . : OP . 217 .

قد توقفت فى أكتوبر عام ١٩٤٠ عندما قصفت الطائرات الإيطالية البحرين خلال معارك الحرب العالمية الثانية ، وظلت آبار الإنتاج مغلقة إلى ما بعد الحرب ثم عادت للعمل بدرجة كبيرة لتعويض فترة التوقف حتى وصلت موارد البحرين عام ١٩٥١

إلى أكثر من خمسة الآف مليون دولار ، ومعها أصبح البترول يساهم بنسبة ٦٠% من موازنة البحرين مما أدى لنمو قطاع الخدمات فيها (١)

ومن الملاحظ أنه فى تلك الفترة كانت الولايات المتحدة قد توصلت على عقد أتفاقية الظهران مع الحكومة السعودية وأصبحت المصالح الأمريكية فى البحرين تدار من القنصلية الأمريكية فى الظهران (٢) ، وأصبح نفط منطقة الخليج يمثل أهمية فائقة فى الأستراتيجية الأمريكية الذى ظهرت حاجتها غليه خلال سنوات الحرب ، حيث أتضح أنه يمثل الحل السريع لتموين القواعد الأمريكية النتشرة فالمنطقة ولتلبية الاحتياجات العسكرية فى جنوب شرق أسيا أيضاً ، فبدأت تبرز أهمية إحتياطى النفط فى الخليج ليكون غضافة مهمة للأغراض الاستراتيجية

---

(١) محمد نصر مهنا : المرجع السابق صـ٥١٣ .

(2) F . O 371 / 40265 British Legaton Jedda , To Foreign office Feb . 9 . 1944 .

الأمريكية (١) ، ولعل ذلك كان من أبرز العوامل التى عملت على تدعيم العلاقات البحرينية الأمريكية .

ومن الملاحظ كذلك أن تلك الطفرة الكبيرة فى موارد البحرين البترولية جاءت نتيجة لأزمة النفط الإيرانية التى صاحبت ثورة مصدق ومسألة تأميم النفط الإيرانى على الرغم من أن غنتاج البحرين فى ذلك الوقت كان لا يقارن بإنتاج جيرانها من دول وإمارات الخليج العربى الأخرى (٢)

وإذا كانت المملكة العربية السعودية قد سبقت دول الخليج فى مسالة تعديل أتفاقيات الأمتياز لتحقيق مبدأ المناصفة عندما تقدمت حكومتها بذلك الطلب إلى الشركات العاملة فى أراضيها ونجحت فى تحقيقه معها فى نهاية عام ١٩٥٠ (٣) ، ولما كانت تلك الشركات التى وافقت على مبدأ المناصفة مع الحكومة السعودية هى شركات امريكية ، فإن الحكومة البحرين أرادت تطبيق ذلك على الشركات الأمريكية التى تتعامل معها وتوصلت إلى ذلك فى ديسمبر عام ١٩٥٢ لتحقق

---

(1) Foreign Relations of The U . s 1943 : Vol , 17 , PP 933 – 934 " Memorandum from the Adviser on International Economic Affairs , to Hull Washington , Jull . 26 , 1943 .

(2) Marlowe , J . : The Persian Gulf in the 20 the Century , London 1962 , P . 113

(3) American Foreign Policy : Current Documents 1950 , Vol " IV " Memorandum by the Adviser on Political Relations " Muray " Washington , dec . 14 , 1950 .

مبدا المناصفة ولكن فى مقابل أن يمتد العمل باتفاقية الأمتياز حتى عام ٢٠٢٤ (١)

وعلى الرغم من أن غنتاج البحرين من النفط لم يزد على ٣.٨ مليون طن إلا أن البحرين ومن خلال صناعة النفط التى أصبحت أكثر الصناعات أهمية وتأثيراً فى الأقتصاد البحرينى (٢) ، قد دخلت منتصف القرن العشرين لتشهد تطوراً جوهرياً فى الخدمات وخاصة التعليم والصحة ، حيث قدمت الشركة الأمريكية صاحبة الأمتياز العديد من الخدمات الاجتماعية تمثلت فى إنشاء المستشفيات والمعاهد الفنية والبحث عن موارد المياه العذبة الصالحة للشرب وبناء المساكن وإصلاح شئون الزراعة (٣)

ومن الملاحظ أن الشركة الأمريكية التى حصلت على إمتياز النفط فى البحرينوغن كانت قد لعبت الدور الأكبر فى هذه النهضة ، إلا أنها كانت وراء بعض المواقف الوطنية لشعب البحرين خاصة أثناء الدور الذى لعبته الحركة الوطنية فى منتصف الخمسينات ، حيث أن هذه الشركة قد تأسست فى البحرين أو بابكو ولكنها فى حقيقتها شركة أمريكية استعمارية فى تحقيق أهدافها ، فقد عملت على اضطهاد ابناء البحرين العاملين بها ، ثم إقصائهم عن العمل عن

---

(١) جمال زكريا قاسم : المرجع السابق ، صـ٣٥٧ .

(2) Belgrave , J : OP . Cit , p .46 .

(٣) محمد نصر مهنا : المرجع السابق ، صـ٥١٤

طريق خفض الأجور ، فأنضم هؤلاء العمال إلى الحركة الوطنية فى البحرين ، وعندما أرادت السلطات البريطانية الأنتقام منهم جعلت الشركة الأمريكية تطردهم من العمل عندما قاموا بإضطرابات (بإضرابات) كثيرة تضامناً مع الحركة الوطنية المطالبة بالحياة الدستورية فى البحرين ، وكذلك عند تعاطفهم مع الدول العربية المتأثرة بالسياسة الأستعمارية مثلما حدث أثناء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ (١)

وكانت أعنف مرات التصادم بين الشركة الأمريكية والعمال البحرينيين تلك افضطرابات التى وقعت فى مارس عام ١٩٦٥ ، والتى قام بها العمال رداً على ما عمدت إليه شركة بابكو من تسريح ما يقرب من خمسمائة عامل عربى فى واقت واحد ، وكان هدف الشركة تصفية العمال العرب وإحلال عمال أجانب مكانهم ، ولما كانت هذه المرة الثالثة التى تقوم بها الشركة ، مما يعنى ان نوايها تكمن فى تصفية العمال العرب ، حيث كان ذلك السبب الرئيسى وراء هذه الإضطرابات التى تأثرت بالحركة القومية العربية فى ذلك الوقت حيث ظهرت جبهة القوى القومية البحرينية ، والتى قامت بتنظيم عدة عمليات للمقاومة عن طريق منظمات فدائية ضد المنشآت الإستعمارية فى البحرين ، وتضمنت المطالب الرئيسية للجبهة المطالبة بعودة لعمال المفصولين من شركة بابكو بافضافة إلى مطالب أخرى تعلق بالأمور العامة

---

(١) عبد الكريم أحمد : البحرين وأهميتها بين إمارات الخليج العربى ، صـ٩ .

ومنهـا عـودة العمـال والطلبـة المفصـولين ايضـاً وإطـلاق سـرتح المعتقلـين وعـودة المبعدين خارج البحرين وغير ذلك (١)

وإذا كانـت الحكومـة البريطانيـة والسلطات الحاكمـة فـى البحـرين قد قامـت بقمـع هذه الحركـات خوفاً من إنتشـارها فـى منطقـة الخلـيج العربـى فـى ظل السيطرة الأجنبيـة والبريطانيـة منهـا بوجـه خـاص علـى جميـع الـدوائر الحكوميـة حيـث كـان الموظفون الرؤساء من الإنجليز (٢) ، فإن شركة بابكو قد إضطرت لإعادة الكثير من العمـال فـى ظل أسـتمرار الحمـلات الوطنيـة علـى الشـركات الأحتكاريـة ، حيـث نـادى الوطنيون فى المنطقة بمطالبة الشركة ببعض التشريعات الإجتماعية لصـالح العـاملين ، وفـرض الرقابـة الحكوميـة علـى حسـابات الشـركة ، ومحاولـة السـيطرة علـى تيـار الـهجرة الأجنبية (٣)

تلك الـهجرة التى أخذت تزداد فـى البحـرين خاصـة مـن جانـب غيـران لمحاولـة فـرض وجودهـا داخـل المجتمـع البحرينـى ، ولـهـل ذلـك كـان بمسـاعدة السـلطات البريطانيـة التـى وإن كانـت تعلـم بـأن أقصـى مـا كـان يطالـب بـه الوطنيـون ، وتوزيـع السلطة بين افراد الأسرة الحاكمة وبين أبنـاء الوطن ، بمعنـى أنـه ليس لـهم أى مطامع

---

(١) منشورات جمعية الدفاع عن عروبة الخليج : التطور التاريخى والسياسى للخليج العربى ، صـ١٩.

(2) Belgrave , J : OP . Cit , p .46 .

(٣) محمد العيدروس : المرجع السابق ، صـ٣٣٦ .

فـى الحكـم والسـيادة [١] ، فـإن هـذه السـلطات أيضـاً واجهـت هـذه الحركـة التـى تعـد مـن أعنـف الحركـات الوطنيـة التـى شـهدتها منطقـة الخلـيج العربـى ، باعتقـال الكثيـرين فـى قلعـة المنامـة والقواعـد البريطانيـة لقمـع هـذه الحركـة التـى تواكبـت مـع شـدة المواجهـة البريطانيـة فـى عـدن وجنـوب الـيمن فـى تلـك الفتـرة مـن منتصـف السـتينات مـن القـرن العشـرين ، ولقـد كـان فـى هـذه المطالـب ما يؤكد أن الأمور الداخلية فى إمارات الخليج لم تعد تنظم بين الحكام والدول الأجنبية المعنيـة كمـا كـان الحـال مـن قبـل ، بـل أصـبحت هنـاك إرادة شـعبية تمثـل أبنـاء الخلـيج انفسـهم الـذين تـأثروا بتيـار القوميـة العربيـة الـذى وصـل إلـى هـذه المطقـة وكان لـه أكبر الأثر فى المواقف التى قام بها العمال الوطنيون [٢]

وبالتـالى بـدأت إدارة شركة بـابكو فـى الرضـوخ إلـى تلـك المطالـب الوطنيـة ، التـى كـان مـن اهـم نتائجهـا تحقيـق الكثيـر مـن الإصـلاحات الاجتماعيـة والسياسـية داخل البحرين .

ومـع التطـورات التـى حـدثت ف منطقـة الخلـيج العربـى وإعـلان بريطانيـا عـام ١٩٦٨ عـن موعـد انسـحابها مـن المنطقـة ممـا أدى علـى ذلـك إلـى الإنصـراف للتفكيـر سـواء مـن الحكـام أو الـوطنيين لدراسـة كيفيـة الوصـول إلـى الأسـتقلال ، خاصـة وأن إيـران كانـت دائمـاً وراء المطالبـة

---

(1) The Observer : Feb . 18 , 1961 .

(2) Lennzowki , G : Oil and State in The Middle East , " Cornel University Press " , U . S ., 1960 , P 338 .

بملكيـة البحـرين ، فكانـت خشـية هـؤلاء مـن الادعـاءات الإيرانيـة ومحاولـة الوصـول إلـى الأسـتقلال عنهـا أحد ألأهـداف التـى أدت علـى مرحلـة مـن الـهـدوء فـى البحـرين ، سـواء كـان ذلـك بـين الشـركات الأمريكيـة العاملـة أو الحكومـة البحرينيـة ، حتـى اتضـحت الأمـور واسـتطاعت البحـرين الحصـول علـى أسـتقلالـها التـام فقامـت كدولـة مسـتقلة تـؤدى رسـالتها بـين دول المجتمـع العربـى والـدولى ، وبالتـالى كـان علـى العلاقـات بـين البحـرين والولايـات المتحـدة الأمريكيـة أن تأخـذ شـكلاً آخر فى ظل المتغيرات الإقليمية والدولية فى المنطقة .

ثانياً : الأستراتيجية الأمريكية في الخليج بعد الأنسحاب البريطاني :

كانت الاستراتيجية الأمريكية تعتمد على الوجود البريطانى فى منطقة الخليج العربى ، حيث كانت تقدر ذلك الدور الذى أمتد طيلة ما يزيد على قرن ونصف من الزمان ، ولكن مع المتغيرات التى حدثت فى أعقاب الحرب العالمية الثانية والتى تركت اثرها على الوجود البريطانى بالمنطقة بعد الأنسحاب من السويس ، وأدت إلى أعتماد ذلك الوجود على القواعد العسكرية التى تمسكت بها بريطانيا فى منطقة الخليج ، على الرغم من خروجها من إمبراطوريتها فى الهند ، بجانب قيام سياسة الأحلاف العسكرية خاصة حلف بغداد الذى كانت تدعمه الولايات المتحدة فى الفترة التى خرجت فيها هى الأخرى من عزلتها لتدخل المنطقة من البوابة البريطانية ، ولقد أكدت الأحداث التى مرت بالمنطقة أن الوجود البريطانى لم يعد يستطيع الوقوف أمام الكثير من الإضطرابات التى سادت كما راينا فى البحرين مثلاً إبان منتصف الخمسينات أو الستينات والتى قادتها الحركة الوطنية فى البحرين ولذلك كان التوسع فى غقامة القواعد العسكرية هو البديل للسياسة البريطانية من أجل الحفاظ على الوجود البريطانى وأمن المنطقة ، حيث أنه فى ظل الضغط الوطنى أضطرت بريطانيا إلى الأهتمام بالبحرين وإنشاء مطار مدنى ف قاعدة المحرق العسكرية وأقامت عام ١٩٦٢ قاعدة الهملة جنوب غرب

المنامة العاصمة البحرينية فى الوقت الذى اقامت فيه قواعد أخرى فى الخليج خاصة فى عمان والإمارات وقطر ، وكان ذلك تمهيداً لنقل مركز الوجود البريطانى من عدن إلى الخليج وهو ما تم فعلاً فى عام ١٩٦٦ عندما أعلنت نقل قاعدتها الرئيسية إلى البحرين [١]

وهكذا من الملاحظ أن البحرين كانت فى دائرة الأهتمام البريطانى بالنسبة للأمن فى منطقة الخليج ، ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد دخلت المنطقة كما ذكرنا عن طريق بريطانيا فكان طبيعى أن ينتقل الأهتمام بالبحرين من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصة فى ظل تزايد الأهمية الأستراتيجية للنفط وضرورة الحفاظ عليه من خلال الوجود الأمريكى بالمنطقة .

ولذلك عندما أعلن هارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطانى عن قرار حكومته الذى صدر فى يناير عام ١٩٦٨ بموعد الأنسحاب من الخليج فى موعد أقصاه عام ١٩٧١ ، والذى أعلن أن سبب ذلك يعود إلى الاستراتيجية الشاملة لحلف الأطلنطى الذى حد لبريطانيا دوراً ضمن الدفاع عن وسط أوربا وحوض البحر المتوسط [٢] أثار ذلك القرار

---

(١) د . بطرس بطرس غالى : السياسة والأستراتيجية فى المحيط الهادى ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣ ، أكتوبر ١٩٦٥ ، صـ٦٢ ايضاً :

- King , G . : Imperial Outpost . Aden , "British Defence in the India Ocean and Persian Gulf , Oxford University Press , 1964 , PP 7 – 8

(2) Wilson , H . : P . 483 .

قلق الولايات المتحدة الأمريكية وأضطرت إلى إعداد الدراسات الكفيلة بالحفاظ على المصالح الاستراتيجية فى الخليج ، ومن أجل ذلك عندما تولى الرئيس نكسون عام ١٩٦٩ أعلن فى أول تصريح له عن خططه الاستراتيجية أثناء زيارته لجزيرة جوام فى المحيط الهادى فى يوليو عام ١٩٦٩ والتى تضمنت عزم الولايات المتحدة على إتباع سياسة جديدة ترتكز على دعم الأنظمة المؤيدة للولايات المتحدة ، أى المشاركة الإقليمية والحد من الدور الأمريكى المباشر ، وهو ما يتطلب تزويد الدول الحليفة للولايات المتحدة بالمساعدات العسكرية والاقتصادية المطلوبة (١)

ولقد كانت هذه الخطة الاستراتيجية الأمريكية هى النواة الأولى لما عرف بمبدأ نيكسون ، والذى عندما أراد تطبيقه فى منطقة الخليج كان الاختيار الأمريكى قد وقع على أكب دولتين فى المنطقة هما غيران والمملكة العربية السعودية للقيام بالدور الذى يؤدى إلى حفظ الأمن فى الخليج وبدعم امريكى كامل ، وذلك فى ظل ما شهدته العلاقات بين البلدين غيران والسعودية من تقارب فى تلك الفترة من أجل إنهاء الخلافات السائدة فى المنطقة ، وابرزها الادعاءات افيرانية فى البحرين وهو ما نجحت فيه تلك العلاقات عقب الزيارة التى قام

(١) عبد الرحمن محمد النعيمى : الصراع على الخليج العربى ، المركز العربى الجديد للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٩٢ ، صـ٥٨ .

بهـا شــاه إيــران للملكــة العربيــة الســعودية فــى نــوفمبر عــام ١٩٦٨ [1] ، والتــى كانــت الســبب فــى تهدئــة الحساســيات العربيــة نحــو إيــران حيــث أصــدر الشــاه والملــك فيصــل بيانــاً مشــتركاً تنــاول الصــداقة العربيــة الإيرانيــة وأهميــة التعــاون العربى الإيرانى فى منطقة الخليج [2]

ولقد ساعد هذا التقارب الإدارة الأمريكية ووجدت فى إيران اللاعب الأول فـى هذا الموضـوع ، وهـو مـا عبـر عنـه هنـرى كسينجر وزيـر الخارجيـة الأمريكيـة ومستشــار الـرئيس الأمريكــى للأمــن القــومى فــى قولــه : " كــان مــن الضــرورات الحتميــة لمصــالحنا ومصــالح العــالم الغربــى المحافظــة علــى تــوازن القــوى الاقليمــى حتــى لا يســقط شــريان الحيــاة الاقتصــادية بالنســبة لأوربــا واليابــان ولنــا فــى ايــد معاديــة ، وكــان فــى مقــدورنا أن نلعــب نحــن دور القــوة الموازنــة و أن نجعل فـى إمكـان قـوة إقليميـة أن تفعل ذلـك .. ولحسـن الطـالع فـإن إيـران كانـت راغـة فـى القيـام بهـذا الـدور .. فـالفراغ الـذى نشـأ عن الأنسـحاب البريطـانى والـذى

---

(١)سعيد خليل هاشم : مرجع سبق ذكره .

(2) Brewer , W . : " Yesterday and Tomorrow in the Persian Gulf " , The Middle East Journal , No , 23 Spring 1968 , P .158 .

يهدد بالتدخل السوفيتى وانبعاث تيار ثورى راديكالى سوف تملئه قوة محلية صديقة لنا " [1]

وعندما بدات ترتيبات الأنسحاب البريطانى كانت الاستراتيجية الأمريكية قد لعبت دورها فى تدفق الأسلحة الأمريكية على إيران بصفة خاصة والتى بدأت بشكل منتظم منذ عام ١٩٦٢ [2] ثم المملكة العربية السعودية ، وعملت على زيادة تواجدها الأقتصادى عن طريق دعم شركات النفط ، ومن ناحية أخرى أخذت باحتلال المواقع البريطانية فى بعض القواعد المهمة فى الخليج وكان من أهمها البحرين .

وإذا كانت بريطانيا قد أقامت العديد من القواعد العسكرية فى منطقة الخليج العربى فإنها أحتفظت بالبعض منها وتركت البعض للولايات المتحدة حتى تحافظ على وجودها الاستراتيجى فى المنطقة ، وكان من ضمن هذه القواعد التى تركتها بريطانيا للولايات المتحدة قاعدة الجفير بالقرب من المنامة عاصمة البحرين لخدمة أهداف الأسطول الأمريكى وقوة الشرق الأوسط الأمريكية ، ويعود تأسيس قاعدة الجفير بالبحرين إلى عام ١٩٣٥ عندما أسستها السلطات البريطانية كقاعدة بحرية لخدمة .

---

(1) Kissinger H : White House Years , " Little Brown " , Boston . 1979 , P . 1264

(٢) أنظر ملحق رقم (٧) : وثيقة أمريكية عن خطة تسليح إيران .

الأسطول البريطانى وللبحرية البريطانية فيما بعد وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية [1]

ومع بروز الدور الأمريكى فى المنطقة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية منحت السلطات البريطانية تسهيلات تجارية للولايات المتحدة فى قاعدة الجفير ، ثم تطورت هذه التسهيلات إلى بعض الوجود للقوات البحرية الأمريكية التابعة لقوة الشرق الأوسط التى تأسست عام ١٩٤٩ بغرض مراقبة حركة المزيد من الناقلات التى تنطلق من الخليج [2]

ولقد صاحب الأعتماد البريطانى على القواعد البحرية فى الخليج العربى بعد عام ١٩٦٢ بداية المشاركة الأمريكية للأسطوال البريطانى فى التواجد بقاعدة الجفير ، ومع إعلان الأنسحاب عام ١٩٦٨ والقلق الأمريكى الذى صاحبه بدأت الولايات المتحدة تدخل فى مفاوضات مع السلطات البريانية وبتوجيه من مجلس الأمن القومى الأمريكى فى عام ١٩٧٠ للإبقاء على قوة الشرق الأوسط بسفنها الأربع فى قاعدة الجفير ، ثم تلقى قائد القوة الأمريكى أوامر بالدخول فى مفاوضات رسمية مع رجال البحرية الملكية البريطانية والمندوب السامى والمسئولين فى البحرين لبحث مسألة أستمرار الوجود الأمريكى فى البحرين ، ووضعت خطة بين الطرفين البريطانى والأمريكى لإستيلاء الولايات

---

(1) King , G OP . Cit , P 31 .

(٢) محمد نصر مهنا : دليل الخليج العربى ، صـ٥٠٧

المتحدة على مساحة عشرة أفدنة ١٠% من مساحة القاعدة مع اولوية لاستخدام المرسى الرئيسى فى القاعدة ، وحقوق لهبوط الطائرات ، ومساحة للمكاتب الإدارية ومبنى للإرسال اللاسلكى ، وبررت الحكومة الأمريكية أهمية الأحتفاظ بهذه القاعدة لخدمة الوجود الأمريكى من أجل سد الفراغ الى تركه الوجود البريطانى العسكرى ، فضلاً عن أنها قد تكون عامل أستقرار فى المنطقة لعرقلة اى نفوذ سوفيتى (١)

وعندما علم الأمريكيون بموعد ألأنسحاب البريطانى النهائى من كامل القاعدة والذى تحدد بديسمبر من عام ١٩٧١ دخلتا فى مفاوضات مع السلطات البحرينية صاحبة السيادة عليها لتوقيع إتفاقية لاستئجار القاعدة بالكامل ، وهو ما تم التوصل إليه غ\فى ٢٣ ديسمبر ١٩٧١ حيث أتفق على تسليم قاعدة الجفير إلى الأسطول الأمريكى وحلول قوات أمريكية محل القوات البريطانية ، وأعطت الاتفاقية تسهيلات كثيرة للأسطول الأمريكى باستخدام القاعدة مدة ثلاثين عاماً (٢).

ولقد قوبل هذا الأتفاق بمعارضات كثيرة منها ما هو فى الجانب الأمريكى نفسه حيث أعترض عليها الكونجرس الأمريكى والصحافة الأمريكية ، مما أدى إلى أعلان مسئول فى الخارجية الأمريكية بأن هذه القاعدة ستأخذ على عاتقها مسئولية الحماية التى مارستها بريطانيا فى الخليج العربى ،

---

(١) جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، مجلد ٤ ، صـ٢٩٢ .

(٢) محمد حسن العيدروس : المرجع السابق صـ٤٠٨ ــ ٤٠٩ .

الأمر الذى أوحى بتحول قاعدة الجفير من قاعدة بريطانية إلى قاعدى أمريكية [1]

كذلك أعترض عليها الجانب العربى خاصة أصحاب الأفكار القومية بحجة أنها شكل من أشكال الأستعمار ، مما أدى على قيام وزير الخارجية بدولة البحرين بعقد مؤتمر صحفى بهذا الشأن أعلن فيه :

" أن الأتفاق لا يؤثر على أستقلال البحرين ، ولا يلزم البحرين بأى تعهد سياسى أو عسكرى ، وأن البحرين بإمكانها إنهاء هذه الأتفاقية فى أى وقت ودون أى مضايقات [2]

وأكدت الحكومة البحرينية من جانبها فى ٩ يناير ١٩٧٢ رداً على هذه الهجمات ايضاً أن الأتفاقية محدودة بالتسهيلات التى كانت منوحة للقوات البريطانية فى الخليج [3] ، وأصدرت وزارة الخارجية بياناً حول العلاقات البحرينية الأمريكية أوضحت فيه مبررات إعطاء البحرين لهذه التسهيلات

---

(١) د . خليل على مراد : سياسة الولايات المتحدة فى الخليج العربى والمحيط الهندى ١٩٦٨ – ١٩٨٠ ، مجلة الخليج العربى ، عدد ١ مجلد ١٧ ، مركز دراسات الخليج ، جامعة البصرة ١٩٨٥ ، صـ٣٤ .

(٢) أمل إبراهيم الزيانى : البحرين من الحماية إلى الأستقلال ، دراسة فى محيط العلاقات الدولية ، صـ١٢٩ .

(٣) د . سعيد الشهابى : البحرين ١٩٢٠ – ١٩٧١ ، قراءة فى الوثائق البريطانية ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ١٩٧٦ ، صـ٢٩٧ .

للولايات المتحدة فى قاعدة الجفير ، وأن الأتفاقية ليس فيها اى بنود سرية وما يتعلق بها سينشر فى وثائق الأمم المتحدة (١)

وعلـى أيـة حـال بمقتضـى هـذه المعاهـدة وضـحت الأسـتراتيجية الأمريكيـة فـالبحرين حيث أتاحت هذه القاعدة للبحريـة الأمريكيـة الفرصـة لأن يكـون الوجـود الأمريكى فاعلاً فى البحرين ومنطقة الخليج العربى .

وإذا كانت هذه الأتفاقيات قد تعرضت للانتقاد من القوميين العرب فإن حرب أكتةبر ١٩٧٣ والدور الأمريكى فيها بجانب إسرائيل قد وضع البحرين أمام إختيار صعب حول هذه القاعدة الأمريكية على أراضيها ، مما أدى على قيام حكومة البحرين يالإلغاء هذا\ه الأتفاقية ، وطالبت الولايات المتحدة بتصفية القاعدة تمشياً مع المطالب الوطنيـة العربيـة التـى أسـتاءت مـن التأييـد الأمريكـى لإسـرائيل (٢) ، ولكـن بعـد عـام مـن نهايـة الحـرب وع تطـور الـدور الأمريكـى فـى النـزاع العربـى الإسـرائيلى وانتقالـه إلـى وسـيط ، عـادت الولايـات المتحـدة لتوثيـق علاقاتهـا مـع البحـرين ،

---

(١) أنظر ملحق رقم (٨) : نص بيان وزارة الخارجية البحرينية عن العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية .

(٢) د . رافت الشيخ : أمريكا والعلاقات الدولية صـ ٢٤١

ونجحت فى استرجاع الامتيازات والتسهيلات التى كانت ممنوحة لها بموجب الأتفاقية السابقة (١)

ولقد قامت البحرية الأمريكية بتطوير قاعدة الجفير بحيث أعدت لاستقبال أكبر السفن حجماً وأكثرها كفاءة فى التسليح ، مما أكد على أهمية قوة دفاع الشرق الأوسط التى تنطلق من البحرين فى حماية أمن الخليج العربى .

فى الوقت الذى بدأ فيه الأتحاد السوفيتى يكثف من تواجده هو الآخر فى المنطقة حيث كان فى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية والمحيط الهندى وأستطاع الوصول إلى العراق .

ولم تلبث العلاقات بين البحرين والة\ولايات المتحدة الأمريكية أن توثقت أكثر وظهر ذلك واضحاً فى أعقاب أستمرار الوجود الأمريكى فى قاعدة الجفير حيث بادرت الحكومة الأمريكية بتعيين أول سفير لها مقيم فى البحرين فى يونيو من عام ١٩٧٤ ، بعد أن كانت الأعمال تدار عبر السفارة الأمريكية بالكويت (٢) ، وتم تدعيم الوجود الأستراتيجى الأمريكى فى البحرين طبقاً للتواجد العسكرى عن طريق الأستعانة بعدد كبير من الخبراء والمستشارين فى المجالات العسكرية خاصة مع

---

(١) د . جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، المجلد الخامس ، صـ٦٦

(٢) المرجع نفسه صـ ٦٦

نمو قوة شاه إيران ، وفى أغسطس من عام ١٩٧٥ وافقت الحكومة البحرينية على مد أجل افاقية الجفيرإلى يونيو عام ١٩٧٧ ، حيث كان ذلك مرتبطاً بتطور الأوضاع فى المنطقة بصفة عامة مع تقدم المفاوضات السلمية حول فك الأشتباك بين مصر وغسرائيل على جبهة سيناء برعاية الولايات المتحدة والتى توصلوا إلى تحقيقها فى سبتمبر من عام ١٩٧٥ [1] ، وقبل إنتهاء المدة المحددة للاتفاقية فى يونيو عام ١٩٧٧ مع تولى الإدارة الأمريكية برئاسة الرئيس جيمى كارتر ، عقدت مفاوضات جديدة بين الطرفين البحرينى والأمريكى بشأن الأتفاقية ونظراً لتغير الأتجاهات السياسية الأمريكية ومحاولتها بلورة مبدأ جديد للحفاظ على الأمن فى المنطقة ، أنتهت المفاوضات بالاتفاق على عدم أحتفاظ الولايات المتحدة بحق وضع " قوة الشرق الأوسط " فى البحرين ، والأكتفاء بإلحاق الأفراد المدنيين والعسكريين بوحدة إدارية فى المنامة العاصمة ، وذلك لدعم السفن الأمريكية فى الخليج ، وبناءاً علي هذا أستلمت حكومة البحرين القاعدة العسكرية فى الجفير عام ١٩٧٧ ، ولكنها مع تداعيات الأزمات الخليجية فى أعقاب ما تعرضت له المنطقة بعد قيام الثورة الإيرانية التى أطاحت بشاه إيران حارس الخليج الأمريكى الذى كان أحد الدعامتان الرئيسية فى الاستراتيجية الأمريكية لأمن الخليج ، وأقتراب معارك الحرب العراقية الإيرانية من الأراضى البحرينية ، عادت البحرين إلى عقد

---

(١) وليام كوانت : أمريكا والعرب وغسرائيل ، عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧ ــ ١٩٧٦ ، ترجمة عبد العظيم حماد ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ ، صـ٣٨١ .

إتفاق دفاعى مع الولايات المتحدة [1] ، وهى بذلك كانت تحاكى دول الخليج العربى الأخرى على أمنها فى مواجهة التطورات المحيطة .

ولما كان الأتحاد السوفيتى قد قام بغزو أفغانستان فى عام ١٩٧٩ واقترب هو الآخر من المياه الدافئة وبار النفط فى الخليج العربى ، وحدوث التصادم بين العراق وغيران الجمهورية ، الذى أدىإلى نشوب الحرب بينهما عام ١٩٨٠ ، وتطورت أحداث هذه الحرب ، مما أستلزم الولايات المتحدة الأمريكية التأكيد على وجودها الأستراتيجى فى ظل ما طرحه الرئيس كارتر من مبدا جديد للدفاع عن المنطقة يقوم على إنشاء " قوة الردع السيع " فإن الإدارة الأمريكية أعطت الأوامر للقيادة العسكرية لزيادة السفن الأمريكية وتعزيز للقوة المرابطة فى البحرين [2] .

وبصفة عامة فإن تداعيات الأحداث التى شهدتها منطقة غرب أسيا والخليج العربى والتى أنحصرت أهمها فى قيام الثورة الإيرانية وإنهاء حكم الشاه والاحتلال السوفيتى لأفغانستان ، مما أدى إلى تمسك الاستراتيجية الأمريكية بالبحرين لضمان تحقيق الأهداف الأمريكية ، حيث كان عليها أستغلال وضع البحرين كجزيرة لتقديم خدماتها للأسطول الخامس

---

(١) د . صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٢ ، صـ٣٩٧ ، أيضاً : مايكل بالمر : حراس الخليج ، ترجمة نبيل زكى ، القاهرة ١٩٩٥ ، صـ١٠١ .

(٢) عبد الرحمنى النعيمى : الصراع على الخليج العربى ، صـ٧٩ .

الأمريكى ، الذى يعمل قائده تحت إدارة القائد العام للقيادة الأمريكية مباشرة والتى تتولى ضمان الدفاع عن ضمان الدفاع عن منطقة الخليج [١]

ومن ناحية أخرى كان ذلك ضماناً لأمن البحرين فى مواجهة التيارات الجديدة التى بدأت تنطلق من خلال تصريحات قادة الثورة الإيرانية ، ألأمر الذى أكد فى ذلك الوقت من أوائل الثمانينات إلى حاجة كل طرف إلى الآخر ليدعم مواقفه فالولايات المتحدة الأمريكية تريد الأستمرار فى المنطقة والبحرين تخشى على أمنها من التطورات الإقليمية وبدأت تبحث عن ذلك بالاشتراك فى تأسيس مجلس التعاون لول الخليج العربية حيث كانت عضواً مؤسساً فيه ، ومن جهة ثانية على تدعيم الروابط العربية من خلال جامعة الدول العربية .

---

(١) د . جمال سند السويدى : كجلس التعاون لدول الخليج العربية على مشارف القرن الحادى والعشرين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبى ١٩٩٩ ، صـ٢٠٣ .

الفصل الخامس

البحرين وجامعة الدول العربية

مقدمة

أولا: البحرين والجامعة العربية .

ثانياً : موقف البحرين من القضايا العربية .

مقدمة :

يتناول هذا الفصل بعنوان " البحرين وجامعة الدول العربية " توضح الهوية العربية للبحرين من خلال الأنضمام إلى جامعة الدول العربية ، وهو الذى عالجناه من خلال " البحرين والجامعة العربية " ، حيث تناولنا بصيغة موجزة فكرة قيام جامعة الدول العربية حتى إنضمام البحرين إليها ، وكذلك توضيح " مواقف البحرين من القضايا العربية " والتى تؤكد على مواقف البحرين

مـن القضـايا العربيـة وتمسـكها بالعمـل العربـى المشـترك لـدعم القضـايا العربيـة فى مختلف النحافل الإقليمية والدولية وهو ما سنوضحه على المحو التالى :

أولاً : البحرين والجامعة العربية :

عندما تأسست جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ م كانت البحرين إمارة خاضعة للنفوذ البريطانى بموجب العديد من ألأتفاقيات التى وقعت بين البلدين " بريطانيا والبحرين " خلال القرن التاسع عشر الميلادى منذ معاهدة عام ١٨٢٠ م إلى معاهددة الحماية عام ١٨٩٢ م ، ومع ذلك فإن البحرين كشعب وحكومة عاشت أيام المفاوضات التى أدت على قيام جامعة الدول العربية كأول كيان عربى متحد .

ذلك الكيان العربى الذى بدأ الحديث عنه خلال سنوات ما بين الحربين العالميتين كإمتداد للأفكار التى طرجت أثناء الحرب العالمية الأولى ، والتى تمثلن فى مشروعات الشريف حسين بن على شريف مكة وزعيم الهاشميين فى إقامة الدولة الدولة العربة الموحدة التى تضم بجانب بلاده الحجاز وبلاد الشام والعراق [1]

ولذلك قامت محاولات عديدة عبرت عنها أتفاقيات ثنائية بين البلاد العربية من أجل الوحدة خاصة فى مرحلة قبيل الحرب العالمية الثانية ، والتى كانت معاصرة للثورة الفلسطينية الكبرى وتحديداً فى عام ١٩٣٦ عندما وقعت أتفاقية بين المملكة السعودية والعراق فى إبريل

---

(١) د . رافت الشيخ : العرب ، دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر ، صـ١١٩

من ذلك العام أنضمت إليها اليمن فيما عرف بمعاهدة الأخوة العربية [1] ، والتى أعقبها توقيع اتفاقية مماثلة أنهت كل أشكال الفتور فى العلاقات السعودية المصرية وهى اتفاقية مايو عام ١٩٣٦ التى سميت بمعاهدة الصداقة بين الدولتين السعودية والمصرية ، والتى تحدثت عنها الوائر البريطانية وذكرت بأنها خطوة كبيرة فى سبيل تحقيق الوحدة العربية [2]

ويبدو أن رياح الحرب العالمية الثانية قد لعبت أثرها فى تطور موضوع الوحدة العربية خاصة وأنه أرتبط بما كان بين العرب وبريطانيا من مصالح مشتركة أبرزت أهمية مناطق الشرق الأوسط الأقتصادية والاستراتيجية ، حيث قررت بريطانيا الدولة الأستعمارية الكبرى التى تسيطر على معظم الأراضى العربية ومن ضمنها البحرين ، التعامل مع المنطقة العربية على أنها تمثل وحدة متكاملة من النواحى الجغرافية والبشرية والأقتصادية والاستراتيجية لضمان أستمرار سيطرتها كما جاء بإحدى الوثائق البريطانية حول هذا الموضوع [3]

ولقد كان قيام الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر عام ١٩٣٩ بمثابة إنذار للحكومة البريطانية بضرورة التعايش مع المتغيرات العالمية للحفاظ على مركزها فى المنطقة ، خاصة وأنه مع مجريات الحرب

(١) د . محمد فؤاد شكرى وآخرون : نصوص ووثائق فى التاريخ الحديث والمعاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة بدون تاريخ ، صـ٤٩١ .

(٢) جريدة الأهرام : ١٠ مايو ١٩٣٦ .

(3) F , O : 371 / 23239 : Sep . 28 , 1939 .

جرت أتصالات بين القوى الوطنية العربية والدول المتحاربة مع بريطانيا ، ومن أبرزها تلك الأتالات بين رشيد عالى الكيلانى وألمانيا عام ١٩٤٠ والتى قدمت الدعم للثورة العراقية ضد الوجود البريطانى فى العراق فى تلك الفترة . (١)

فكان هذا الإنذار بمثابة التعبير العملى لأزمة الثقة بين العرب وبريطانيا من كثرة التصريحات البريطانية التى كانت تعمل على تخدير الروح الوطنية لدى العرب ، مما أدى إلى الرد البريطانى لإحتواء الموقف العربى المعادى لها وذلك عن طريق الترويج لمسألة الوحدة العربية حتى تستطيع كسب دعم البلاد العربية ، ومن خلال ذلك سارعت إلى إعلان بعض الأفكار الوحدوية الأقليمية التى معها تستمر السيطرة البريطانية (٢)

وعشية دخول القوات البريطانية إلى بغداد للقضاء على ثورة رشيد علاى الكيلانى وإعادة السيطرة على العراق ، أطلق وزير الخارجية البريطانية أنتونى إبدن تصريحه الشهير فى ٢٩ مايو ١٩٤١ والذى قال فيه " إن الحكومة البريطانية تدعم أمانى العرب فى الوحدة العربية ...... " (٣)

---

(1) Kimche , J . : The Second Arab Awaking , " Thomas and Hudson " , London , 1970 , P . 150 .

(2) Middle East Journal : Vol " 1 " No . " 2 " April 1947 , P . 128

(٣) د . على المحافظة : النشأة التاريخية للجامعة العربية ، بحث لندوة جامعة الدول العربية الواقع والطموح – مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٣ ، صـ٣٩

F . O 371 / 27044 , May 29 , 1941 .

ومن هنا بدأت تظهر مشاريع وأفكار جديدة للوحدة العربية خاصة فى ظل التنافر السياسي بين القوى العربية ، حيث ظهر مشروع سوريا الكبرى الذى استجاب به الأمير عبد الله بن الحسين أكير شرق الأردن لتصريح إيدن الذى رأى فيه فرصة ذهبية لتحقيق طموحه والخروج ؟ من نطاق إماراته الصغيرة واتخذ مجلس وزارئه قرار فى أول يوليو ١٩٤١ رحب فيه بتصريح المستر أنتوني إيدن وتحدث عن الوحدة بين البلاد السورية[١] ، ولعل مثل هذا الترحيب كان يعبر عن طموحات الأمير عبد الله بن الحسين نحو الوحدة السورية وليس الوحدة العربية .

ولما كانت بريطانيا قد أبقت الأمل عند الهاشميين بنكوين دولة عربية كبرى منذ محاولات الشريف حسين فى الحجاز ثم الملك فيصل بن الحسين عقب توليه عرش العراق عام ١٩٢١ ، حيث أخذت تجدد الأمل فى دولة تضم بلاد الشام مع العراق وكانت تهدف منوراء ذلك إلى زعزعة النفوذ الفرنسي فى سوريا ولبنان والإبقا على الولاء الهاشمي لها[٢]، ولعل ذلك ما تأكد فى أعقاب التصريح البريطاني من مشروع الأمير عبد الله المذكور .

---

(١) د. رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٩ .

(٢) د. غانم محمد صالح :مشروع الهلال الخصيب ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، كانون الثاني " يناير " ١٩٨١ ، ص ٣٢ .

ومــن ناحيــة أخــرى ظهــر مشــروع أخــر لــدى الهاشــميين فــى العــراق كــان قــد قــديماً وهــو الهــلال لالخصــيب والــذى قــام بعرضــه هــذه المــرة هونــورى الســعيد رئــيس وزارء العــراق علــى وزيــر الدولــة البريطــاني لشــئون الشــرق الأوســط أثنــاء زيارتــه للقــاهرة فــى ديســمبر عــام ١٩٤٢ وذلــك مــن خــلال الكتــاب الأزرق العراقــي ، الــذى جــاءت مقترحاتــه بمكاســب كبيــرة لبريطانيــا وللأســرة الهاشــمية فــى العــراق فبريطانيــا حســب المقترحــات ســتكون لهــا اليــد الطــولي فــى حالــة قيامدولــة الوحــدة فــى الشرق العربي فى كل الشئون الخارجية ، ولها الفرصة فى حل المشكلة الفلسطينية والــوطن القــومى لليهــود وإنهــاء النفــوذ الفرنســي فــى ســوريا ولبنــان ، أما بالنسبة للهاشميين فلهم السيطرة من خلال مشروع الهلال الخصيب على بلاد الشام والعراق .[1]

ولقدوجــدت هــذه المشــروعات معارضــة مــن الــدول العربيــة المجــاورة للهاشــميين خاصــة المملكــة العربيــة الســعودية ومصــر ، حيــث حــدد الملــك عبــد العزيــز آل ســعود موقــف بــلاده منــدعوة نــورى الســعيد خــلال مقابلتــه للمبعــوث البريطــاني فــى جــده فــى فبرايــر ١٩٤٣ ، والتــي قــال فيهــا " علــى العــرب أن يعلمــوا معــاً بشــكل يخــدم أهــدافهم ومصــالحهم المشــتركة فــى الأمــولا الماديــة والاقتصــادية والسياســية ،ويجــب أن

(١) د. أحمــد طــرابين : الوحــدة العربيــة بــين ١٩١٦ - ١٩٤٥ ، الجــزء الأول ،مطــابع دار الهــلال ، ١٩٦٣ ، ص ٢٢٤ .

يتحقق ذلك فى إطار استقلال كل دولة "[1] ، والملك عبد العزيز بهذا يرى ضرورة الحفاظ على استقلال كل دولة قبل الدخول فى الوحدة العربية المنشودة بعكس المشروعات الهاشمية التى تريد إدماج الدول العربية تحت سيطرتها .

أما مصر فعلي الرغم من تعاطفها مع الموقف السعودى إلا أنها أتخذت موقف الوسط للخروج بنظام للتعاون العربي من خلال هذه المتناقضات ومحاولة التوفيق للصوول إلى الوحدة العربية الحقيقية دون خدمة مصالح واضعيها[2] ،وهى المصالح التى أتضحت من خلال مشروع الهلا الخصيب وكانت أحد المبررات الرئيسية لمعارضة الدول العربية للمشروع ، فضلاً عن سلبيات المشروع ذاته والتى وردت بين نصوصه التى تضمنها .[3]

ولقد بدأت مصر ومن خلال الاستجابة للمطالب الوطنية للشعب العربي التحرك نحو تحقيق الوحدة العربية ، حيث أن فكرتها لم تكن وليدة بريطانيا كما يترأى للكثير بل أنها طرحت أثناء فترة كفاح سعد زغلول وقيادته لمصر عقب الحرب العالمية الأولي ، حيث نشرت جريدة الأهرام المصرية مقالاً يوم ١٩ أغسطس عام ١٩٢٤ عن الوحدة

---

(1) F.O. 371 / 34955 – Feb. 8 , 1943 .

(٢) د. سيد نوفل : العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله ،معهد الدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٥٢ ـ ٥٣ .

(٣) د. غانم محمد صالح : المرجع السابق ،ص ٣٩ .

العربيــة جــاء فيــه " إن الطريقــة المثلــي لتحقيــق الوحــدة العربيــة هــى أن يعقــد حلــف بــين أمــراء وملــوك الــبلاد العربيــة أساســه لســتقلال كــل حكومــة فــى إدارة بلادهــا مــع اتفــاق الجميــع علــى صــيانة الــبلاد مــن أى عــدوان أونفــوذ خــارجي " ، وفــى عــام ١٩٣٨ جــدد مصــطفي النحــاس رئــيس الــوزراء المصــرية الفكــرة بعــد نجاحهــا مــن الناحيــة الأدبيــة إلــى تعــاون سياســي .(١)

ولمــا بــدأت المشــروعات الهاشــمية تطــرح بهــدف خدمــة مصــالحهم والمصالح البريطانية فى المنطقة تقدم مصطفي النحاس الصفوف المصرية ، ودعاً فــى أواخــر عــام ١٩٤٢ كــلاً مــن جميــل مــردم رئــيس وزراء ســوريا والشيخ بشارة الخورى رئيس الكتلة الدستورية فى لبنان لزيارة مصر ، للتشاور فى بعــض الشــئون العربيــة التــى شــملت دراســة إمكانيــة إقامــة جامعــة لتوثيــق بــين الــبلاد العربيــة ، فكانــت المــرة الأولــي التى تثار فيها فكرة الجلمعة العربية .(٢)

وعنــدما وجــدت السياســة البريطانيــة عــدمقبول الــدول العربيــة للمشــاريع الهاشــمية "ســوريا الكبــرى والهــلال الخصــيب "وأن المشــاورات العربيــة قــد تــؤدى إلــى الهــدف المنشــود ، أرادت التأكيــد علــى موقفهــا مــنخلال تصــريح

---

(١) د. رأفت الشيخ : المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

(٢) هارون هاشم رشيد :جامعة الدول العربية بين العرب ، مجلة شئون عربية ، أبريل ١٩٨١ ، ص ٩٩.

إيـــدن فـــى مجلـــس العمـــوم البريطـــانى فـــى ٢٤ فبرايـــر عـــام ١٩٤٣ الـــذى جـــاء فيـــه " أن الحكومـــة البريطانيـــة تنظـــر بيعـــين العطـــف علـــى كـــل حركـــة ترمـــى إلـــى تحقيـــق وحـــدة العـــرب الأقتصـــادية والثقافيـــة والسياســـية ، ولا يخفى أن المبادرة لأى مشروع يجب أن تأتى من جانب العرب " (١)

وهو التصريح الذى يوضح الموقف البريطانى من المشاورات بين البلاد العربية خاصة بعد دخول مصر طرفاً فعالاً فيها ، ولقد أثار هذا التصريح ردود فعل سريعة فى البلاد العربية ومن أهمها ما كتبه عبد الحمن عزام فى جريدة الأهرام المصرية حول الوحدة العربية ، ودعا فيه إلى عقد مؤتمر عربى يمثل الآراء المتعددة ويقدم إقتراحات عملية للوحدة وطالب العرب بانتهاز الفرصة الحالية (٢) ، وإذا كان هذا الرد لا يعبر عن جهة رسميمفإن الجهات الرسمية العربية أوضحت أختلاف مواقف الحكام العرب بين التأييد والتحفظ وتبادل الزيارات وتقديم المقترحات واتلشروط من أجل إتمام الوحدة (٣) .

ولقد كان التصريح المصرى الذى جاء فيه على لسان رئيس الوزراء مصطفى النحاس أمام مجلس الشيوخ فى جلسة ٣٠ مارس ١٩٤٣ أوضح المواقف ، حيث قال : " ـامل الحكومة المصرية القيام بالدعوة إلى اجتماع

---

(1) Kirk , G : The Middle East in The War , " Oxford University Press , London 1953 , P . 336

(٢)جريدة الأهرام : عدد ٢٨ فبراير ١٩٤٣ .

(3) F.O. 371 / 34955 – Feb. 8 , 1943 .

فى مصر حيث تبدأ المناقشات المواجهة لقيام أتحاد عربى فعال ، وفى حالـة التوصل إلـى أتفـاق فإنـه يصبح بالأمكـان عقـد مـؤتمر برئاسـة رئـيس وزراء مصـر لإكمـال المناقشات وأتخاذ القرارات " [1] ، وبهذا التصريح أخذت مصر زمـام المبـادرة حيث قامت الحكومة المصرية باستطلاعه سراء الحكومات العربية التى أدت فى النهايـة إلـى مشاورات الوحدة العربية ثم بدأية تأسيس الجامعة العربية .

وبدات الوفود العربيـة تتوافد علـى مصر لإجراء المشـاورات عن كيفيـة أعلان الوحدةالعربيـة وكـان مـن بينهـا مشـاورات مـع حكومـات العـراق والأردن والمملكـة العربية السعودية وسوريا ولبنـان واليمن ، وهى الدول العربية المستقلة التـى وجهت لها الحكومة المصرية الدعوة فى صيف عام ١٩٤٣م ، حيث أستقبل مصطفىالنحاس الوفـد العراقـى برئاسـة نـوى السـعيد رئـيس الـوزراء فـى يوليـو ١٩٤٣ م ثـم الوفـد الأردنى فى أغسطس ١٩٤٣ برئاسة توفيق أبو المهدى رئيس الوزراء وكان الأتفـاق المبدئى معهم على التعاون فى المجالات الأقتصادية والثقافية والأجتماعية [2]

أمـا المملكـة العربيةالسـعوديةفقدكان لهـا بعض التحفظـات الخاصـة علـى مشـاريع الوحدة الهاشمية سواء سوريا الكبرى أو الهلال الخصيب

---

(1) Lenczowski , G . : The Middle East in world Affairs ," Cornell University Press " , New York 1980 , P .402 .

(٢) د . رأفت الشيخ : المرجع السابق صـ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

حيث أعلنت رفضها لهما ، واقترحت للحكومةالبريطانية فى محادثات جرت فى لندن مع وزير الخارجية السعودى أن تأخذ بريطانيا بزمام المبادرة فى دفع مشروع الوحدة العربية(١)

وكان الملك عبد العزيز أيضاً قدحدد موقف بلاده كما ذكرنا على أساس أن تخدم الوحدة أهداف ومصالح العرب المشتركةفى إطار أستقلال كل دولة ، وأرسل الشيخ يوسف ياسين سكرتيره الخاص ونائب وزير الخارجية إلى القاهرة للقاء مع مصطفى النحاس فى أكتوبر عام ١٩٤٣ ، وكان هدف الملك عبد العزيز التعرف على موقف مصر إزاء المشروعات الهاشمية (٢)

ولقدأستغرت المحادثات المصرية السعودية عدة جلسات أتضح خلالها أتفاق الجانبين على المبادىء العامة التى أوصى بها الملك عبد العزيز وهى رغبته فى تدعيم العلاقات مع مصر بصفة خاصة والدول العربية بصفة عامة ، والبحث فى كل ما من شأنه خير الأمة العربية جمعاء وليس لطرف على حساب الآخر (٣)

ولعل ذلك يؤكد الحذر السعودى تجاه المشروعات الهاشمية التى أعلنت ، خاصة وأن الوفد السعودى أعرب صراحة خلال محادثاته عن

---

(1) F.O. 371 / 34955 – Feb. 8 , 1943 .

(٢) أحمدطربين : المرجع السابق ، صـ٤٢٥ أيضاً جريدة الأهرام ١٢ اكتوبر ١٩٤٣ .

(٣) جريدة الأهرام : ٢٠ أكتوبر ١٩٤٣ .

معارضـته لمشـروعى سـوريا الكبـرى والهـلال الخصـيب والتـى كـان قـد أعلنهـا قبـل هـذه المحادثـة لخشـيته أن يكـون ورائـه دوافـع خفيـة وغيـر واضـحة تكون مخالفة لمصالحه ومصالح العرب (١)

ولقد أستطاع الوفد السعودى أيضاً أستطلاع رأى الولايات المتحدة الأمريكية نحو مسألة الوحدة العربية المقترحة وجاء الرد الأمريكى إلى يوسف ياسين فى القاهرة متضمناً الآتى " أن الحكومة الأمريكية تتعاطف تماماً مع أمانى أقطار الشرق وتمشياً مع ذلك فإنه من الطبيعى إذا قررت هذه الشعوب بمحض إرادتها الاتحاد فغن الولايات المتحدة سوف تنظر لهذه الرغبة بعين العطف ، إن الأحداث والمشكلات خلال السنوات الماضية أظهرت أن أقطار الشرق الأدنى تحتاج إلى تعاون أكبر لتدعيم النواحى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأن أولى خطوات الأتحاد بين الدول العربية يجب أن تضع ذلك فى الأعتبار " (٢)

ولمـا أكمـل رئـيس الـوزراء المصـرى مصـطفى النحـاس مشـاوراته مـع بقيـة الـدول العربيـة المسـتقلة فـى ذلـك الوقـت أتضـحت أمامـه مواقـف هـذه الـدول ، بجانـب الوفـود السـورية واللبنانيـة التـى أتضـحت نواياهـا فـى

---

(1) F .o 371/34960 , August , 1913 .

(٢) د . رأفت الشيخ : أمريكا والعلاقات الدولية ، ص ١٥٠ – ١٥١ – نقلاً عن :

U . S Documents : The Acting Secretary of States to Minister in Egypt " Kirk " Washington , October , 26 , 1943 .

أستقلالها حسب النظام الجمهورى بعيداً عن أى أتحادات مقترحة كسوريا الكبرى والهلال الخصيب وهو ما أوضحه سعد الله الجابرى رئيس الوزراء السورى أثناء مباحثاته مع مصطفى النحاس [١] .

ولقد تبلور بعد ذلك الموقف المصرى تجاه مسألة الوحدة العربية وبدأ يقدم المقترحات التى من شأنها إرضاء كافة الأطراف العربية للوصول إلى المشروع الأمثل ، كل ذلك فى غيبة من أى تمثيل لإمارات الخليج العربى والتى من ضمنها البحرين نظراً لوجود هذه الأمارات تحت الحماية البريطانية ، وكانت الدعوة التى وجهها مصطفى النحاس للدول العربية المستقلة لعقد اجتماع صدر عنه بيان فى أكتوبر عام ١٩٤٤ جاء فيه : " إثباتاً للصلات الوثيقة بين البلاد العربية وحرصاً على توطيد الروابط ودعمها وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وأستجابة للرأى العام العربى فى جميع الأقطار العربية ، كان الأجتماع والأتفاق على إعلان قيام جامعة الدول العربية [٢]

وهكذا كان الأتفاق على إنشاء جامعة الدول العربية من الدول المستقلة التى وقعت فى ذلك الوقت وحضرت بروتوكول الإسكندرية وهى

---

(١) جامعة الدول العربية : ملخص محاضر مشاورات الوحدة العربية ، المشاورات مع سوريا ، الجلسة الأولى ، صـ١٩ .

(٢) جامعة الدول العربية : مجموعة الأتفاقات والمعاهدات وبروتوكول الإسكندرية ، صـ ٦٠١ وأنظر أيضاً ملحق رقم (٩) ويتضمن الوفود المشاركة ونص البروتوكول .

مصــر وســوريا ولبنــان والعــراق والأردن بالإضــافة علــى المملكــة العربيــة السـعودية والـيمن ، حيـث أعلنـوا ذلـك رسـمياً ووقعـوا علـى مـيلاد جامعـة الــدول العربيــة يــوم ٢٢ مــارس عــام ١٩٤٥ ، ولقــد نــص ميثــاق جامعــة الدول العربية على عدة نصوص من بينها المادة الأولى : تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق ، ولكل دولة عربية مستقلة الحق فى أن تنضم إلى الجامعة (١)

ولعل هذه المادة أعطت الفرصة إلى الدول العربية التى لم تحصل على استقلالها وكان من بينها البحرين ومن أجل هذه الدول أضيف ملحق خاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة فى مجلس الجامعة جاء فيه :

" نظراً لأن الدول المشتركة فى الجامعة ستباشر فى مجلسها ولجانها شئوناً يعود خيرها على وأثرها على العالم العربى كله ، ولأن أمانى البلاد العربية غير المشتركة فى المجلس يجب أن يرعاها المجلس ويعمل على تحقيقها .. والتعاون معها إلى أبعد مدى مستطاع " (٢)

ولقد أعطى هذا الملحق الحق للدول الأعضاء المستقلة فى مساعدة الدول غيــر المســتقلة ومــن أمثلتهــا البحــرين ، التــى وقفــت معهــا جامعــة الــدول

---

(١) جامعة الدول العربية : ميثاق جامعة الدول العربية ، صـ ١ – ١٦ .

(٢) د . يوسـف خـدورى : مشـاريع الوحـدة العربيـة ١٩١٣ – ١٩٨٧ وثـائق ، مركـز دراسـات الوحدة العربية ، بيروت ، صـ ١٥٩ ، أيضاً ، جامعة الدول العربية ، المرجع السابق .

العربية فى مواقف عديدة منها ما يتعلق بالادعاءات افيرانية فيها حيث كانت أبرز الأشياء التى ثارت بها العلاقات العربية الإيرانية منذ إعلان قيام الجامعة العربية وحتى استقلال البحرين ، وهى الفترة التى أتسمت بمعاداة إيران خلالها للاتجاهات القومية فى المنطقة العربية والمطالبة بالتوسع فى منطقة الخليج العربى خاصة المطالبة بالبحرين كجزء من إيران (١) ، ولعل الحكومة الإيرانية قد أتبعت لذلك عدة أساليب كان من أهمها ما حدث عام ١٩٥٤ عندما أثيرت مشكلة البحرين فى أعقاب تأميم محمد مصدق للنفط الإيرانى حيث أعتبرت الحكومة أن قرار التأميم سارياً على شركات النفط الأمريكية العاملة فى البحرين (٢)

ولقد تمثل موقف الجامعة العربية فى الدفاع عن البحرين وعروبتها أمام المنظمات الدولية ومواجهة الإدعاءات الإيرانية فى ظل تطور الحركة الوطنية فى العالم العربى التى هاجمت إيران وتصرفات الشاه العدائية (٣)

ودخلت البحرين ضمن الموضوعات المطروحة أمام مجلس الجامعة العربية فى نوفمبر من عام ١٩٥٤ ، وعلى الرغم من أنها مازالت خاضعة

---

(١) خالد العواملة : الثورة الإيرانية وشرعية النظم السياسية العربية ، رسالة ماجيستير غير منشورة كلية الأقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ ، صـ ٤٧٦ .

(٢) جمال زكريا قاسم : العلاقات الإيرانية السعودية والخليج العربى على عهد الأسرة لبهلوية ١٩٢٥ ـ ١٩٧٩ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٩٣ ، صـ ١٣٩ .

(٣) صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، صـ ٢٧٦ .

للنفوذ البريطانى إلا أن مجلس الجامعة أصدر قراراً يؤكد عروبة البحرين وانها بلد عربى لا يخضع لسيادة إيران [1]

وإذا كانت الأنظمة العربية قد أخذت تعامل البحرين على أنها دولة عربية مستقلة تحت حكم آل خليفة وتتبادل معها الزيارات الرسمية على أعلى المستويات ، وكان من أهمها فى تلك الفترة الزيارة التى قام بها الملك السعودى إلى البحرين للتأكيد على أواصر العروبة بين البحرين وسائر أنحاء العالم العربى ، كما أشار إلى ذلك أحد التقارير البريطانية الصادرة من المقيمة البريطانية فى البحرين [2] ، فإن شعب البحرين والحركة الوطنية فيها بصفة خاصة والتى نجحت فى تشكيل هيئة وطنية رسمية أعلنت فى ١٦ اكتوبر عام ١٩٥٤ كحزب سياسى وجمعية وطنية لها لجنة تنفيذية عليا مكونة من ثمانية أعضاء انتخبت عبد الرحمن الباكر أميناً عاكاً لها [3] ، قد أستطاعت أن تبادل الدول العربية المشاعر الوطنية وتتخذ نفس المواقف التى تتخذها جامعة الدول العربية حيال القضايا العربية ، وهذا ما حدث أثناء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ عندما كانت البحرين أول إمارة خليجية تصدر عنها ردود فعل عنيفة ضد المصالح البريطانية فى البحرين،

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة : محافظ وزارة الخارجية ، وثائق البحرين الملف رقم ٥/١٠٣٧/٤٤٨ وثيقة صادرة بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٥٤ بشأن مشكلة البحرين .

(2) F . O 371 / 110131 , April , 20 1954

(٣) صلاح العقاد : المرجع السابق ، صـ ٢٧٠ .

وقامت الحركة الوطنية بالدعوة إلى إضراب عام والسماح لها بتنظيم المسيرات والمظاهرات التى وافقت عليها الحكومة ، وإن كانت قد أعتقلت قادتها عبد الرحمن الباكر وعبد العزيز الشملان وعبد الله العليوان عندما خرجوا عن الإطار المسموح لهم إلا أن كانوا تعبيراً عن الأرتباط بين الشعوب العربية [1] ، ولعل هذا يعد أحد الأعمال البارزة لشعب البحرين والحركة الوطنية والحكومة البحرينية التى وفقت على ذلك دعما لمسيرة التواصل فى العمل العربى المشترك .

وعندما تعرضت البحرين لمحنة كبرى جراء قيام ايران بالاعلان عن ضم البحرين اليها فى ١١ نوفمبر عام ١٩٧٥ واعتبارها الاقليم الرابع عشر ضمن التنظيمات الادارية فى ايران ، بل والمطالبة التى صدرت عن وسائل الاعلام الايرانية بضرورة التمثيل النيابى البحرينى فى البرلمان الايرانى وتعيين حاكم ايرانى على البحرين [٢] ، قامت الجامعة العربية بالتصدى لهذه المحاولة الايرانية والوقوف بجانب البحرين فى هذه المحنه ، واصدرت بيانا اكدت فيه من جانبها على عروبة البحرين وردت على الادعاءات الايرانية السابقة واوضحت ان البحرين بلد عربى تحت حكم ال خليفة ، وكذلك فعلت بعض الدول العربية خاصة مصر والمملكة العربية السعودية [٣] ، والتى زادت من ذلك بان دخلت فى مفاوضات مع البحرين لتحديد الحدود فى المياه الاقليمية بينهما فى

---

(1) F.O.371/120558,NOV.23,1956 .

(٢) د. محمد حسن العيدروس : العلاقات العربية الايرانية ، ص ٣٣٨

(٣) دار الوثائق بالقاهرة : محافظ وزارة الخارجية ، وثيقة بالمحافظة رقم ٤ بعنوان " الرد على الادعاءات حول البحرين بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٥٧ "

الخليج العربى ، مما اثار ايران خاصة بعد توصل الحكومتين السعودية والبحرينية الى عقد اتفاقية بينهما بهذا الشأن اقرت حدود البحرين الاقليمية كدولة ذات سيادة ، وهى الاتفاقية التى وقعت فى الرياض فى فبراير عام ١٩٥٨ واحتجت عليها ايران بشدة ولكن المملكة العربية السعودية اصدرت بيانا اكد على عروبة البحرين وانها ترتبط بشبه الجزيرة العربية والشعوب العربية . (١)

ولقد ترك هذا الموقف اثره على العلاقات العربية الايرانية حيث هاجمت ايران الموقف العربى والجامعة العربية وبدات تتخذ سياسة تصدير الهجرة الايرانية الى امارات الخليج بصفه عامة البحرين والبحرين بصفه خاصة ، مما ادى الى قيام جامعة الدول العربية بارسال بعثة لتقصى الحقائق فى الامارات والبحرين فى نوفمبر عام ١٩٦٤ لتوضيح امر التغلغل الايرانى واخطار الهجرة الايرانية ، ولقد جاء فى التقرير الذى قدمته بعثة الجامعة العربية ان الهجرات الايرانية اخذت ثلاثة اشكال كان الاول منها : مع فترة العشرينات فرارا من الاوضاع السياسية المضطربة فى ايران ابان تاسيس رضا شاه الدولة ، والثانى كان الهجرة التلقائية المرتبطة بكسب العيش والاتجار ، اما الثالث فكان الاخطر وهى التى خططت له السلطات الايرانية واعتمدت فيه على الشباب

---

(١) د . جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى والحديث والمعاصر ، المجلد الرابع ، ص ١٤٠ .

الايرانى الذين ارسلتهم الى الامارات العربية لتحقيق هدفها من زيادة نفوذها فى المنطقة العربية .[1]

ولعل هذا الشكل الاخير هو الذى اعتمدت عليه ايران فى الفترة الاخيرة وهو الذى هدد الكيان الديموجرافى والسياسى لمنطقة الخليج العربى بصفة عامة والبحرين بصفه خاصة ، وهو الامر الذى ترك اثره على استمرار توتر العلاقات العربية الايرانية حتى كان التغيير الذى جاء نتيجة للاحوال السياسية التى طرات فى المنطقة نتيجة لانحسار المد القوى العربى بعد نكسة عام ١٩٦٧ واعلان الانسحاب البريطانى من الخليج العرلابى عام ١٩٦٨ ، والذى تطلب اعادة ترتيب الاوراق السياسية لدول المنطقة سواء ايران او الدول العربية ومعها جامعة الدول العربية التى اتخذت المواقف المؤدية الى استقلال امارات الخليج حتى حصلت البحرين على استقلالها كما ذكرنا واعلنت قيامها فى عام ١٩٧١ وانضمت الى جامعة الدول العربية كدولة عضو كاملة السيادة وبدأت تؤدى دورها ضمن جامعة الدول العربية .

---

(١) جامعة الدول العربية : تقرير الامين العام عن بعثة الجامعة الى امارات الخليج ، مجلس الجامعة فى ١٥ مارس ١٩٦٥ ، ص ١٧٧ ، وما بعدها .

ثانيا : موقف البحرين من القضايا العربية :

عندما اعلنت البحرين استقلالها وبعد سنوات طويلة تخلصت من الاستعمار البريطانى فى ١٤ اغسطس عام ١٩٧١ اصدر الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة مرسوما يحدد اسم الدولة " دولة البحرين " ولقبه " امير دولة البحرين " [١]

وبذلك اصبحت البحرين دولة مستقلة ذات سيادة تقدمت بطلب الانضمام الى جامعة الدول العربية ، فكانت الدولة الخامسة عشرة من بين الدول العربية الاعضاء فى الجامعة حيث انضمت اليها يوم ١١ سبتمبر عام ١٩٧١ [٢] **، وحتى تؤكد البحرين على استقلالها وتنال الاعتراف الدولى الكامل تقدمت ايضا لعضوية الأمم المتحدة ، حيث وافق أعضاء المجتمع الدولى على انضمام دولة البحرين الى الامم المتحدة فكانت العضو رقم ١٢٩ فى ٢١ سبتمبر ١٩٧١ .** [٣]

واذا كانت جميع الدول سواء فى الجامعة العربية او الأمم المتحدة قد وافقت على انضمام البحرين الى كل منهما ، فان الدولة الوحيدة التى صوتت ضد قرار انضمام البحرين للمنظمين كانت جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، ويبدو ان ذلك كان راجعا الى اسباب أيديولوجية تتعلق بالوجود السوفيتي الشيوعي بها ،

---

(١) حكومة البحرين : الجريدة لرسمية ،١٩، اغسطس ١٩٧١ .

(٢) خالد بن محمد القاسمى : البحرين ، ص ١٨٩ .

(٣) د . محمود ابو العلا : جغرافية الخليج العربى وخليج عمان ودول شرق الجزيرة العربية ، ص ٤١٩ .

منذ اعلان استقلالها كدولة شعبية يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧ (ولكن اللافت للنظر فى ذلك الوقت هو تصويت ايران بجانب قبول عضوية البحرين فى الامم المتحدة ، والذى قابلته البحرين بعدما اصبحت دولة عربية ذات سيادة معترف بها ضمن المواثيق والارتباطات الدولية بالكثير من المرونة فى دعم العلاقات بين الدولتين البحرينية والايرانية ، حيث توطدت العلاقات السياسية وما تبعها من توطيد فى العلاقات التجارية والثقافية ومختلف المجالات الاخرى ، وهو مالم يكن ليحدث قبل الاعتراف باستقلال البحرين وانضمامها الى جامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة .

كانت البحرين قبل اعلان استقلالها قد شاركت فى بعض اللجان التابعة لجامعة الدول العربية مثل مكتب مقاطعة اسرائيل ، حيث وافقت على افتتاح فرع لمكتب المقاطعة الاقليمية فى البحرين عام ١٩٦٤ ، وانضمت البحرين لى بعض اللجان المتخصصة للجامعة العربية ومن بينها ما هو فى حقل البترول والاقتصاد والاعلام وغير ذلك ، وشاركت كعضو مراقب فى هيئة اليونسكو عام ١٩٦٦ ، وعضو مراقب فى منظمة الزراعة والاغذية عام ١٩٦٧ ، ومنظمة الصحة العالمية عام ١٩٦٩ ، وبالاضافة لذلك استضافت البحرين منظمة مؤتمرات عربية دولية قبيل اعلان الاستقلال من بينها مؤتمر منظمة المدن العربية ومؤتمر

---

(١) د . فاروق عثمان اباظة : بريطانيا والحركة الوطنية فى الشطر الجنوبى من اليمن ١٩٣٩ ـ١٩٦٧ ، مطابع السفير ، الاسكندرية ١٩٨٨ ، ص ٣٧٣

الاتحـاد الافـرو اسـيوى ومـؤتمر السـياحة العربـى وذلـك خـلال اعلامـى عامى ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ .[1]

اذن لم يكن من المستغرب على البحرين بعد ان انضمت رسميا الى جامعة الدول العربية ان تمارس دورها ضمن المجتمع العربى والخليجى فى مختلف القضايا التـى مـرت فـى تلـك الفتـرة ، فـاذا كانـت قـد شـاركت امـال شـعوب الخلـيج الوحدويـة للتخلص من الاستعمار البريطانى حتى نجحت وحصلت كلها على الاستقلال والسيادة ، فانها وقفت ضد احتلال ايران لجزر الامـارات العربيـة المتحدة التى احتلتها عشية اعلان الاسـتقلال يـوم ٣٠ نـوفمبر عـام ١٩٧١ ، وهـى جـزر طنـب الصـغرى وطنـب الكبرى من امارة راس الخيمة وجزيرة ابو موسى من امارة الشارقة ، وهو الاحتلال الـذى ترجـع جـذورة الـى الاطمـاع الايرانيـة فـى الخلـيج العربـى ومحـاولات ايـران المستمرة بجعل الخليج بحيرة فارسية مهمـا تغيرت الحكومـات وتعاقبت الاشـخاص الحاكمـة ، ولعـل ذلـك يوضـح لنـا ان ايـران عنـدما اعلنـت تخليهـا عـن اطماعهـا فـى البحـرين واعترفت باستقلالها فـى اغسطس ١٩٧١ ، لـم يكـن هذا التخلـى نـهائيا عن اطماعها فـى الخليج بل اكدت هذه الاحداث ان الاطمـاع مازالـت مستمرة ، وان كانت الحقائق التاريخية تشير الـى عروبـة تلك الجزر وخضوعها لحكم القواسم منذ

---

(١) امل الزيانى : البحرين من الحماية الى الاستقلال ، ص ٢١٦ .

اقتسامهم للحكم على سواحل الخليج العربى سواء الساحل الفارسى حيث كانت امارة لنجة او الساحل العربى حيث كانت امارة الشارقة ، وهو ما اكدت عليه احدى الرسائل التى بعث بها الشيخ سلطان بن صقر الى المقيم البريطانى فى الخليج الكولونيل لويس بيل عام ١٨٦٤ والتى اشارت بان جزر ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى من ضمن ممتلكات امارة الشارقة بينما جزيرة صيرى القريبة منهم تخص امارة القواسم فى لنجة [١] ، وكذلك السلطات البريطانية صاحبة السيادة على الامارات العربية بموجب الاتفاقيات الموقعة معها كان لها مواقف تؤيد الحق العربى فى هذه الجزر ومن بينها ما جاء فى احدى الوثائق البريطانية فى اعقاب تعرض ايران لاحدى السفن التابعة لامارة دبى عام ١٩٢٨ ، حيث طلبت بريطالنيا اعتذارا من الحكومة الفارسية وبعثت اليها بمذكرة مما جاء فيها : " انها لن تتحمل من فارس ايه ادعاءات جديدة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى [٢] ، وغير ذلك من الحقائق التاريخية التى كانت الحكومة البريطانية ملتزمة بها ، والتى اكدت عليها اتفاقيات اعطاء امتيازات التنقيب عن النفط فى هذه الجزر مثلما حدث فى عام ١٩٦٤ ، عندما منح حاكم راس الخيمة امتيازا لاحدى الشركات الامريكية يقضى بالتقيب عن النفط فى جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى ، وهو

---

(١) د . محمد مرسى عبد الله : دولة الامارات العربية وجيرانها ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٣٢٥

(2)F.O. 371 / 13721 Status of Islands of Tomb , Abu Musa and Siria , Documents Showing Rights of Trucial Coast Arabs . 1929 .

الامتيـاز الـذى وافقـت عليـه الحكومـة البريطانيـة دون اى تـدخل مـن الحكومـة الايرانية [1] .

وهكـذا كانـت الحقـائق التاريخيـة تؤكـد علـى عروبـة الجـزر الـثلاث بينمـا كثفـت ايـران مـن المطالبـة بهـا خاصـة بعـد اعترافهـا بحـق البحـرين فـى الاسـتقلال بعـد بعثـة الامـم المتحـدة عـام ١٩٧٠ ، حيـث اعلـن الشـاه بانـه اذا كانـت بريطانيـا قـد احبطـت محـاولات ايـران السـابقة لفـرض سـيطرتها علـى الجـزر فانهـا علـى اسـتعداد لاسـتخدام القـوة لتحقيـق ذلـك [2] ، ومن ناحية اخرى طالب العرب بعد ان اعترفت بالبحرين ان يتنازلوا عن تشددهم فى موقفهم نحو الجزر الثلاث لان ايران سوف تستردهم سلما او بالقوة [3] .

ويتضـح مـن ذلـك مـدى التصـميم الايرانـى فـى ظـل التسـلح الكبيـر الـذى اصـبحت تتمتـع بـه ايـران مـن اجـل الاسـتيلاء علـى الجـزر ويبـدو ان ذلـك كـان فـى مقابـل تنـازلهم عـن اطمـاعهم فـى البحـرين ، فكـان الـربط بـين التنـازل عـن البحـرين فـى مقابـل الاسـتلاء علـى الجـزر الـثلاث ،

---

(١) د . جابر ابراهيم الراوى : الحق العربى فى الجزر العربية الثلاث وموقف القانون الدولى من اكتساب الاقاليم وعن طريق القوة ، بحث نشر ضمن ابحاث المؤتمر الدولى للتاريخ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٤٣٢ .

(٢) د . محمد عزيز شكرى : مسالة الجزر فى الخليج العربى ، وموقف القانون الدولى ، ص ٤٢٩ .

(٣) جابر ابراهيم الراوى : المرجع السابق ، ص ٤٢٩ .

وهو ما حدث بالفعل كما ذكرنا عشية اعلان استقلال دولة الامارات العربية التى اصبحت الجزر تابعة لها .

ووقفت البحرين بجانب شقيقاتها من الدول الخليجية الاخرى من رفض لهذا الاعتداء الذى اخذ صفة الاحتلال حيث اصبحت مسالة الجزر قضية عربية وليست نزاع خاص بين ايران ودولة الامارات ، لانه تم ادراجها على الجامعة العربية كقضية تخص الامن القومى العربى ، نظرا لاهمية هذه الجزر الاستراتيجية وقربها من مضيق هرمز الذى يسيطر على مدخل الخليج العربى حيث الثروات النفطية العربية ، مما يهدد سلامة وامن الدولة العربية المطلة على الخليج العربى ومن بينها البحرين .

وكان هذا الموقف من حكومة البحرين ضمن الموقف العربى الذى اتخذته جامعة الدول العربية خلال الجلسة التى عقدت فى السادس والسابع من ديسمبر عام ١٩٧١ ، والتى اكدت على عروبة الجزر الثلاث باعتبارها جزء من الاراضى العربية ، وكلفت على اثر هذا الاجتماع لجنة برئاسة الامين العام المساعد لزيارة المنطقة وتقصى الحقائق ، وهى اللجنة التى وضعت تقريرا مفصلا عن حقوق السيادة العربية

علــى الجــزر الــثلاث [1] ، واعلنــت الجامعــة العربيــة بكامــل اعضــائها التاكيــد علــى عروبــة الجــزر الــثلاث وان الاحــتلال الايرانــى يعــرض الصــداقة العربية الايرانية للخطر . [2]

واستمرت البحرين على موقفها المؤيد لحق الامارات العربية المتحدة فى الجزر الثلاث وذلك فى كل المحافل حيث ان هذه المسالة ظلت احد القضايا التى تشغل الجامعة العربية ، والتى تقدمت دولها ومعهم البحرين الى الامم المتحدة لبحث المسالة فى يوم ٩ ديسمبر ١٩٧١ ، وبعدما استمع مجلس الامن لوجهتى النظر العربية والايرانية لم يستطع اتخاذ قرار حازم فى المسالة واوصى بضرورة التوصل الى تسوية بالطرق السلمية بين الجانبان العربى والايرانى . [3]

ولعل هذا الموقف من الامم المتحدة قد ساعدت عليه الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا اصحاب المصالح العليا فى المنطقة من ضرورة

---

(١) مجلس جامعة الدول العربية : تقرير الامين العام لمجلس الجامعة فى دورة الانعقاد العادى السابع والخمسين فى ١١ مارس ١٩٧٢ .

(٢) للمزيد حول موضوع الجزر يمكن مراجعة : د . جمال زكريا قاسم : النزاع العربى الايرانى حول جزر ابو موسى والطنبين ، الاصول التاريخية والتطورات المعاصرة ، مجلة المؤرخ العربى ، المجلد الاول ، العدد الاول ، اصدار اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة مارس ١٩٩٣ ، ص ٣١ .

(3) United Nations Official Records , Security Council Provisional Records Dec . 9 , 1971 .

الحفـــاظ عغلـــى الهـــدوء فـــى الخلـــيج العربـــى بعيـــدا عـــن سياســـة العنـــف فـــى ظـل الاتهامـات العربيـــة لبريطانيـا بـالتواطؤ مـع ايـران مـن اجـل المصـالح الاستراتيجية فى الخليج .

وكـذلك اسـتمرت البحـرين علـى موقفهـا الـداعم لموقـف دولـة الامـارات العربيـة ، وان كانـت المنطقـة العربيـة قـد انشـغلت بالصـراع العربـى الاسـرائيلى فى تلك الفترة التى كانت الاستعدادات قائمة فيها لجهود اكتوبر ١٩٧٣ وما تلاها .

وعنـــدما بـــدات ريـــاح الثـــورة الايرانيـــة التـــى تعشـــم العـــرب فـــى تصـريحات قادتهـا خيـرا حـين اسـقطت هـذه التصـريحات نظريـة الهيمنـة التـى كـان يقـوم بهـا الشـاه [1] ، الا انهـا لـم تلبـث ان خيبـت الامـال العربيـة عنـدما اظهـرت النزعـة التوسـعية خاصـة مـع اشـعال الحـرب بـين ايـران والعـراق عـام ١٩٨٠ ، التـــى كـــان مـــن ابـــرز نتائجهـــا قيـــام مجلـــس التعـــاون لـــدول الخلـــيج العربيـــة والـــذى وقفـــت فيـــه البحـــرين بجانـــب شـــقيقاتها مـــن الـــدول الخليجيـــة ، حيـــث طالبـــت دول المجلـــس ايـــران باعـــادة الجـــزر العربيـــة الـــثلاث وهو الموقف الذى مازال الى اليوم لم يجد حلا بين الامارات والجمهورية الايرانية .

وكـذلك وقفـت البحـرين مـع الـدول العربيـة المجـاورة لهـا فـى قضـايا الامـن فـى الخلـيج التـى تـربط بـالامن القـومى العربـى ، وكانـت تعمـل علـى توثيـق

(١) د . محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق ، ص ٣٨٥ .

العلاقــات فيمــا بيــنهم عــن طريــق عقــد الاتفاقيــات الثنائيــة واتخــاذ المواقــف الموحــدة ، ممــا كــان احــد العوامــل المهمــة لــدى تشــكيل مجلــس التعــاون لــدول الخلــيج كمــا راينــا ، خاصــة بعــد التهديــدات الايرانيــة فــى اعقــاب الثــورة مــن تصــدير لتلــك الثــورة الــى الــدول المجــاورة ، وهــى مــن الامــور التــى اثــارت بعــض القلاقــل فــى دول الخلــيج العربــى وكــان مــن بينهــا مــا وقــع فــى البحــرين ، وكانـــت تمثـــل احـــدى القضـــايا العربيـــة التـــى واجهتهـــا حكومـــة البحـــرين ضمن الاطار العربى فى ظل اشتعال الحرب الايرانية العراقية .

ولقد وقفت البحرين ومن خلال جامعة الدول العربية مع قضية العرب الاولــى وهــى القضــية الفلســطينية عنــدما نشــبت حــرب اكتــوبر عــام ١٩٧٣ ، حيــث تعرضــت علاقتهــا مــع الولايــات المتحــدة الامريكيــة للخطــر عنــدما شــعرت بــالموقف العربــى المنــاهض للمســاعدات الامريكيــة لاســرائيل ، وعنــد ذلــك طلبت من الولايات المتحدة الامريكية الجلاء عن قاعدة الجفير يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٧٣ واعلنت انهاء الاتفاقية الموقعة بينهما بشان تاجير القاعدة . (١)

وشــاركت البحــرين فــى حظــر البتــرول العربــى علــى الــرغم مــن ضــالة انتاجهــا بالنســبة للــدول المجــاورة لهــا ابــان حــرب اكتــوبر ، وكــذلك شــارك الشــيخ عيســى بــن ســلمان ال خليفــة اميــر البحــرين فــى مــؤتمر القمــة العربــي

---

(١) بالـــــمـــر : المرجع السابق ، ص١٠١ .

الذى دعت اليه جامعة الدول العربية وعقد بالجزائر يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٧٣ فى اعقاب الحرب ، والتى اتخذت فيه قرارات مهمة بشان العمل العربى المشترك فى المرحلة التالية للحرب ، وتقييم مواقف الدول الصديقة خلالها خاصة دول اوربا والدول الافرو اسيوية التى اعطاها المؤتمر الكثير من الدعم المالى العربى تقديرا لمواقفها . [١]

ولعل موقف البحرين تجاه القضايا العربية خاصة الفلسطينية فى ذلك الوقت قد تزامن مع مولد التجربة النيابية فى البحرين ، والتى بدات مسيرتها تحقيقا للامال الوطنية فى ان يكون للبلاد دستور ومجلس وطنى ، حيث جرت الانتخابات لاختيار اعضاء هذا المجلس الذى كان مكونا من ٢٢ عضوا منتخبا ، وثمانية اعضاء معينين بالاضافة الى الوزراء ، حيث اصدر الامير مرسوما بانعقاد اولى جلساته هذا المجلس يوم ١٦ ديسمبر عام ١٩٧٣ ، فى ثانى تجربة دستورية فى الخليج العربى بعد الكويت [٢] ، ولقد كان فى اعلان الدستور والحياة النيابية استقرار فى المجال الداخلى الذى انعكس على الموقف العربى ، حيث شاركت البحرين فى القمة العربية التى عقدت بمدينة الرباط فى ٢٦ اكتوبر ١٩٧٤ وكانت قمة

---

(١) د . محمود رياض : مذكرات البحث عن السلام .. الصراع فى الشرق الاوسط ١٩٤٨ - ١٩٧٨ ، ط ٢ ، دار المستقبل ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٧٦

(٢) خالد القاسمى : المرجع السابق ، ص ٣٦ ، ٣٥

الاعتــراف العربــى بمنظمــة التحريــر الفلسـطينية كممثــل شــرعى وحيــد للشــعب الفلسطينى . [1]

وعلى الرغم من الاحداث الداخلية التى ادت الى التصادم بين المجلس النيابى والحكومـة وانتهت الـى قـرار الشيخ عيسى بـن سـلمان ال خليفـة اميـر البحـرين الـى اعلان استقالة الحكومة وحل المجلس الوطنى فى اغسطس عام ١٩٧٥ [2] ، وتشكيل حكومـة جديـدة وتاجيـل المجلـس الـوطنى ، الا ان البحـرين سـارت علـى نفـس الـنهج المـؤدى الـى تقـديم الـدعم للقضـية الفلسـطينية مـن خـلال جامعـة الـدول العربيـة ، وان كانــت البحــرين قــد اتخــذت موقــف الاغلبيــة العربيــة ضــد المبــادرة المصــرية للسلام فى عام ١٩٧٧ ، وهو الموقف الذى اتخذ عقب توقيع اتفاقية السلام المصرية الاســرائيلية عــام ١٩٧٨ ، حيــث كانــت البحــرين تقــف بجانــب الاجمــاع العربــى مــن خــلال جامعــة الــدول العربيــة نحــو معالجــة القضــية الفلســطينية بعــد قمــة بغـداد التــى شــاركت فيهــا البحــرين ، ولعــل البحــرين اسـتمرت مــن خــلال جامعــة الدول العربيـة تـدعم كل المواقف التى كانت تعمل علـى توحيد المواقف العربيـة فـى المحافل الدولية لصالح قضية العرب الاولى وهو مـا ظلت عليـه البحـرين الـى اليـوم .

---

(١) محمود رياض : المرجع السابق ، ص ٥١٨ .

(٢) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية : العدد الرابع ، السنه الاولى ١٩٧٥ ، ص ٢٠٤ .

وكذلك الجامعة العربية وقفت بجانب البحرين عندما تعرضت فى ديسمبر عام ١٩٨١ الى محاولة انقلاب عن طريق منظمة سرية وجدت التاييد من نظام الثورة الايرانية ، والتى كشفت التحقيقات ان هدفها كان اسقاط النظام فى البحرين واقامة دولة اسلامية على غرار النظام الايرانى وهو ما استطاعت سلطات الامن القضاء عليه [١] ، وهى المحاولة التى وقفت ضدها حكومة البحرين وبتاييد من دول مجلس التعاون الخليجى ، الذى كان قد اعلن عن قيامه بعضوية البحرين فى ذلك العام ، وكذلك وقفت جامعة الدول العربية بجانب البحرين للحفاظ على استقلالها وعروبتها .

وهكذا يتضح مدى التوافق فى الموقف بين البحرين وجامعة الدول العربية ، والتى كان من شانها الحفاظ على هوية البحرين كدولة عربية تشارك فى مختلف القضايا العربية ، وتعمل على ابراز الكيان العربى فى كل المحافل الدولية ، وهو النهج الذى مازالت تسير عليه حكومة مملكة البحرين الى اليوم تحت قيادة الملك حمد بن عيسى بن سلمان ال خليفة .

---

(١) د . جمال زكريا قاسم : تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، والمجلد الخامس ، ص ٣٠٣

الـــخـاتـمة

تتبعنــا مــن خــلال هــذه الدراســة عــن " علاقــات البحــرين الخارجيــة ١٩٦٨ ـ ١٩٨١ " ابعــاد تلــك العلاقــات التـــى جــاءت فـــى فتـــرة شـــهدت الكثيــر مــن المتغيــرات العالميــة والعربيــة والاقليميــة انعكســت علــى تطــور العلاقات الخارجية للبحرين فى الفترة المذكورة .

ويتضح لنا ان علاقات البحرين الخارجية بين اعوام ١٩٦٨ ــ ١٩٨١ قد سارت عبر ثلاث اتجهات رئيسية لعبت الدور المهم فى توجيه هذه العلاقات والتى نستخلصها كالاتى :

اولا : الاتجـاه الاقليمـى : **ارتبطـت اللابحـرين منـذ التـاريخ القـديم بالـدول المجـاورة لهـا فـى منطقـة الخليـج العربـى ، فكـان لهـا علاقـات مـع هـذه الـدول خـلال العصـور المختلفـة الـى ان استقرت الامـور تحت حكم ال خليفـة فـى تـاريخ البحـرين الحـديث ، ولمـا كانـت هـذه الاسـرة تنتمـى الـى القبائـل العربيـة التـى نبعـث منهـا بعـض الاسـر الحاكمــة فــى الــدول المجــاورة ، حيــث ان قبيلــة العتــوب التــى ترجــع ال خليفــة باصـولها الـيهم تضـم ايضـا قبيلـة ال صـباح فـى الكويـت ، ولهـا صـلات القربـى مـع ال سـعود فـى المملكـة العربيـة السـعودية ولـذلك كانـت العلاقـات بـين البحـرين وتلــك الــدول تكــاد تكــون مرتبطــة ، زادت خــلال ســنوات القــرن العشــرين والكفـاح ضـد الاسـتعمار البريطـانى حتـى حصـلت علـى اسـتقلالها عـام ١٩٧١ ، ممــا ادى الــى الاعتــراف المتبــادل فيمــا بــين هــذه المجموعــة مــن الــدول وتوثقــت بالاتفاقيــات الثنائيــة ، حتــى كانــت الظــروف الدوليــة والاقليميــة احـــد الاســـباب الرئيســـية فـــى اتحـــاد هـــذه الـــدول و منهـــا البحـــرين**

فيما عرف بمجلس التعاون لدول الخليج العربية الذى اعلن قيامه عام ١٩٨١ ، اذن بدات هذه العلاقات متفرقة وانتهت الى علاقات واحدة تربط بين هذه المجموعة من دول الخليج العربية ، فاصبحت علاقات البحرين الخارجية مرتبطة بها الى حد كبير .

ومن الناحية الاقليمية كان للبحرين علاقات مضطربة مع ايران الشريك المقابل على شاطئ الخليج العربى ، ولعل هذا السبب يرجع للادعاءات الايرانية المستمرة فى اخضاع البحرين للسيطرة الايرانية ، وهو ما نجحت البحرين فى التخلص منه بمساعدة شقيقاتها من الدول الخليجية العربية حتى نالت الاستقلال واعتراف ايران بها كدولة مستقلة عام ١٩٧١ ، وسارت العلاقات بينهما بعد الاستقلال وحتى قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ على الاحترام المتبادل كدول تقع ضمن دائرة اقليمية واحدة ، يضمها موقع استراتيجى واحد ، يتحكم فى احد مصادر الطاقة المهمة فى العالم ، وهو الخليج العربى الذى يضم النفط ضمن اراضيه ، الا انه فى اعقاب الثورة اضطرت العلاقات البحرينية الايرانية وسارت الى حد القطيعة عام ١٩٨١ الذى تنتهى معه دراستنا ، وان كانت قد شهدت بعد المتغيرات الاخيرة فى ايران الكثير من اللتحسن الذى طرأ عليها ويكاد يعيدها الى سابق عهدها .

ثانيا : الاتجاه العربى : **البحرين ومنذ فجر التاريخ ارضا عربية وهو ما اكدناه من خلال دراستنا ورددنا به على المزاعم الايرانية ، وبالتالى لم يكن غريبا ان**

تكون البحرين وهى جزء من الامة العربية علاقات وثيقة بكل الدول العربية ، ازدادت بعد حصولها على استقلالها وانضمامها لجامعة الدول العربية عام ١٩٧١ ،

حيث شاركت الدول العربية فى قضاياها كما شاركتها الدول العربية الدعم اثناء تعرضها للكثير من المواقف التى حاولت ان تنال منها ايران ، وبالتالى نجد ان البحرين وقفت بجانب دولة الامارات العربية عندما تعرضت جزرها ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى للاحتلال من ايران عام ١٩٧١ ، ومازالت تدعم هذه القضية العربية فى المحافل والمؤتمرات .

كذلك وقفت البحرين بجانب دول المواجهة فى حربها ضد اسرائيل فى اكتوبر عام ١٩٧٣ ، وقدمت الدعم للشعب الفلسطينى فى كفاحه لاسترداد حقوقه المغتصبة ومازالت تقف وتقدم الكثير من اجل هذه القضية العربية المصرية ، وان كانت البحرين قد اتخذت موقف الحياد عندما اشتعلت الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ ، الا انها بدات تاخذ موقف العراق كدولة عربية من اجل الوقوف ضد التطلعات الايرانية التى كانت تهدف فى تلك الفترة من مطلع الثمانينات من القرن العشرين الى تصدير الثورة لدول الجوار ومن بينها البحرين ، فكان موقف البحرين فى هذا الاتجاه يحاكى الدول العربية الاخرى كما هو الموقف حتى الان ومن خلال مشاركات البحرين فى كل مؤتمرات القمة العربية ومناصرة القضايا العربية فى المحافل الدولية .

ثالثا : الاتجاه الدولى : **كان لموقع البحرين ضمن الخليج العربى الاستراتيجى الذى يتوسط العالم القديم ، وذات الاهمية النفطية فى القرن العشرين اثره البالغ فى**

تعرض البحرين لاطماع القوى الاستعمارية بها ، وان كانت قد تعرضت للبرتغال قديما الا ان بريطانيا استطاعت خلال القرن التاسع عشر ومن خلال العديد من المعاهدات فرض سيطرتها على البحرين ، مما ادى الى الارتباط القوى بين البحرين وبريطانيا كدولة عظمى فى تلك الفترة فنشأت العلاقات البحرينية البريطانية على هذا الاساس حتى استطاعت البحرين الحصول على استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٧١ ، بعدما اعلنت الاخيرة ونظرا للعديد من المتغيرات العالمية عام ١٩٦٨ ، عن نواياها فى الانسحاب من منطقة الخليج العربى وضمنها البحرين ، وهو الانسحاب الى ادى الى الاستقلال البحرين من ناحية ومن ناحية اخرى تطلع القوى العالمية الجديدة التى ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية لتحتل مكان بريطانيا العظمى خاصة الولايات المتحدة الامريكية للسيطرة على المنطقة ، للحفاظ على مصادر النفط التى تلعب دورها ضمن الاستراتيجية العالمية فى صراع القوى العظمى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

اذا كانت الولايات المتحدة قد بدات علاقتها مع الدول الخليجية فى القرن العشرين عبر شركات النفط الا انها استطاعت ان تسيطر عليها بعدما اصبحت القوة الرئيسية فى منطقة الخليج العربى واصبحت ترتبط مع البحرين كبقية دول المنطقة بعلاقات وثيقة لعبت دورها كبريطانيا فى الوقوف ضد الاطماع الايرانية فى البحرين ولعل هذا يوضح لنا الاتجاه الدولى فى علاقات البحرين الخارجية ، حيث كان

الارتبـاط بـين البحـرين وكـل مـن بريطانيـا والولايـات المتحـدة الامريكيـة هـو السـمة البـارزة فـى هذا الاتجـاه وان كانـت العلاقـات البحرينيـة معهمـا قد تـاثرت خـلال تطـور النزاع العربى الاسرائيلى الا انها قد هدات خاصة بعد الاتجاه الـذى سـاد المنطقـة نحـو عقد اتفاقيات السلام وحل القضيـة الفلسطينية بـالطرق السلمية ، ممـا انعكس بـدورة على استمرار التحسن فـى العلاقـات البحرينيـة البريطانيـة والبحرينيـة الامريكيـة وهـو الامـر الـذى زاد فـى اعقـاب قيـام الثـورة الايرانيـة خشـية لامتـداد نفـوذ ايـران للبحـرين وبقية الدول العربية الخليجية الاخرى .

تلك الاتجاهات الرئيسية فى علاقات البحـرين الخـارجيـة بين اعوام ١٩٦٨ ــ ١٩٨١ وضـعت الاسـس الرئيسـية التـى مازالـت تسـير عليهـا مملكـة البحـرين فـى علاقاتهـا الخارجية ، وكان من ابرز نتائجها اشتراك البحرين فى تاسيس مجلس التعاون لـدول الخليج العربية ، وقيام البحرين بالارتباط اكثر بالـدول العربيـة والمشـاركة الفعالـة فـى كل القضايا والامور التـى تتعلـق بالعـالم العربـى وعغبـر جامعـة الـدول العربيـة ، ايضـا كانت هناك نظرة مستقبلية من حيث تطور العلاقـات البحرينيـة الامريكيـة وهـو الامـر الذى ثبت عبد انهيار القوة المنافسة للولايات المتحدة وهى الاتحاد السوفيتى .
ان العلاقات الخارجية لمملكة البحرين تشهد الكثير من التطور على جميع المستويات ، حتـى نجـد انهـا تعـد مـن العلاقـات التـى تـربيط بـالمجتمع الخليجـى والعربـى

والدولى عبر ارتباط البحرين بالمؤسسات الرئيسية لهذه المجتمعات ، وهى مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة .

ونرجو ان تكون هذه الدراسة عن " علاقات البحرين الخارجية " قد اعطت بعض الايضاح وازالت الكثير من الغموض عن علاقات دولة مهمة فى منطقة مهمة من العالم ، وتكون هذه الدراسة مفيدة للباحث فى تاريخ العالم العربى الحديث والمعاصر .

والله ولى التوفيق ،،،